شرح ديوان أبو فراس الحمداني

شرح وتعليق

عباس ابراهيم

دار الفكر العربي
بيروت

أبو فراس الحمداني

شرح ديوان

ابو فراس الحمداني

شرح وتعليق

عباس ابراهيم

دار الفكر العربي

بيروت

دار الفكر العربي
للطباعة والنشر
كورنيش المزرعة - مقابل بنك بيروت والرياض
بناية ميدواي سنتر - طابق ٥ - هاتف ٨١٧٢٨٨
ص.ب : ٧٠-١٤/٥ - بيروت، لبنان

الطبعة الاولى ١٩٩٤

المقدمة

هو أبو فراس الحمداني الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي، وابن عم أمير حلب علي بن حمدان، الملقب بسيف الدولة وخدنه في المجد والسؤدد والبطولة وخوض غمار حروبه وغزواته في بلاد الروم؛ شاعر من الشعراء الأفذاذ، وفارس من الفرسان الشجعان، وأمير من ألمع أمراء بني حمدان، له وقائع مشهودة، وجولات وصولات معدودة. . . ذبّ عن حمى قومه، وحرس حوزة ابن عمّه، وجاهد في الله حقّ جهاده، وظلّ يترقى سلّم المجد إلى أن صار سيّد حرّان، وحاكم حمص فمنبج، وفي هذه الأخيرة قضى شطراً من حياته، وكان بين الحين والحين يغادر البلاد ليشارك في حروب الجهاد، ويردّ هجمات الغزاة، ويقمع شأفة المتمردين من الأعراب، والثائرين من أصحاب الدعوات. ولقد حفل تاريخ أبي فراس في حروبه مع الرّوم بالبطولات والمكرمات، حتى أنه وقع أسيراً في إحدى المرّات، أسره تيودور الروماني قرب منبج حينما فرّ أصحاب الشاعر وتخلّوا عنه، فأصابه سهم من الأعداء، فحمل إلى خرشنة، ولبث في السجن ردحاً من الزمن، ثم أسر ثانية، فحمل إلى القسطنطينية، وظل أسيراً فيها يكابد الوحشة والغربة، ويبعث إلى حلب الكتاب تلو الكتاب، والأشعار تلو الأشعار، لعل قلب أمير حلب يرقّ لع ويفادي عدداً من أسرى الروم به، أو يدفع عنه مقداراً من المال، وأخيراً رق قلب الأمير فافتداه، وأطلق سراح الشاعر بعد أن قضى وراء القضبان، قضبان الأسر أربع سنين. وكان القدر للشاعر بالمرصاد، فكمن له بعض عدوّه من الأعراب فقتل قريباً من تدمر سنة ٣٥٧ هـ / ٩٦٧ م، عن عمر يناهز السابعة والثلاثين. وفي رواية، أن الذي قتله هو سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان سعد

قد ولي إمارة حلب بعد وفاة أبيه، فآنس من الشاعر نزوعاً إلى منافسته، فبعث إليه من تصدّى له واغتاله، وذلك في محلّة يطلق عليها اسم «صدد» قريباً من حمص.

وأياً يكن، فإن الذي يهمنا هو أن أبا فراس كان شاعراً ملهماً ترفع في شعره عن التكسّب والابتذال والفحش، فكان صادق الإحساس، جياش العاطفة، معانيه سامية، وعبارته جزلة،، وألفاظه غير نابية إطلاقاً، فيها سهولة ووضوح إجمالاً، وأجمل شعره، وأصدقه، هو ذلك الشعر الذي قاله وهو في الأسر، ويعرف «بالروميّات»، من أرق الشعر الوجداني الغنائي وأصفاه.

شعر أبي فراس متين النسج، رقيق الحاشية معاً، متعدد الأغراض لكن الفخر طغى على سائر الأغراض، ولا غرو فهو أمير وابن أمير، وابن عم أمير ملأ ذكره الخافقين.

عزيزي القارىء، تقديراً لمواهب هذا الشاعر العربي المجيد، وتخليداً لذكرى تلك الشخصية الفذة، كان هذا الديوان الذي يضمّ شعره كلّه تقريباً إلا ما ندر. أخذناه من مظانه وعملنا على شرح معانيه، وما استعجم من ألفاظه، وإن كان شعر الرجل في مجمله، أقرب إلى الفهم، وأبعد من التكلف أو التعقيد. فالله نسأل أن تجد فيه المتعة في الفكرة والعاطفة والأسلوب والخيال٪.

قافية الهمزة

يقول أبو فارس متغزلاً بحبيب، والشعر:

[من مخلّع البسيط]:

كـــان قضيبـــاً لـــه انثنـــاءُ؛ وكـــان بـــدراً لـــه ضِيـــاءُ
فـــزاده ربـــه عِـــذاراً تـــمّ بـــه الحســـنُ والبهـــاء(١)
كـــذلـــك الله كـــلَّ وقـــتِ يـــزيـــدُ فـــي الخلـــق مـــا يشـــاء(٢)

وقال شاكياً صاحباً له:

[من مجزوء الرّمل]:

صـــاحـــبٌ لمّـــا أســـاء أتْبـــعَ الـــدلْـــوَ الـــرِّشـــاءَ(٣)
رُبّ داءٍ لا أرى منـ ـــه ســـوى الصبـــرِ شفـــاءَ
أحمـــد الله علـــى مـــا سَـــر مِـــن أمـــري وســـاءَ

وقال مخاطباً سيف الدولة، يمدحه:

[من المتقارب]:

أيـــا سيِّـــداً عمَّنـــي جـــوده بفضلـــك نلـــت السَّنـــا والسنـــاءَ(٤)

---

(١) **العذار**: جانب اللّحية من الغلام. **البهاء**: الحسن والجمال.

(٢) قوله ﴿**يزيد في الخلق ما يشاء**﴾ تضمين من الآية الأولى من سورة فاطر.

(٣) **الدّلو**: إناء يستقى به من البئر، والجمع دليّ، ودلاء. **الرّشاء**: حبل الدّلو. وقوله: أتبع الدلو الرشاء، للدلالة على متابعة الإساءة.

(٤) **عمّني**: شملني. **جوده**: كرمه وعطاؤه. **السّنا**: الضّوء. **السّناء**: العلوّ والارتفاع.

وكـــم قـــد أتيتـــك مـــن ليلـــةٍ　　فنلـــتُ الغِنـــى وسمعـــت الغنـــاءَ

وقال أبو فراس:

[من مجزوء الرمل]:

أَنَـــــا أنْ عَلَّلْـــــتُ نَفْسِـــــي　　بِطَبِيـــــــــــــــبٍ أَوْ دَوَاءِ،[(١)]
عَـــــالِـــــمٌ أَنْ لَيْـــــسَ إلاَّ　　بِيَـــــدِ اللهِ شِفَـــــائِـــــي!

ويقول أبو فراس متغزّلاً، وهو يحنّ إلى الشام:

[من الكامل]:

أقنــاعــةً، مــن بعــد طــول جفــاءِ،　　بــدنــوٍّ طيــف مــن حبيــب نــاءِ![(٢)]
بــأبــي وأمــي شــادن قلنــا لــه:　　نفــديــك بــالأمّــات والآبــاء[(٣)]
رشــأ إذا لحــظ العفيــف بنظــرةٍ　　كــانــت لــه سببــاً إلــى الفحشــاء[(٤)]
وجنــاتُــهُ تجنــي علــى عشــاقِــهِ　　ببــديــع مــا فيهــا مــن الــلألاء[(٥)]
بيــض عَلَتهــا حُمــرة فتــوردت　　مثــل المــدام خلطتهــا بــالمــاء[(٦)]
فكــأنمــا بــرزت لنــا بِغــلالــةٍ　　بيضــاء تحــت غِــلالــةٍ حمــراء[(٧)]
كيــف اتقــاء لحــاظِــهِ وعيــونُنــا　　طُــرُق لأسهمهــا إلــى الأحشــاء؟[(٨)]
صَبَـغَ الحيـا خـديـه لـون مـدامعـي　　فكــأنــه يبكــي بمثــل بُكــائــي

---

(١) **علّلت نفسي**: عالجتها من علّتها، وشغلتها ولهيتها.
(٢) **الجفاء**: الغلظ، والإعراض: والصّدود. **الدنوّ**: القرب. **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً. **ناءِ**: بعيد، قاصٍ.
(٣) **الشادن**: ولد الظبية.
(٤) **الرشأ**: الظبي الغرير. **الفحشاء**: الزّنى، وعمل القبيح.
(٥) **وجناته**: خدوده. **اللألاء**: الضّياء.
(٦) **المدام**: الخمرة.
(٧) **الغلالة**: شعار رقيق يلبس تحت الثوب.
(٨) **أسهمها**: نبالها، كناية عن لحاظ العين. **الأحشاء**: ما في البطن.

كيف اتقاء جآذرٍ يرميننا بُظبى الصوارم من عيونِ ظباء؟[1]

يا ربّ تلك المقلة النجلاء حاشاك مما ضُمِّنَت أحشائي![2]

جازيتني بُعداً بقربي في الهوى ومنحتني غدراً بحسنِ وفائي

جادت عِراصَكِ يا شآمُ سحابة عَرَّاضة من أصدقِ الأنواءِ![3]

بلدُ المجانةِ والخلاعةِ والصِّبا ومحلُّ كل فتوَّةٍ وفتاء

أنواعُ زهرٍ والتفافُ حدائقٍ وصفاءُ ماءٍ واعتدالُ هواء

وخرائد مثلُ الدُّمى يسقيننا كأسين من لحظٍ ومن صهباء[4]

وإذا أدرن على الندامى كأسها غنَّيننا شِعر ابن أوس الطائي[5]

فارقتُ حين شخصتُ عنها لذتي وتركتُ أحوالَ السرور ورائي[6]

ونزلتُ من بلدِ الجزيرةِ منزلا خِلواً من الخلطاء والندماء[7]

فيمُرّ عندي كلُّ طعمٍ طيبٍ من ربقها ويضيقُ كلُّ فضاء

الشأمُ لا بلدُ الجزيرة لذّتي ويزيدُ لا ماءُ الفرات مُنائي[8]

وأبيتُ مرتهن الفؤاد بمنـ ـبج السوداء لا بالرقةِ البيضاء[9]

من مُبلغُ النُّدماء أني بعدهم أُمسي نديم كواكب الجوزاء؟[10]

---

(١) **الجآذر**: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشيّة. **الظبى**: جمع ظباة، وهي حدّ السيف وشفرته. **الصوارم**: جمع صارم، وهو السّيف.

(٢) **المقلة**: العين. **النجلاء**: الواسعة.

(٣) **العراص**: جمع عرصة، وهي السّاحة أمام الدار أو المنزل. **عرّاضة**: ذات عرض. **الأنواء**: جمع نوء، وهو المطر المتساقط بفعل الأنواء، وهي ثمانية وعشرون نوءاً على منازل القمر والشمس.

(٤) **الخرائد**: جمع خريدة، وهي الفتاة البكر لم تمسّ، والحييّة والطويلة من النساء. **الصهباء**: الخمرة، سمّيت بذلك لشقرتها.

(٥) **الندامى**: جمع نديم، على غير قياس، وهو الرفيق والصاحب على مائدة الشراب. **ابن أوس الطائي**: إشارة إلى أبي تمام حبيب بن أوس.

(٦) **شخصت عنها**: ابتعدت وفارقتها.

(٧) **الجزيرة**: المنطقة الواقعة في الشمال الشرقي من سورية، وفيها يمرّ نهر الفرات.

(٨) **يزيد**: اسم نهر من أنهار الشام. **منائي**: أي مناي، وغايتي.

(٩) **منبج**: اسم بلدة إلى الجنوب الغربي من حلب. **الرّقة**: اسم بلد في منطقة الجزيرة.

(١٠) **الجوزاء**: مجموعة كواكب واقعة في ما يعرف بكوكبة الجبار، وهي برج معروف.

وتـدفـعُ عـن حـوزتـيّ الخطـوب، وتكشـف عـن نـاظـريَّ الكـرب[١]
وإنــــك للجبـــــل المُشمخـ ـــر لـي بـل لقـومـك بـل للعـرب[٢]
عُلــىً تُستفــادُ، ومــالٌ يفــادُ، وعــزٌّ يشـــادُ، ونُعمـــى تُــربّ[٣]
ومــا غــضَّ منـي هــذا الإِســارُ، ولكـن خلصـتُ خلـوص الـذهـب[٤]
ففيـــمَ يُقَـــرعنـــي بـــالخمـــو ل مـولـىً بـه نِلـتُ أعلـى الرُّتـب؟[٥]
وكـــان عتيـــداً لـــديّ الجـــوابُ، ولكـــن لهيبتـــه لـــمْ أُجِـــب[٦]
أتنكـــرُ أنـــي شكـــوتُ الـــزمـــانَ، وأنـــي عتبتُـــكَ فيمـــن عتـــبْ!
فـــألاّ رجعـــتَ فـــأعتبتنــــي، وصيّـــرتَ لـــي ولقـــولـــي الغلـــب!
فـــلا تنسبـــنّ إلـــيَّ الخمـــولَ عليـــكَ أقمـــتُ فلـــم أغتـــرِب
وأصبحْـتُ مِنـكَ فـإن كـان فضـلٌ وإن كـان نقـصٌ فـأنـت السبـب
ومــا شككتنــي فِيـكَ الخطُـوبُ، ولا غيَّــرتنــي عليــك النُّــوب[٧]
فـأشكَـرُ مـا كنـتُ فـي ضجـرتـي؛ وأحلـمُ مـا كنـتُ عنـد الغضـب
وإنَّ خُـــراســانَ إنْ أنكـــرتْ عُـــلايَ، فقـد عـرفتهـا حلـب[٨]
ومـــنْ أيـــن يُنكـــرُنـــي الأبعـــدونَ أمِـــنْ نقــص جــدٍّ أمِـــنْ نقــص أب
ألســـتُ وإيّـــاكَ مِـــن أســـرةٍ، وبينـــي وبينـــكَ فـــوق النســـب!
ودادٌ تنـــاســـبُ فيـــهِ الكـــرامُ، وتـــربيــــةٌ ومحـــلٌّ أشِـــب![٩]

---

(١) **حوزتيّ**: مثنى حوزة، وهي الناحية. **الكرب**: جمع كربة، وهي واحدة الكرب أي الحزن والغمّ الشديد.
(٢) **المشمخرّ**: العالي الراسخ.
(٣) **تُربّ**: تجمع.
(٤) **غضّ**: أنقص وعاب. **الإسار**: الأسر، والحبس.
(٥) **يقرّعني**: يوبّخني ويعنّفني.
(٦) **عتيداً**: حاضراً مهيّأ.
(٧) **الخطوب**: جمع خطب، وهو النائبة. **النوّب**: الخطوب، جمع نائبة.
(٨) **خراسان**: منطقة شاسعة جداً في الشمال الشرقي من إيران.
(٩) **أشب**: ملتفّ الشجر ومشتبك.

ونفـــــسٌ تكبّـــــرُ إلا عليـــــكَ، وتـــرغـــبُ إلاّكَ عمـــن رغِـــب!
فـــلا تعـــدِلـــنَّ، فِـــداكَ ابـــنُ عمـ ـــكَ لا بـل غُـلامُـكَ، عمـا يجـب
وأنصـــف فتـــاكَ، فـــإنصـــافُـــهُ مِـــنَ الفضـلِ والشـرفِ المكتسـب
وكنـتَ الحبيـبَ وكنـتَ القـريـبَ ليـالـي أدعـوكَ مِـن عَـن كثـب[1]
فلمـــا بعـــدتُ بـــدَتْ جفـــوةٌ، ولاح مِـــنَ الأمـــرِ مـــا لا أُحِـــبّ
فلـــو لـــم أكـــن بِـــكَ ذا خِبـــرةٍ لقلـتُ: صـديقـكَ مَـنْ لـمْ يغـبْ

ويخاطب أبو فراس أبا الهيجاء فيقول:

[من المتقارب]:

تُقـــرّ دمـــوعـــي بشـــوقـــي إليـــكَ ويشهـــدُ قلبـــي بطـــول الكُـــرَبْ[2]
وإنـــي لمجتهـــد فـــي الجحـــودِ ولكـــنّ نفســـي تـــأبـــى الكـــذب[3]
وإنـــي عليـــك لجـــاري الـــدمـــوعِ وإنـــي عليـــك لصـــبٌّ وصِـــب[4]
ومـــا كنـــتُ أُبقـــي علـــى مهجتـــي لـــوَ انـــي انتهيـتُ إلـى مـا يجـب[5]
ولكـــن سمحْـــتُ لهـــا بـــالبقـــاء رجـــاء اللقـــاء علـــى مـــا تُحـــب
ويبقـــي اللبيـــبُ لـــه عـــدّةً لـوَقـتِ الـرضـا فـي أوان الغضـب[6]

وقال أبو فراس في رثاء أخته:

[من المتقارب]:

أتـــزعـــمُ أنّـــك خِـــدنُ الـــوفـــا ءِ وقد حجب الترب من قد حجبْ[7]
فـــإن كنـــت تصـــدق فيمـــا تقـــولُ فمـتْ قبـل مـوتـك مـعْ مـن تُحـبّ
وإلا فقـــد صـــدقَ القـــائلـــون: مـــا بيـــن حـــيّ وميـــتٍ نســـبْ
عقيلتـــي استُلبـــت مِـــنْ يـــدي ولمـــا أبِعهـــا ولمـــا أَهـــب[8]

---

(١) **كثب**: قرب.
(٢) **الكرب**: الأحزان، جمع كربة.
(٣) **الجحود**: النكران.
(٤) **الصّبّ**: العاشق. **الوصب**: التعب.
(٥) **مهجتي**: نفسي وروحي.
(٦) **اللبيب**: العاقل.
(٧) **الخدن**: الحبيب والصاحب.
(٨) **العقيلة**: الكريمة المخدّرة من النساء.

وقال في حبيب له:

[من الطويل]:

أســـاء فـــزادتـــه الإِســـاءة حُظـــوةً | حبيبٌ، على ما كـان منه، حبيبُ[1]
يَعُـــدّ علـــيَّ العـــاذلـــونَ ذنـــوبـــه | ومِنْ أيـن للـوجـهِ المليـحِ ذنـوب؟[2]
فيـا أيهـا الجـافـي، ونسـألـه الـرّضـا، | ويـا أيهـا الجـانـي، ونحـن نتـوب![3]
لحى الله من يرعاك في القربِ وحده | ومَـنْ لا يحـوطُ الغيب حيـن تغيـب[4]

وقال ناصحاً ومحذراً:

[من الكامل]:

إحـــذر مقـــاربـــة اللئـــام! فـــإنـــه | يُنبيـك عنهـم فـي الأمـور مُجـرَّبُ[5]
قـــومٌ إذا أيســـرت، كـــانـــو إخـــوةً | وإذا تـــربـــتَ تفـــرقـــوا وتجنبـــوا[6]
إصبـــر علـــى ريـــب الـــزمـــان فـــإنـــه | بـــالصبـــر تـــدركُ كـــلَّ مـــا تتطلـــبُ

وقال فاخراً:

[من الطويل]:

قنـــاتـــي علـــى مـــا تعهـــدان صليبـــةٌ، | وعـودي علـى مـا تعلمـان صليـبُ[7]
صبـــورٌ علـــى طـــيّ الـــزمـــان ونشـــره، | وإن ظهـرت للـدهـر فـيَّ نُـدوبُ[8]
وإنّ فتـــىً لـــم يكســـر الأســـرُ قلبـــهُ | وخـــوضُ المنـــايـــا جـــدَّه لنجيـــبُ[9]

---

(١) **الحظوة**: المكانة الرفيعة.
(٢) **العاذلون**: اللائمون، جمع عاذل.
(٣) **الجافي**: من يجفو ويصدّ. ويبعد.
(٤) **لحى**: قبّح.
(٥) **ينبيك**: يخبرك. **المجرّب**: العارف بالأمور، ذو الخبرة والتجربة.
(٦) **أيسرت**: غنيت وصرت ذا يسار أو يسرا وغنى. **تربت**: افتقرت.
(٧) **صليبة**: قاسية لا تلين، كناية عن الشدّة والقوّة.
(٨) **طي الزمان ونشره**: كناية عن تقلب الدّهر بأهله يسراً وعسراً، وخيراً وشرّاً. **الندوب**: آثار الجروح.
(٩) **المنايا**: جمع منيّة، وهي الموت.

وقال عاتباً:

[من الطويل]:

أُقـرُّ لـه بـالـذنـب والـذنـب ذنبُـهُ ... ويـزعـم أنـي ظـالـمٌ، فـأتـوبُ
ويقصـدُنـي بـالهجـر عِلمـاً بـأنـه ... إلـيّ، على مـا كـان منـه، حبيـب
ومن كل دمعٍ في جفوني سحابةٌ، ... ومن كل وجدٍ في حَشايَ لهيب(١)

ويقول الشاعر معرباً عن حبّه وهو في الأسر:

[من مجزوء الرمل]:

إنّ فـي الأسـرِ لصبّـاً ... دمعُـهُ فـي الخـدّ صَـبُّ(٢)
هـو فـي الـرّوم مُقيـمٌ، ... ولَـهُ فـي الشـام قلـب
مُستجـداً لـمْ يصـادِفْ ... عِـوضـاً ممـنْ يُحـبُّ(٣)

وقال أبو فراس فاخراً وشاكياً وعاتباً:

[من الطويل]:

أبيـت كـأنـي لِلصبـابـةِ صـاحـبُ، ... وللنوم، مذبان الخليطُ مجانبُ(٤)
ومـا أدّعـي أن الخُطـوبَ تُخيفنـي ... لقـد خبَّـرتني بـالفِـراقِ النـواعـب(٥)
ولكننـي مـا زلـتُ أرجـو وأتقـي ... وجَدَّ وشيكُ البينِ والقلب لاعب(٦)
ومـا هـذه فـي الحُـبّ أول مـرةٍ ... أساءت إلى قلبي الظنون الكواذب
علـيّ لـربـع العـامـريـةِ وقفـةٌ ... تُملّ عليّ الشوقَ والدمع كاتب(٧)

---

(١) **السحابة**: الغمامة. **الوجد**: الحزن، وألم العشق والحبّ. **حشاي**: جوفي.
(٢) **الصّبّ**: العاشق المحبّ. **صبّ**: المصدر من صب الماء أو الدمع صبّاً.
(٣) **مستجداً**: ربما كانت هذه صفة لـ (صبّاً) في البيت الأول.
(٤) **الصبابة**: الشوق والميل إلى الحبّ. **الخليط**: الرّكب. **مجانب**: مزايل، مفارق.
(٥) **النواعب**: صفة للغربان التي تنعب إيذاناً بالفراق.
(٦) **وشيك البين**: الفراق القريب.
(٧) **العامرية**: هي ليلى حبيبة مجنون ليلى، من بني عامر. **تملّ**: تملي وتنصّ.

فلا وأبي العشّاقِ، ما أنا عاشقٌ إذا هي لم تلعب بصبري الملاعب[1]
ومِن مذهبي حبُّ الديار لأهلها، وللناس فيما يعشقونَ مذاهِب
عتادي لدفع الهم نفسٌ أبيةٌ وقلب على ما شِئت منهُ مُصاحِب[2]
وجَردٌ كأمثال السعالي سلاهبُ وخوص، كأمثالِ القِسِيّ نجائب[3]
تكاثَر لُوّامي على ما أصابني كأن لم تكن إلا لأسري النوائب[4]
يقولون: لم ينظرْ عواقِب أمرهِ ومثليَ من تجري عليه العواقِبُ
ألم يعلمِ الذلّانُ أنّ بني الوغى كذاك، سليبٌ بالرماح وسالب[5]
وإن وراء الحزم فيها ودونهُ مواقِفَ تُنسى دونهنَّ التجارب
أرى مِلءَ عينيّ الردى فأخوضُه إذِ الموتُ قدّامي وخلفي المعايب[6]
وأعلمُ قوماً لو تتعْتَعْتُ دونها لأجهضني بالذمّ مِنهم عصائب[7]
ومضطغنٍ لم يحمِل السّر قلبه تلفّتَ ثم اغتابني، وهو هائب[8]
تردّى رداء الذلّ لما لقيتُهُ، كما تتردّى بالغبار العناكب[9]
ومِن شرفي أن لا يزال يعيبني حسودٌ على الأمر الذي هو عائب
رمتني عيونُ الناسِ حتى أظنُّها ستحسدني في الحاسدينَ الكواكب
فلست أرى إلا عدواً مُحارباً، وآخر خيرٌ منه عندي المحارب

---

(١) **أبو العشّاق**: لقب مجنون ليلى، قيس.

(٢) **عتادي**: عدّتي وسلاحي.

(٣) **الجرد**: صفة للخيل السريعة. **السعالي**: جمع سعلاة، وهي أنثى الغول. **السلاهب**: صفة للخيل الطويلة. **الخوص**: صفة للخيل السريعة القوية. **القسيّ**: جمع قوس، يرمى بها النّبال. **النجائب**: صفة للخيل الكريمة العتاق.

(٤) **النوائب**: المصائب، جمع نائبة.

(٥) **الوغى**: الحرب.

(٦) **الردى**: الهلاك والموت.

(٧) **تتعتعت**: تلجلجت وتعثرت في نطقها. **أجهضني**: طرحني، وأثقلني.

(٨) **المضطغن**: حامل الضغينة في نفسه، أي الغلّ والكراهية. **هائب**: خائف.

(٩) **تردّى**: لبس رداء.

هُــم يطفئــونَ المجــد واللهُ مــوقــدٌ، وكــم ينقصــونَ الفضــلَ والله واهــب
ويــرجــونَ إدراكَ العُــلا بنفــوسهــم ولــم يعلمــوا أن المعــالــي مــواهــب
وهـل يـدفـعُ الإنسـانُ مـا هـو واقـعٌ، وهـل يعلـمُ الإنسـانُ مـا هـو كـاسـب؟
وهـل لقضـاءَ الله فـي النـاس غـالـب، وهـل من قضـاءِ الله في النـاس هـارب
علـيّ طِـلابُ المجـدِ مِـن مُستقـرّه ولا ذنـب لـي إن حـاربتنـي المطـالـب
وهــل يُـرتجـى لـلأمـر إلا رجـالُـه، ويأتي بصوبِ المُزن إلا السحائب؟![1]
وعندي صدِقُ الضرب في كل معركٍ، وليـس علـيَّ إن نَبَـوْنَ المضـارب[2]
إذا كـان سيفُ الـدولـةِ الملـكُ كـافلي فلا الحزمُ مغلوب ولا الخصم غالب[3]
إذا اللهُ لــم يحــرُزْكَ ممــا تخــافُــه فلا الدرعُ منّاع ولا السيف قاضبُ[4]
ولا ســابــق ممــا تخيّلــتَ سـابـقٌ، ولا صــاحــب ممــا تخيّـرتَ صـاحـب
علــيّ لسيــفِ الــدولــةِ القــرمِ أنعُــمٌ أوانــسُ لــم ينفِــرن عنــي ربــائــب[5]
أأجحــدُه إحســانــه فــيَّ، إننــي لكــافــرُ نُعمــى إن فعلــتُ مــوارب[6]
لعــلّ القــوافــي عُقــن عمــا أردتُــهُ، فلا القولُ مردود ولا العذر ناضب[7]
ولا شــكّ قلبــي ســاعــةً فــي اعتقــادِه ولا شـاب ظنـي قـطُّ فيـه الشـوائـب[8]
تــؤرقنــي ذكــرى لــه وصبــابــة؛ وتجــذبُنــي شــوقــاً إليــهِ الجــواذب
ولــي أدمــعٌ طــوعــى إذا مــا أمــرتهــا، وهــنّ عــواصٍ فــي هــواه غــوالــب
فــلا تخشــى سيــف الــدولــة القــرمَ إننــي ســواكَ إلــى خلــقٍ مــن النــاس راغــب
فــلا تُلبَــس النّعمــي وغيــرك مُلبــس، ولا تُقبَــل الــدنيــا وغيــرك واهــب

---

(١) **صوب الحزن**: المطر المتصوّب من السّحاب. **السحائب**: جمع سحابة، وهي الغيمة الممطرة.
(٢) **نبوْن**: طاشت وأخطأت.
(٣) **سيف الدولة**: هو لقب علي بن حمدان أمير حلب.
(٤) **قاضب**: قاطع.
(٥) **القرم**: السيّد الشريف، والنّظير والمثيل. **ربائب**: جمع ربيبة، صفة للفتاة الآنسة.
(٦) **موارب**: محايد.
(٧) **عقْن**: شغلْن، وشردت.
(٨) **الشوائب**: جمع شائبة، وهي الصفة المذمومة.

ولا أنـا، مـن كـل المطـاعـم، طـاعـم ... ولا أنـا، مـن كـل المشـارب شـارب
ولا أنـا راضٍ أن كثـرن مكـاسـبـي، ... إذا لـم تكـن بـالعـزّ تلـك المكـاسـب
ولا السيّـد القمقـام عنـدي بسيـدٍ ... إذا استنـزلتّـه عـن عُـلاه الـرغـائـب[(١)]
أيعلـم مـا نلقـى؟ نعـم يعلمـونـه ... علـى النـأي أحبـاب لنـا وحبـائـب
أأبقـى أخـي دمعـاً، أذاق كـرىً أخـي؟ ... أآب أخـي بعـدي مـن الصبـر آئـب[(٢)]
بنفسـي وإن لـم أرض نفسـي لـراكـب ... يسـائـل عنّـي كلمـا لاح راكـبُ
قـريـح مجـاري الـدمـع مُستلـب الكـرى ... يُقلقلـه هـمٌّ مـن الشـوق نـاصـب[(٣)]
أخـي لا يُـذقنـي الله فقـدان مثلـه! ... وأيـن لـه مثـل، وأيـن المقـارب؟
تجـاوزت القـربـى المـودّة بيننـا، ... فـأصبـح أدنـى مـا يُعَـدُّ المنـاسـب
ألا ليتنـي حُمِّلـت همّـي وهمّـه ... وأن أخـي نـاء عـن الهـم عـازب[(٤)]
فمـن لـم يجـد بـالنفـس دون حبيبـه ... فمـا هـو إلا مـاذق الـود كـاذب[(٥)]
أتـانـي، مـع الـركبـان، أنـكَ جـازع ... وغيـرك يخفـى عنـه الله واجـب[(٦)]
ومـا أنـت ممـن يُسخـط الله فِعلـه ... وإن أخـذت منـه الخطـوب السوالـب
وإنـي لمجـزاع، خـلا أن عـزمـةً ... تُـدافـع عنـي حسـرةً وتغـالـبُ
وَرِقبـة حُسـادٍ صبـرت لـوقعهـا ... لهـا جـانـب منّي وللحـرب جـانـب[(٧)]
وكـم مـن حـزيـنٍ مثـل حـزنـي ووالـهٍ ... ولكنّنـي وحـدي الحـزيـن المـراقـب[(٨)]
ولسـت ملـومـاً إن بكيتـك مـن دمـي ... إذا قعـدت عنـي الـدمـوع السـواكـب

---

(١) **القمقام**: السيّد الكثير العطاء. **الرغائب**: جمع رغيبة، وهي الشيء المرغوب فيه.
(٢) **الكرى**: النوم. **آب**: رجع.
(٣) **قريح**: جريح. **يقلقله**: يزعجه. **ناصب**: متعب.
(٤) **عازب**: ناءٍ.
(٥) **ماذق**: مخاتل، ناكر.
(٦) **جازع**: خائف.
(٧) **رقبة الحساد**: المذمومون منهم وغير الأماجد.
(٨) **واله**: محبّ، حزين.

ألا ليــت شعــري هــل أبيتــن ليلــةً   تناقــل بــي فيهـا إليـك الـركـائـب؟[١]

وقال أبو فراس فاخراً وشاكياً وعاتباً على تباطؤ سيف الدولة في العمل على فكّ أسره وهو في سجون الروم، والشعر:

[من الطويل]:

أمــا لجميــلٍ عنــدكُــنَّ ثــوابُ،   ولا لُمســيءٍ عنــدكُــنَ مَتــابُ؟[٢]
لقـد ضـلَّ مـن تحـوي هـواهُ خـريـدَةٌ   وقـد ذَلَّ مـن تقضـي عليـهِ كَعَـابُ[٣]
ولكنّنــي، والحمــدُ لله، حــازِمٌ   أعِــزُّ إذا ذلــت لُهــنَّ رِقــابُ
ولا تملــكُ الحسنــاءُ قلبــيَ كلّــهُ،   وإنَ شملتهــا رقّــةٌ وشبَــابُ
وأجري فلا أُعطي الهوَى فضلَ مِقَودي   وأهفـو ولا يخفـى علـيَّ صَـوابُ[٤]
إذا الخِـلّ لـم يهجـرْكَ إلا مَـلالـةً   فليــسَ لَــهُ إلا الفِــراقَ عِتــابُ[٥]
إذا لـم أجـد مـن خُلّـةٍ مـا أُريـدُهُ،   فعنـدي لأخـرى عـزَمـةٌ ورِكـابُ[٦]
وليسَ فِـراقٌ مـا استطعـتُ فـإن يَكُـنْ   فــراقٌ علــى حــالٍ، فليــسَ إيــابُ
صبــورٌ ولــو لــم تبـقَ منّـي بقيـةٌ؛   قــؤولٌ ولــو أنَّ السيــوفَ جَــوابُ
وقــورٌ وأحـداثُ الـزمـانِ تنـوشُنـي   وللمـوتِ حـولـي جيْئَـةٌ وذَهـابُ[٧]
وألحَــظُ أحــوالَ الــزمــانِ بمقلــةٍ   بهـا الصـدقُ صِـدقٌ والكِـذابُ كِـذابُ
بمَــنْ يَثِــقُ الإنســانُ فيمــا ينــوبُــهُ   ومِـن أيـنَ للحُـرِّ الكـريـم صِحـابُ؟[٨]
وقــد صــارَ هــذا النــاس إلا أقلَّهُــمْ   ذِئــابــاً علــى أجســادهــنَّ ثيــابُ

---

(١) **الركائب**: جمع ركيبة وركوبة، وهي التي تركب من الإبل وغيرها.
(٢) **المتاب**: مصدر ميمي من تاب، وهو التوبة.
(٣) **الخريدة**: الفتاة البكر التي لم تمسّ. **الكعاب**: الفتاة أول ما يكعب نهداها ويظهران.
(٤) **المقود**: الزّمام. **أهفو**: أزلّ وأخطىء.
(٥) **الخلّ**: الصاحب والصديق.
(٦) **الخلّة**: الصداقة والمحبّة.
(٧) **وقور**: صبور. **تنوشني**: تصيبني.
(٨) **ينوبه**: يرزئه.

تغابيتُ عن قومي فظنّوا غباوَتي بمفرقِ أغبانا حصى وتُراب
ولو عَرَفُوني حقَّ معرفتي بهم، إذاً علموا أني شهدتُ وغابوا
وما كلُّ فعَّالٍ يُجازى بفعلِهِ؛ كما طنَّ في لُوحِ الهجير ذُباب[1]
إلى اللهِ أشكو أنّنا بمنازلٍ تَحَكَّمُ في آسادهنَ كِلاب
تمرُّ الليالي ليسَ للنفعِ موضِعٌ لديّ، ولا للمعتفين جَنابُ[2]
ولا شُدَّ لي سرجٌ على ظهرِ سابحٍ ولا ضربت لي بالعراءِ قِبابُ[3]
ولا بَرَقتْ لي في اللقاءِ قَواطِعٌ؛ ولا لمَعَتْ، لي في الحروبِ حِرابُ
ستذكُرُ أيامي نُميْرٌ وعامِرٌ وكَعْبٌ، على عِلاّتها، وكِلابُ[4]
أنا الجارُ لا زادي بطيءٌ عليهمُ ولا دونَ مالي للحوادثِ بابُ
ولا أطلبُ العوراءَ مِنهم أُصيبُهَا ولا عوْرَتي للطالبينَ تُصابُ
وأَسطو وحُبّي ثابِتٌ في صدورِهم وأحلَمُ عنْ جُهّالهم وأُهَابُ
بني عمِّناما يصنَعُ السيفُ في الوغى إذا فُلَّ منه مضرِبٌ وذُبابُ؟[5]
بني عمِّنا لا تنكروا الحقّ إنّنا شِدادٌ على غيرِ الهَوانِ صِلاب[6]
بني عمِّنا نحنُ السواعِدُ والظُّبى ويوشِكُ يوماً أن يكون ضِرَاب[7]
وإنَّ رِجالاً ما ابنكم كابن أختِهِمْ حريّون أن يُقضى لهم ويُهابوا[8]
فعن أي عُذرٍ إن دُعوا ودُعيتُم أبيتم، بني أعمامِنا، وأجابوا؟
وما أدّعي، ما يَعلمُ اللهُ غيرَهُ، رِحابُ عليٍّ للعُفاةِ رِحابُ[9]

---

(١) **لوح الهجير**: شدة الحرّ والقيظ.
(٢) **المعتفون**: الطالبون.
(٣) **السرج**: ما يوضع على ظهر الدابة، فيكون مقعد الراكب. **صفة للفرس السريع.**
(٤) **نمير وعامر وكعب وكلاب، أسماء قبائل عربية.**
(٥) **فلّ**: ثلم. **المضرب**: الأهل، وقائم السّيف. **الذّباب**: الحدّ والطرف من السيف.
(٦) **الهوان**: الذلّ.
(٧) **الظّبى**: جمع ظُباة، وهي شغرة السيف وحدّه.
(٨) **حريّون**: جديرون.
(٩) **عليّ**: هو اسم سيف الدولة أمير حلب. **العفاة**: السائلون، والطالبون الجدا.

وأفعالُهُ للراغبينَ كريمَةٌ، وأموالُهُ للطالبينَ نَهابُ
ولكِنْ نبا منهُ بكفِّيَ صارِمٌ، وأظلَمَ في عينيّ منهُ شِهابُ[1]
وأبطأ عنّي، والمنايا سريعَةٌ، وللموتِ ظُفْرٌ قد أطلَ ونابُ
فإن لم يكن ودٌّ قديم نعدُّهُ ولا نَسَبٌ بين الرِجال قُرابُ
فأحوَط للإسلام أن لا يُضيعَني ولي عنكَ فيهِ حوطةٌ ومَنابُ
ولكنني راضٍ على كُلِّ حالةٍ ليُعلَمَ أيُّ الحالتينِ سرَابُ[2]
وما زلت أَرضى بالقليل محبّةً لديكَ، وما دونَ الكثيرِ حِجاب
وأطلبُ إبقاءً على الوُدّ أرضَهُ وذكري مُنَىً في غيرِها وطِلابُ
كذاكَ الودادُ المَحضُ لا يرتجى لَهُ ثَوابٌ، ولا يُخشى عليهِ عِقابُ
وقد كنتُ أخشى الهجْر والشملُ جامعٌ وفي كُلِّ يومٍ لفتة وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصرٍ وللبحرِ حولي زَخَرةٌ وعباب؟[3]
أمِن بعدِ بذلِ النفس فيما تريدُهُ أُثابُ بمرِّ العَتْبِ حينَ أُثابُ؟
مليتك ترضى والأنام غضاب فليتَكَ تحلو والحياة مريرةٌ،
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خَرابُ

ويقول الشاعر شاكياً وعاتباً:

[من الطويل:]

أراني وقومي فرَّقتْنا مذاهِبُ، وإن جمعتنا في الأَصولِ المناسبُ
فأقصاهُمُ قصاهُمُ مِنْ مساءتي وأقربهُمْ مما كرهتُ الأَقارب
غريب وأهلي حيث ما كان ناظري، وحيدٌ وحولي مِن رجالي عصائب[4]
نسيبك مَن ناسبتَ بالودّ قلبه، وجارُك مَن صافيتهُ لا المُصاقب[5]

---

(١) **نبا**: أخطأ وفلّ، وطاش. **الصارم**: صفة للسيف.
(٢) **السّراب**: الآل، ما يرى كالماء عند اشتداد الحرّ، وليس ماءً.
(٣) **قيصر**: اسم علم جنسي يطلق على أي ملك من ملوك الرّوم.
(٤) **عصائب**: جمع عصابة، وهي الجماعة.
(٥) **النسيب**: ذو النسب والقرابة. **المصاقب**: المجاور.

وأعظمُ أعداءِ الرجال ثِقاتُها، وأهونُ مَن عاديتهُ من تحارب
وشرّ عدوَّيْكَ الذي لا تحاربُ، وخيرُ خَليلَيكَ الذي لا تُناسب[1]
لقد زدتُ بالأيام والناسِ خِبرةً، وجرَّبتُ حتى هذَّبتني التجارب
وما الذنبُ إلا العجزُ يركبه الفتى وما ذنبه إن حاربتْه المطالب؟
ومَن كان غير السيفِ كافلُ رزقه فللذّلّ منه لا مَحالَةَ جانب
وما أُنسُ دارٍ ليسَ فيها مؤانِسٌ وما قُربُ دارٍ ليس فيها مقارب؟

وقال أبو فراس فاخراً:

[من الوافر:]

أتعجبُ أن ملكْنا الأرض قسراً وأن تمسي وسائدنا الرقاب؟[2]
وتربطُ في مجالسنا المذاكي، وتبرك بين أرجُلِنا الركابُ؟[3]
فهذا العزُّ أورثنا العوالي؛ وهذا الملك مكّنه الضِّراب[4]
وأمثال القِسّي من المطايا يجبُّ عراسها الخيلُ العراب[5]
فقصراً! إنّ حالاً ملّكتنا لحالٌ لا تُذَمُّ ولا تُعاب

وقال أبو فراس فاخراً وعاتباً على سيف الدولة:

[من الوافر:]

زماني كله غضبٌ وعتْبُ، وأنت عليّ والأيام إلبُ[6]
وعيشُ العالمينَ لديكَ سهلٌ، وعيشي وحده بفناك صعب[7]

---

(١) **الخليل**: الصديق والصاحب.

(٢) **قسراً**: قهراً. **وسائدنا**: جمع وسادة، وهي ما يتكأ عليه.

(٣) **المذاكي**: جمع مذكيّ، وهو من الخيل ما تمتّ قوّته، وكملت سنته. **الركاب**: المطايا والإبل وكل ما يركب.

(٤) **العوالي**: صفة للرماح. **الضراب**: السيوف.

(٥) **القسي**: جمع قوس وهي التي ترمى بها النّبال. **المطايا**: ما يركب ويمتطى من الدواب. **يجبّ**: يقطع. **الخيل العراب**: الخالصة العروية، والشريفة الأصل.

(٦) **إلب**: مساعد ومظاهر.

(٧) **بفناك**: بفنائك وجنابك.

وأنــت وأنــت دافــعُ كــل خطــبٍ مـع الخطـب المُلّـم علـيّ خطـب[١]
إلــى كــم ذا العِقــابُ وليــس جــرمٌ وكــم ذا الاعتــذارُ وليــسَ ذنــب؟
فــلا بــالشــام لــذّ بفــيَّ شــربٌ؛ ولا فــي الأســر رقَّ علــيَّ قلــب[٢]
فــلا تحمــل علــى قلــبٍ جــريــحٍ بــه لحــوادِثِ الأيــام نــدب[٣]
أمثلــي تُقبــلُ الأقــوالُ فيــه؟ ومِثلُــك يستمــرّ عليــه كــذب؟
جنــانــي مــا علِمــتَ، ولــي لســانٌ يقُــدُّ الــدرع والإنســانَ عضــب[٤]
وزنــدي، وهــو زندُك، ليس يكبــو[٩] ونــاري، وهــي نــارُك، ليس تخبــو[٥]
وفــرعــي فــرعُــك السـامـي المُعلّـى، وأصلــي أصلُــك الــزاكــي وحســب
لإسمــاعيــل بــي وبنيــه فخــرٌ، وفــي إسحــاق بــي وبنيه عجــب[٦]
وأعمــامــي ربيعــة وهــي صيــد، وأخــوالــي بَلصْفــر وهــي غُلــب[٧]
وفضلــي تعجــزُ الفُضــلاءُ عنــه لأنــك أصلــهُ والمجــدُ تِــربُ[٨]
فــدت نفســي الأميــرَ، كــأن حظّــي وقُــربــي عِنــده، مــا دام قــرب
فلمــا حــالــتِ الأعــداءُ دُونــي، وأصبــحَ بيننــا بحــرٌ ودرب
ظِللْــتَ تبــدّلُ الأقــوالَ بعــدي ويبلُغنــي اغتيــابُــك مــا يُغــبُّ[٩]
فقــلْ مــا شئــتَ فــيَّ فلــي لِســانٌ ملــيٌّ بــالثنــاءِ عليــك رَطْــب

---

(١) **الملمّ**: النازل.

(٢) **بفيّ**: بفمي.

(٣) **النّدب**: أثر الجرح.

(٤) **الجنان**: القلب والفؤاد. **يقدّ**: يقطع. **عضب**: صفة للسيف القاطع.

(٥) **الزند**: العود الأعلى الذي تقدح به النار. **يكبو**: يخطيء. **تخبو**: تخمد.

(٦) **إسماعيل**: جدّ العرب، والنبي المعروف الذي جاء مكّة ومعه أبوه إبراهيم، عليهما السلام، وأم إسماعيل هاجر. **إسحاق**: أخو إسماعيل من أمّة سارة، وإليه ينسب بنو إسرائيل.

(٧) **ربيعة**: من قبائل العرب المشهورة. **صيد**: جمع أصيد، وهو صفة للأسد الذي في عنقه صَيدَ، أي ميل وقوة. **بلصفر**: أي، بنو الأصفر، وهم الرّوم. **غلب**: قاهرون. جمع أغلب، والأغلب صفة للأسد ذي العنق القوية.

(٨) **الترب**: المثيل في السّنّ والعمر.

(٩) **يغبّ**: يأتي يوماً ويدع آخر. يتناوب.

وعـــامِلنـــي بـــإنصـــافٍ وظلـــمٍ تجـدنـي فـي الجميـعَ كمـا تحـبّ

وقال يفخر بنفسه ويعتب على سيف الدولة:

[من البسيط:]

يا ضاربَ الجيشِ بي في وسْطِ مفرقه لقد ضرَبْتَ بعين الصارم العضبِ[١]
لا تحرزُ الدرعُ عني نفسَ صاحبها ولا أُجيرُ ذِمام البيض واليلب[٢]
ولا أعودُ برمحي غيرَ مُنحطم ولا أروحُ بسيفي غيرَ مُختضب[٣]
حتى تقولَ لك الأعداءُ راغمةً أضحى ابنُ عمك هذا فارس العرب[٤]
هيهات لا أجحدُ النعماء مُنعمها خلفْتَ يابنَ أبي الهيجاءِ فيّ أبي![٥]
يا مَن يُحاذر أن تمضي عليّ يدٌ ما لي أراك لبيضِ الهند تسمح بي؟[٦]
وأنت بي مِن أضنّ الناس كلهم فكيف تبذلني للسمر والقضبِ[٧]
ما زلت أجهله فضلاً وأُنكرهُ وأُوسع النفس من عُذر ومن عجب
حتى رأيتك بين الناس مُجتنباً تُثني عليّ بوجهٍ غير متّئب[٨]
فعندها، وعيونُ الناس ترمُقني، علمْتُ أنك لم تُخطىء ولم أصِب

وقال متغزلاً:

[من السريع:]

ألزمني ذنباً بلا ذنب، ولجَّ في الهجران والعتبِ[٩]

---

(١) **المفرق**: الموضع الذي يتشعب فيه طريق آخر. **الصارم العضب**: كناية عن السيف القوي.
(٢) **الذمام**: جمع ذمّة، وهي العهد والأمان والحرية. **البيض**: جمع بيضة، وهي الخوذة من الحديد تلبس على الرأس. **اليلب**: الدرع من الجلد وغيره.
(٣) **مختضب**: أي مشوب بالدّماء.
(٤) **راغمة**: مكرهة ومقهورة.
(٥) **النّعماء**: خلاف البأساء، وهي النّعمة.
(٦) **بيض الهند**: صفة للسيوف المصنوعة في الهند.
(٧) **أضنّ**: أبخل. **السمر**: صفة للرماح. **القضب**: صفة للسيوف.
(٨) **متّئب**: غاضب.
(٩) **لجّ**: أمعن وتمادى.

أحـــاول الصّبـــر علـــى هجـــره، والصّبـــرُ محظـــورٌ علـى الصّـبّ[1]
وأكتــمُ الــوجــدَ، وقــد أصبحــت عينـــاهُ عينيـــن علـــى القلـــب[2]
قـــد كنـــتُ ذا صبـــرٍ وذا سلـــوةٍ فـــاستُشهـدا فـي طـاعـة الحـبّ[3]

وقال عاتباً على من عتب عليه بغير ذنب:

[من المتقارب]

فـديتـك! مـا الغـدر مـن شيمتـي قـديمـاً ولا الهجـرُ مـن مـذهبـي![4]
وهبنـي، كمـا تـدّعـي، مُـذنبـاً! أمـا يُقبـلُ العُـذرُ مـن مُـذنـب!
وأولـى الـرجـال، بعتـبٍ، أخٌ يكـرُّ العتـابَ علـى مُعتـب[5]

وقال فاخراً:

[من الطويل:]

نـدبـتَ لحسـنِ الصبـر قلـبَ نجيـب ونـاديـتَ بـالتّسليـم خيـرَ مجيـبِ[6]
ولـم يبـقَ منّـي غيـرُ قلـبٍ مُشيّـعٍ وعـودٍ على نـابِ الـزمـان صليـب[7]
وقـد علِمـت أُمّـي بـأنّ منيّتـي بحـدِّ سنـانٍ أو بحـدّ قضيـب[8]
كمـا علَمـت مـن قبـل أن يغـرق ابنهـا بمهلكـه فـي المـاء، أُم شبيـب
تجشَّمـتُ خـوفَ العـار أعظـمَ خُطّـةٍ وأملْـتُ نصـراً كـان غيـر قـريـب[9]

(١) **محظور**: ممنوع. **الصّب**: المحبّ العاشق.
(٢) **الوجد**: الحزن.
(٣) **سلوة**: عزاء. **استشهدا**: ماتا شهيدين مقتولين.
(٤) **شيمتي**: طبعي.
(٥) **يكرّ**: يرسل.
(٦) **ندبت**: ناديت، وكلّفت وأوكلت. **نجيب**: النجيب، من الرجال، السيد الكريم المحتد والأصل.
(٧) **مشيّع**: المشيّع، الذي لم يبق منه سوى الليل. **الصليب**: الصلب والقوي.
(٨) **منيّتي**: موتي. **القضيب**: صفة للسيف.
(٩) **تجشمت**: تحمّلت.

وللعـــار خَلّـــى ربُّ غســـان مُلكـــه   وفـــارقَ ديـــن اللهِ غيـــر مُصيـــب[١]
ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعبٍ   ولا خفَّ خوفَ الحربِ قلبُ حبيب
رضيت لنفسي: كان غير موَّفقٍ؛   ولم ترض نفسي: كان غير نجيب

وقال من الغزل الرّصين:

[من الطويل:]

لبسنـــا رداءَ الليـــل والليـــلُ راضـــعٌ   إلـــى أن تـــردَّى رأســـه بمشيـــبِ[٢]
وبتنـــا كغصنـــيْ بـــانـــةٍ عـــابَثَتهمـــا   إلى الصّبح ريحا شمألٍ وجنوب[٣]
بحـــالٍ تـــردّ الحـــاسـديـــن بغيظهـــم   وتطـــرفُ عنـــا عيـــن كـــلّ رقيـــب[٤]
إلـــى أن بـــدا ضـــوءُ الصبـــاح كـــأنّـــه   مبـــادي نصـــولٍ فـــي عِـــذار خضيـــبِ[٥]
فيـــا ليـــلُ قـــد فـــارقـــتَ غيـــر مـــذمَّـــمٍ   ويـــا صبـــحُ قـــد أقبلـــت غيـــر حبيـــب

وقال في حبيب غريب الأطوار:

[من الوافر:]

مســـيٌ مُحســـنٌ طـــوراً وطـــوراً   فمـــا أدري عـــدوّي أم حبيبـــي
يُقلِّـــب مقلـــةً ويُـــديـــرُ لحظـــاً   بـــه عُـــرِفَ البـــريء مـــن المـــريـــبِ[٦]
وبعـــض الظـــالميـــن وإن تنـــاهـــى،   شَهـــيُّ الظلـــمِ مُغتَفَـــر الـــذنـــوبِ[٧]

---

(١) **ربّ غسّان**: كناية عن ملك الغساسنة الذي فرّ من قومه مفاضباً.
(٢) **راضع**: مقيم، وشديد الملكة. **تردّى**: لبس رداءً.
(٣) **البانة**: واحدة البان، الشجر الطويل الساق. **عابثتهما**: حركتهما، ولعبت بهما.
(٤) **الغيظ**: الحنق والغضب. **تطرف**: تصاب بالطّرف، أي تدمع من القذى.
(٥) **مبادي نصول**: النصول: تغيّر لون الصبّاغ وشحوبة. **عذار خضيب**: العذار، الشعر في جانب الوجه عند الصدغ. والخضيب: من خضب شعره بالخضاب والصباغ.
(٦) **المقلة**: العين. **اللحظ**: جمع لحظة، وهي الواحدة من لحظ العين ونظرتها. **المريب**: المشكوك في براءته.
(٧) **تناهى**: بلغ النهاية في ظلمة.

ولما كان أبو فراس في الأسر، ووافى العيد، قال يشكو:

[من السريع]:

يـا عيـدُ! مـا عـدتَ بمحبـوبِ ... علـى معنَّـى القلـب، مكـروبِ[1]
يـا عيـدُ! قـد عـدت علـى نـاظرٍ، ... عـن كـلّ حُسـن فيـك محجـوبِ[2]
يـا وحشـة الـدار التـي ربُّهـا ... أصبـح فـي أثـواب مـربـوبِ[3]
قـد طلـع العيـدُ علـى أهلـه ... بـوجـهِ لا حسـن ولا طيـب
مـا لـي وللـدهـر وأحـداثـه، ... لقـد رمـانـي بـالأعـاجيـب

ولما كان في الأسر، تذكر الحبيب فقال:

[من السريع]:

يـا ليـلُ مـا أغفـل عمّـا بـي، ... حبـائبـي فيـك وأحبـابـي
يـا ليل نـام النّـاسُ عـن مـوجـع ... نـاءٍ، علـى مضجعـه نـابـي[4]
هبّـت لـه ريـحٌ شـآميـةٌ ... متّـت إلـى القلـب بـأسبـاب[5]
أدت رسـالات حبيـبٍ لنـا ... فهمتُهـا مـن بيـن أصحـابـي

وقال يفخر عاضّاً على الجراح:

[من الطويل]:

فـلا تَصِفَـنَّ الحـربَ عنـدي فـإنّهـا ... طعـاميَ مـذ بِعتُ الصِّبـا وشرَابي[6]
وقـد عَـرَفَـتْ وَقـعَ المسـامير مُهجتي ... وشُقِّـقَ عـن زُرْق النُّصـول إهـابـي[7]

---

(١) المعنّى: المتعب. **المكروب**: المحزون.

(٢) **محجوب**: مستور.

(٣) مربوب: عبد مملوك يملكه ربّه، أي صاحبه.

(٤) **ناءٍ**: قاصٍ. **مضجعه**: مرقده. **نابي**: غير مستقرّ.

(٥) **شامية**: منسوبة إلى الشام، أي جنوبية. **متّت**: انتسبت.

(٦) **الصّبا**: الشباب.

(٧) **النصول**: جمع نصل، وهو طرف الحربة أو الرمح أو السهم. **إهابي**: جلدي.

أنـا فـي حـالَتـيْ وِصَـالـي وهجـري ... مـن أذى الحبّ فـي عَـذابٍ مـذيـب
بيــن قُــربٍ مُنغَّــصٍ بصــدودٍ، ... ووصـــالٍ منغَّـــصٍ بـــرقيـــب[1]
يــا خليلـــيَّ، خلّيـــانـــي ودمعـــي ... إنّ فـي الـدمـع راحـة المكـروب[2]
مــا تقــولانِ فــي جهــادِ مُحــبٍّ ... وقـف القلـب فـي سبيـل الحبيـب؟
هـل مِـنَ الظـاعنيـنَ مُهـدٍ سـلامـي ... للفتـى المـاجـدِ الأريـب الأديـب؟[3]
ابـنُ عمـي الـدانـي على شحـطِ دارٍ ... والقـريـب المحـلّ غيـرُ قـريـب[4]
خـالـصُ الـودّ صـادقُ الـوعـدِ أُنسـي ... فـي حضـوري مُحـافـظٌ فـي مغيبـي
كـلَّ يــومٍ يُهــدي إلــيَّ ريــاضــاً ... جـادهـا فكـرهُ بغيـثٍ سكـوب[5]
واردات بكـــــل أُنـــسٍ وبـــرٍّ ... وافـدات بكـل حسـنٍ وطيـب[6]
يـا ابـن نصـرٍ وقِّيـتَ بـؤس الليـالـي ... وصـروفَ الـردى وكـرَّ الخطـوبِ[7]
بـانَ صبـري لمـا تـأمّـل طـرْفـي: ... بـانَ صبـري ببيـن ظبـيٍ ربيـب

وقال فاخراً، ذاكراً ما أوقعه في بني كلاب سيف الدولة الحمداني:

[من الوافر]:

أبـت عبـراتـهُ إلا إنسكـابـا، ... ونـارُ غـرامِـه إلا التهـابـا[8]
ومـن حـقّ الطُّلـول علـيَّ ألا ... أُغـبّ مـن الـدّمـوع لهـا سحـابـا[9]
ومـا قصَّـرتُ فـي تسـآل ربـع، ... ولكنّـي سـألـتُ فما أجـابـا[10]

---

(١) **الصّدود**: الامتناع.
(٢) **المكروب**: المحزون.
(٣) **الظاعنون**: المرتحلون. **الأريب**: الحاذق.
(٤) **شمط دار**: بعدها.
(٥) **الغيث السكوب**: المطر المنهمر بغزارة.
(٦) **البرّ**: الإحسان.
(٧) **الرّدى**: الهلاك والموت.
(٨) **عبراته**: دموعه، جمع عبرة.
(٩) **الطلول**: الديار الدارسة وآثارها. **أغبّ**: أخفي.
(١٠) **الربع**: مكان الإرتباع للقوم والإقامة في الربيع.

رأيتُ الشيب لاح فقلت: أهلاً، ووَدّعتُ الغواية والشّبابا[١]

وما إن شبتُ من كبرٍ، ولكن رأيتُ من الأحبّة ما أشابا

بعثن من الهموم إليَّ ركباً، وصيَّرن الصّدود لها رِكابا[٢]

ألم ترَنا أعزَّ النّاس جاراً، وأمرعهم وأمنعهم جنابا؟![٣]

لنا الجبلُ المطلُّ على نِزارٍ حللنا النجد منهُ والهضابا[٤]

تُفضِّلنا الأنامُ، ولا تحاشي، ونوصفُ بالجميل ولا نحابى[٥]

وقد علمت ربيعة بل نِزارٌ بأنّا الرأس والناس الذُّنابى[٦]

ولما أن طغت سُفهاء كعبٍ فتحنا بيننا للحرب بابا[٧]

منحناها الحرائب غير أنّا، إذا جارت منحناها الحرابا[٨]

ولما ثار سيف الدين ثرنا، كما هيَّجتَ آساداً غِضابا

أسنّته، إذا لاقى طعاناً، صوارمهُ، إذا لاقى ضرابا

دعانا، والأسنّةُ مشرعاتٌ، فكُنّا، عِند دعوتِهِ، الجوابا[٩]

صنائع فاق صانعها ففاقت، وغرسٌ طاب غارسُهُ، فطابا

وكنّا كالسهام، إذا أصابت مراميها فراميها أصابا

قطعن إلى الجِبار بنا معاناً ونكّبن الصُّبيرة والقبابا[١٠]

---

(١) **الغواية**: الجهالة.

(٢) **الصّدود**: الإمتناع. **الركاب**: جمع ركوبة، وهي ما يركب من الدواب. والركاب: موضع وضع القدم للفارس من الدابة.

(٣) **أمرعهم**: أحفلهم بالمرعى والخصب والعطاء.

(٤) **نزار**: من أقوام العرب المنتسبين إلى نزار، أحد أجداد العرب الشماليين. **النجد**: ما ارتفع من الأرض.

(٥) **الأنام**: الناس. **نحابي**: نماطل.

(٦) **الذنابي**: الذنب، كناية عن التحقير.

(٧) **سفهاء كعب**: جهّالهم، من العرب.

(٨) **الحرائب**: جمع حربة، وهي الأعطية. **الحراب**: النصول، والحدائد الصغيرة للطّعان.

(٩) **مشرعات**: مرفوعات.

(١٠) **الجبار**: اسم موضع بعينه. **معان**: اسم موضع بعينه من أعمال الأردن. **الصّبيرة**: اسم موضع بعينه.

وجـــاوزن البـــديّـــة، صـــاديـــاتٍ ... يـلاحظـن السـرابَ، ولا سـرابـا [1]
عبـــرن بمـــاســـحٍ والليـــل طفـــل ... وجئـن إلـى سلمية حيـن شـابـا [2]
وقــاد نــدي بــنُ جعفــر مــن عقيــلٍ ... شعــوبـاً قـد أسـال بهـا الشعـابـا
فمـــا شعـــروا بهـــا إلا ثبـــاتـــاً ... دُوَيــن الشــدَّ تصطخـب اصطخـابـا
تنـــاهبـــن الثنـــاء، بصبـــرِ يـــومٍ ... بـــه الأرواح تُنتهـــب انتهـــابـــا
تنـادوا، فـانبـرت مـن كـل فـجٍ ... سـوابـق يُنتجَبـن لنـا انتجـابـا [3]
فمـــا كـــان لنـــا إلا أســـارى؛ ... ومـــا كـــانـــت لنـــا إلا نهـــابـــا
كـأن نـدي بـن جعفـر قـاد منهـم ... هـدايـا لـم يُـرغ عنهـا ثـوابـا [4]
وشـــدّوا رأيهـــم ببنـــي قُـــريـــع ... فخـابـوا، لا أبـا لهـم، وخـابـا [5]
وسقنـاهـم إلـى الحيـران سـوقـاً ... كمـــا نستـــاق آبـــالاً صعـــابـــا [6]
سقينـــا بـــالـــرّمـــاح بنـــي قشيـــرٍ ... ببطـــن العُثيـــر الســـمَّ المـــذابـــا [7]
فلمّـــا اشتـــدّت الهيجـــاء كنّـــا ... أشـــد مخـــالبـــاً، وأحـــدّ نـــابـــا [8]
وأمنـــعَ جـــانبـــاً، وأعـــز جـــاراً، ... وأوفـــى ذمّـــةً، وأقـــل عـــابـــا [9]
ونكّبنـــا الفُـــرقلـــس لـــم نـــرده ... كـــأنّ بنـــا عـــن المـــاء اجتنـــابـــا [10]

---

(١) **البدية**: اسم موضع بعينه. **صاديات**: عطاش. **السراب**: الآل، وما يرى كالماء وليس ماءً.
(٢) **ماسح**: اسم موضع بعينه. **طفل**: رخص ناعم، وحديث الهبوط والولادة. **سلمية**: اسم موضع بعينه.
(٣) **الفجّ**: الطريق الواسع البعيد. **السوابق**: صفة للخيل السبّاقة. **ينتجبن**: يخترن من أفاضلها وأكرمها نسباً وأصلاً.
(٤) **يرغ**: يحد.
(٥) **بنو قريع**: من بطون العرب.
(٦) **الحيران**: اسم موضع بعينه. **الآبال الصعاب**: الإبل القوية.
(٧) **بنو قشير**: من بطون العرب. **العثير**: اسم موضع بعينه.
(٨) **الهيجاء**: الحرب. **المخالب**: الأظافر للطائر الكاسر، جمع مخلب.
(٩) **عاباً**: عيباً.
(١٠) **الفرقلس**: اسم شخص، من الروم بعينه.

وآمطـــرن الجبـــاهَ بمُـــرجَجِـــنٍّ ولكـــن بـــالطعـــان المُـرِّ صـــابـــا[1]
وجُـــزن الصحصحـــان يخـــدن وخـــداً ويجتبـــن الفـــلاة بنـــا اجتيـــابـــا[2]
ومِلـــن عـــن الغـــويـــر وســـرن حتـــى وردن عيـــون تـــدمُـــر والجبـــابـــا[3]
قَـــرينـــا بـــالسّمـــاوة مـــن عقيـــلٍ سِبـــاعَ الأرض والطيـــر السغـــابـــا[4]
وبـــالصبَّـــاح والصّبـــاحُ عبـــد قتلنـــا، مـــن لبـــابهِـــمُ، اللبـــابـــا[5]
تـــركنـــا فـــي بيـــوت بنـــي المهنّـــا، نـــوادب ينتحبـــن بهـــا انتحـــابـــا
شَفَـــت فيهـــا بنـــو بكـــر حقـــوداً وغـــادرت الضبـــاب بهـــا ضبـــابـــا
وأبعـــدنـــا لســـوء الفعـــل كعبـــاً وأدنينـــا لطـــاعتهـــا كـــلابـــا
وشـــرّدنـــا إلـــى الجـــولان طيئـــاً وجنَّبنـــا سمـــاوتهـــا جنـــابـــا[6]
سحـــاب مـــا أنـــاخ علـــى عُقيـــلٍ وجـــرَّ علـــى جـــوارهـــمُ ذُبـــابـــا
ومِلنـــا بـــالخيـــول إلـــى نُميـــرٍ تُجـــاذبُنـــا أعنّتهـــا جـــذابـــا[7]
بكـــل مشيَّـــعٍ، سمْـــحٍ بنفـــسٍ يعـــزّ علـــى العشيـــرةِ أن يُصـــابـــا
ومـــا ضـــاقـــتْ مـــذاهبـــه، ولكـــن يُهـــابُ، مـــن الحميّـــةِ، أن يُهـــابـــا
ويـــأمُـــرنـــا فنكفيـــه الأعـــادي همـــامٌ لـــو يشـــاءُ كفـــى ونـــابـــا[8]
فلمّـــا أيقنـــوا أن لا غيـــاثٌ دعـــوه للمغـــوثـــة فـــاستجـــابـــا
وعـــاد إلـــى الجميـــل لهـــم فعـــادوا وقـــد مـــدّوا لصـــارمـــه الـــرقـــابـــا

---

(١) **المرجحنّ**: صفة للسهم المتمايل المهتزّ.

(٢) **الصحصحان**: إسم موضع بعينه. والصحصحان، ما استولى من الأرض وكان أجرد. **يخدن**: يمشين الوخد، وهو ضرب من السّير أو الجري. **يجتبن**: يقطعن.

(٣) **الغوير**: تصفير غور، وهو المنخفض من الأرض. **الجباب**: جمع جبّ، وهو بئر الماء.

(٤) **السماوة**: الصحراء، وثمة صحراء تسمّى بهذا الإسم بين العراق وسورية. **السّغاب**: الجوعى.

(٥) **اللباب**: الألباء، الأخيار. واللباب: المصطفون الخلّص.

(٦) **الجولان**: إسم موضع بعينه بين سورية وفلسطين. **طيّء**: من قبائل العرب المشهورة.

(٧) **أعنّتها**: جمع عنان، وهو الزّمام للدابة.

(٨) **الهمام**: السيد القوي.

أمـــرّ عليهـــمُ خـــوفـــاً وأمنـــاً		أذاقهـــمُ بـــه أريـــاً وصـــابـــا[1]
أحلّهـــمُ الجـــزيـــرة بعـــد يـــأس		أخـــو حلـــم إذا ملـــكَ العِقـــابـــا[2]
ديـــارهـــمُ انتـــزعنـــاهـــا انتـــزاعـــاً		وأرضهـــم اغتصبنـــاهـــا اغتصـــابـــا
ولـــو شئنـــا حمينـــاهـــا البـــوادي		كمـــا تحمـــي أُســـود الغـــاب غـــابـــا
إذا مـــا أنهـــض الأمـــراءُ جيشـــاً		إلـــى الأعـــداء أنفـــذنـــا كتـــابـــا
أنـــا ابـــنُ الضـــاربيـــن الهـــام قـــدمـــاً		إذا كـــره المحـــامـــون الضـــرابـــا[3]
ألـــم تعلـــم؟ ومثلُـــك قـــال حقـــاً:		بـــأنّـــي كنـــت أثقبهـــا شهـــابـــا!

ولما تعرّض الدمستق الرومي لأبي فراس في السجن، معيباً عليه وعلى العرب جهلهم بفنون الحرب، ردّ أبو فراس قائلاً:

[من الطويل]:

أتـــزعَـــمُ يـــا ضخـــمَ اللغـــاديـــدِ، أنّنـــا		ونحن أسودُ الحرب لا نعرف الحربا[4]
فـــويلـــك مَـــنْ للحـــربِ إنْ لـــم نكـــن لهـــا		ومن ذا الذي يُمسي ويُضحي لها تربا[5]
ومَـــنْ ذا يلُـــفُّ الجيـــش مـــن جَنبـــاتِـــه؟		ومَـــنْ ذا يقـــودُ الشُّـــمّ أو يصـــدم القلبـــا[6]
وويلـــك مـــن أردى أخـــاك بمـــرعـــش		وجلّـــل ضـــربـــاً وجـــه والـــدك العضْبـــا؟[7]
وويلـــكَ مـــن خلّـــى ابـــنَ أُختـــك مـــوثقـــاً		وخـــلاّك بـــاللَّقّـــانِ تبتـــدر الشِّعبـــا؟[8]
أتـــوعِـــدُنـــا بـــالحـــربِ حتـــى كـــأننـــا		وإيّـــاك لـــم يُعْصـــبْ بهـــا قلبنـــا عصبْـــا؟
لقـــد جمعتنـــا الحـــربُ مـــن قبـــلِ هـــذه		فكنّـــا بهـــا أُسْـــداً وكنـــتَ بهـــا كلْبـــا

(١) **الأري**: الشهد، وخالص العسل. **الصاب**: نبت مرّ كالعلقم.
(٢) **الجزيرة**: إسم منطقة إلى الشرق من حلب يمرّ فيها الفرات.
(٣) **الهام**: الرؤوس، جمع هامة.
(٤) **اللغاديد**: جمع لغدود، وهي اللحمة عند اللهاة من الحلق.
(٥) **الترب**: المثيل في العمر والسّنّ.
(٦) **الشم**: صفة للكتائب وللخيول العالية.
(٧) **أردى**: صرع وأهلك. **مرعش**: اسم حصن وبلد من بلاد الروم. **العضب**: صفة للسيف.
(٨) **اللقّان**: إسم موضع بعينه. **الشعب**: المنفرج بين جبلين.

فسـلْ بـرْدسـاً عنّـا أخـاكَ وصِهـرهُ وسـلْ آل بـرداليسَ أعظمكـم خطبـا[١]
وسَـلْ قُـرْقُـواسـاً والشّميشـق صهـره، وسَـلْ سِبطـه البطـريـق أثبتكـم قلبـا[٢]
وسَـلْ صِيـدكـم آل المـلاييـن إنّنـا نهبنـا ببيـض الهنـد عـزَّهـمُ نهبـا[٣]
وسَـلْ آل بَهـرام وآل بلنطـس، وسَـلْ آل مَنـوال الجحـاجحـة الغُلبـا[٤]
وسـلْ بـالبُـرُطسيـس العسـاكـر كلهـا، وسَلْ بالمُنسطرياطس الروم والعُربا[٥]
ألـم تُفنهـمْ قتـلاً وأسـراً سيُـوفُنـا وأسدَ الشري الملأى وإن جمدتْ رُعبا[٦]
بـأقـلامنـا أحْجِـرْت أم بسيـوفنـا وأُسـد الشرى قدنـا إليك أم الكتبا[٧]
تـركنـاك فـي بطـنِ الفـلاةِ تجـوبُهـا كمـا انتفـق اليـربـوع يلتثـم التُّربـا[٨]
تُفاخِرُنا بالطعن والضربِ في الوغي لقد أوسعتك النفسُ يا بن استها كِذبا[٩]
رعـى اللهُ أوفـانـا إذا قـالَ ذِمـةً وأنفـذنـا طعنـاً، وأثبتنـا قلبـا
وجـدتُ أبـاكَ العِلْـجَ لمـا خَبـرتُـه أقلّكـمُ خيـراً، وأكثـركـم عُجبـا[١٠]

وقال مدلاً على ابن عمه سيف الدولة:

[من الوافر]:

نُـدلّ علـى مـوالينـا ونجفـو ونعتبهـم وإنَّ لنـا الـذنـوبـا[١١]

---

(١) **بردساً**: اسم علم الشخص معيّن.

(٢) **قرقواس**: إسم علم لشخص بعينه. **الشميشق**: إسم علم لشخص بعينه. **سبطه**: السبط، ولد البنت بالنسبة لوالدها. **البطريق**: سيّد الروم وقائدهم.

(٣) **الصّيد**: السادة النجباء، من صيد الأسود وكبرها. **لبيض الهند**: صفة للسيوف المصنوعة في الهند.

(٤) **الجحاجحة**: جمع جحجاح، وهو السيّد العظيم. **الغلب**: الأقوياء، صفة للأسود أصلاً.

(٥) **البرطسيس**: اسم موقع بعينه. **المنسطرياطي**: اسم موقع بعينه.

(٦) **الشّرى**: مكان تكثر فيه الأسود قريباً من الفرات بالعراق.

(٧) **أحجرت**: ألجأت إلى الحجر. وضيّقت.

(٨) **انتفق**: اتّخذ النافقاء، وهي أحد أبواب الضّبّ يخرج منها. **اليربوع**: دويبة تشبه الجرذ والضّبع.

(٩) **ابن استها**: كلمة تحقير. والاست: المؤخرة.

(١٠) **العلج**: الكافر من الأعاجم.

(١١) **ندلّ**: نظهر أنّنا أفضل. نفخر. **موالينا**: أسيادنا، جمع مولى. والمولى تطلق على العبد المملوك أيضاً. **نجفو**: نصرم ونقطع، ونباعد.

بـأقـوالٍ يُجـانبـن المعـانـي ... وألسنـةٍ يخـالفـن القلـوبـا[1]

وقال في وصف الدنيا:

[من الطويل]:

ألا إنّمـا الـدّنيـا مطيـةُ راكـبٍ ... عـلا راكبـوهـا ظهـر أعـوجَ أحـدبـا[2]
شموسٌ متى أعطتك طوعاً زمامها ... فكـن لـلأذى مـن عقّهـا مُتـرقِّبـا[3]

وقال:

[من البسيط]:

من كـان أنفـقَ في نَصـر الهُـدى نَشبَـا ... فـأنـتَ أنفقْـت فيـه النفسَ والنَّشبـا[4]
يُذكي أخـوكَ شهـابَ الحرب معتمـداً ... فيستضـيء، ويَغْشَـى جـدُّكَ اللهَبـا[5]

ومن حكم أبي فراس قوله:

[من الطويل]:

وَقَدْ كُنْتُ نِحْرِيراً، ولَكِنَّ ما جَرَى ... بـهِ قَـدَرٌ لَـمْ يَمْلِكِ الحْـزْم صَـاحِبُـهْ[6]
وَمَـا ٱلأَمْـرُ إِلاَّ فـي يَـدِ ٱللهِ كُلُّـهُ ... فَمـاَ شَـاءَ مِنْ أَمْرٍ، فَمَـنْ ذَا يُغَـالِبُـهْ؟

وقال أبو فراس فاخراً:

[من الطويل]:

لقـد علِمَـتْ قيـسُ بـن عيـلانَ أنّنـا ... بنـا يُـدرَكُ الثـأر الـذي قـلّ طـالبُـهْ[7]

---

(١) **يجانبن**: يخالفن.
(٢) **الأعوج والأحدب**: من الركائب، ما كان فيه اعوجاج واحد يداب، وهو تقوّس الظهر.
(٣) **الشموس**: من الركاب، والخيل، وسواها، ما كان صعب الركوب. **زمامها**: مقودها الذي تقودها به.
العقّ والعقوق: واحد، وهو الأذى والغدر.
(٤) **النشب**: المال، والعقار.
(٥) **يغشى**: يصيب.
(٦) **النحرير**: العالم الحاذق في علمه. **الحزم**: ضبط الأمور وإتقانها.
(٧) **قيس بن عيلان**: أحد أجداد العرب.

وأنّا نزعنا المُلكَ من عُقرِ دارِه ... وننتهك القرم المُمنَّع جانبُهْ[1]
وأنّا فتكنا بالأغرّ ابن رائقٍ ... عشيَّة دبّت بالفساد عقاربُه[2]
أخذنا لكم بالثأر ثأرِ عُمارةٍ، ... وقد نام لم ينهدْ إلى الثأر صاحبه[3]

وقال أبو فراس:

[من الكامل]:

فَعَلَ الجميلَ ولم يكن من قصدِهِ ... فقَبلْتُه وقَرَنْتُه بذنوبِه[4]
ولرُبَّ فعلٍ جاءني من فاعلٍ ... أحمَدتُه وذَممتُ من يأتي بهِ

وقال مستعتباً سيف الدولة:

[من البسيط]:

وعَلَّةٍ لم تدعْ قلباً بلا ألمٍ ... سرَت إلى طلبِ العليا وغارِبها[5]
هل تُقبَلُ النفسُ عن نفسٍ فأفديه؟ ... الله يعلمُ ما تغلو عليَّ بها
لئن وهبتك نفساً لا نظيرَ لها، ... فما سمحْتُ بها إلا لواهبها

ومن أرجاز أبي فراس قوله:

وزائرٍ حبّبه إغبابُهُ، ... طال على رغم السُّرى اجتنابُه[6]
وافاه دهر عُصل أنيابُهُ، ... واجتاب بُطنان العجاج جابُه[7]
يدأبُ ما ردّ الزمان دابُهُ، ... وأرفدت خيراته ورابُه

---

(١) **عقرداره**: وسطها. **القرم**: النّظير في السيادة والبطولة. **الممنّع جانبه**: الحصين الذي لا يمسّ ولا ينال منه.
(٢) **الأغرّ**: من فيه غرّة، وهي البياض في الجبين. **دبّت عقاربه**: سعت سعيها.
(٣) **ينهد**: ينهض ويقيم.
(٤) **قرنته**: ربطته.
(٥) **العلّة**: ما يتعلّل به، وبالكسرة، المرض. **سرت**: مشت ليلاً، تسرّبت. **الغارب**: الكاهل.
(٦) **إغبابه**: الإغباب أن يزور غبّاً، أي بين الحين والآخر. **السرى**: السير في الليل.
(٧) **عصل الأنياب**: الأنياب المعوجّة. **اجتاب**: قطع. **العجاج**: الغبار.

وافــــى أمـــام هطلـــهِ ربـــابُـــهُ   بـــاكٍ حــزيــن، رعــده انتحــابــه[1]
جــادت بـــه مُسبلـــةً أهـــدابـــه،   رائحـــة هُبـــوبهـــا هِبـــابـــه
ذيّـــالـــةً ذلّـــت لهـــا صعـــابُـــهُ   ركـــبٌ حيـــاهُ والصَّبـــا ركـــابُـــهُ[2]
حتـــى إذا مـــا اتصلـــت أسبـــابـــه   وضـــربـــت علـــى الثـــرى عُقـــابُـــهُ
وضُـــربـــت علـــى الـــرُّبـــى قِبـــابـــه   وامتـــدّ فـــي أرجـــائـــه أطنـــابـــه[3]
وتبـــع إنسجـــامـــه انسكـــابـــه   وردف اصطفـــاقَـــهُ اضطـــرابـــه
كـــأنمـــا قـــد حمُلـــت سجـــابـــه   ركـــن شـــروري واصطفـــت هضـــابـــه
جلّـــى علـــى وجـــه الثـــرى كتـــابـــه   وشـــرقـــت بمـــائهـــا شعـــابـــه[4]
وحَليـــت بنـــورهـــا رِحـــابُـــه   كـــأنّـــه لمـــا انجلَـــى مُنجـــابُـــهُ
ولـــم يـــؤَمِّـــنْ فقـــدُه إيـــابُـــه   شيـــخٌ كبيـــر عـــادَه شبـــابُـــهُ

---

(١) الرباب: السحاب الأبيض.

(٢) الحيا: المطر.

(٣) أطنابه: حباله.

(٤) شرقت: غصّت. شعابه: أوديته وما تفرّق منها.

قافية التاء

ونسب إلى أبي فراس، قوله:

[من الكامل]:

وَأَخٍ تَطَبَّعَ بِالْمَوَدَّةِ، لَيْتَني، مِنْ قَبْلِ ذَاكَ، عَدِمْتُهَا وَعَدِمْتُهُ![1]
أَسدَى إِلَيَّ يداً تَكَلَّفَ فِعْلَهَا، لاَ عَنْ رِضاً فَشَكَرْتُهَا وَذَمَمْتُهُ[2]
ومعوّدٍ للكرِّ في حمس الوغى، غادرتهُ، والفرُّ من عاداتِه[3]
حمل القناة على أغرّ سميدعٍ، دّخالِ ما بين الفتى وقناته[4]
لا أطلبَ الرزق الذليل مناله فوتُ الهوان أذلّ مِنْ مقناته[5]
علِقت بناتُ الدهر تطرقُ ساحتي لما فضلْتُ بنيه في حالاته[6]
فالحرب ترميني ببيض رجالها؛ والدهرُ يطرقني بسود بناته

---

(١) **تطبّع**: إتخذها طبعاً. **عدمتها**: فقدتها.

(٢) **أسدى يداً**: أعطى ومنح وساعد.

(٣) **الكرّ**: الإقدام في الحرب على الخصوم. **حمس الوغى**: الحرب الشديد. **الفر**: بخلاف الكرّ، وهو النكوص والتراجع.

(٤) **القناة**: الرمح. **الأغرّ**: السيّد، من فيه غرّة، وهي البياض في الجبين. **السميدع**: الشجاع المقدام، صفة للأسد.

(٥) **مقناته**: قنيته، وحيازته.

(٦) **بنات الدهر**: أحداثه وخطوبه. **تطرق**: تأتي ليلاً، تصيب.

قافية الثاء

ولأبي فراس قوله:

[من الطويل]:

وما هو إلّا أن جَرَتْ بفراقنا يَدُ الدهر حتى قيل: من هو حارثُ؟(١)

يُذكّرنا بعد الفراق عهودُه، وتلك عُهودٌ قد بَلِين رثائثُ(٢)

وله:

[من الطويل]:

ألا ليتَ قومي، والأماني كثيرةٌ شهوديَ، والأرواحُ غيرُ لوابث

غداةَ تُناديني الفوارسُ، والقنا، تَرُدُّ إلى حد الظُّبى كلَّ ناكث(٣)

أحارثُ! إن لم تُصدرِ الرمح قانياً، ولم تدفعِ الجلّى فلستَ بحارث!(٤)

---

(١) **حارث**: اسم علم بعينه يدل على شخص، والحارث، من صفات الأسد.

(٢) **بلين**: رثثن. **رثائث**: بالية.

(٣) **القنا**: الرماح. **الظّبى**: جمع ظباة، وهي حدّ السيف والنصل. **ناكث**: ناقض.

(٤) **تصدر**: ترسل. **قانياً**: مصبوغاً بالدم، طاعناً. **الجلّى**: الداهية، والمصيبة، والواقعة.

قافية الجيم

وقال أبو فراس متغزلاً بجارية:

[من السريع]:

جـــاريـــةٌ، كحــلاء، ممشـــوقـــة، ... فـــي صـــدرهـــا حُقّـــان مـــن عـــاجِ[1]
شجـــا فـــؤادي طَـــرفهـــا الســـاجـــي ... وكـــلُ ســـاجٍ طـــرفُـــه شـــاجِ[2]

ومن شعر الرّجز قوله:

قـــامـــت إلـــى جـــاراتهـــا ... تشكـــو بـــذُلّ وشَجَـــا[3]
أمـــا تَـــرَيـــنَ ذا الفَتَـــى؟ ... مـــرَّ بنـــا مـــا عـــرَّجـــا[4]
إنْ كـــان مـــا ذاقَ الهـــوى ... فـــلا نَجَـــوتُ، إن نجـــا

ومما رثى به أبو فراس أبا العشائر الحمداني وهو في الأسر قوله:

[من الكامل]:

---

(١) **الكحلاء**: من فيها كحل، في العين، وهو طلاؤها بالكحل، أي الإثمد. **ممشوقة**: طويلة. **حقّان**: مثنّى حقّ، وهو الوعاء الصغير من العاج.

(٢) **شجا**: أحزن. **طرفها الساجي**: عينها الناعسة. **شاجٍ**: محزن.

(٣) **شجا**: حزن.

(٤) **عرّج**: نزل وحطّ رحاله.

قافية الحاء

أأبـا العشـائـر، لا محَلُّـكَ دارسٌ بيـن الضلـوع، ولا مكـانُـك نـازحُ[1]
إنـي لأعلـمُ بعـد مـوتـكَ أنّـه مـا مـرَّ لـلأُسـرَاءِ يـومٌ صـالـحُ[2]

ويعجب من أمر سيف الدولة جيشه بالانسحاب من لقاء بني كلاب فيقول:

[من الوافر]:

عجبـتُ، وقـد لقيـتَ بنـي كـلابٍ، وأرواحُ الفـوارس تستبـاح[3]
فكيـف ردَدتَ غـرْب الجيـش عنهـم وقـد أخـذت مـآخـذهـا الـرمـاح[4]

وقال أبو فراس عاتباً على سيف الدولة، وفاخراً، ومتغزلاً:

[من الوافر]:

قلـوبٌ، فيـكِ، داميـةُ الجِـراحِ وأكبـادٌ مكلَّمـةُ النـواحـي[5]
وحـزنٌ، لا نفـاد لـهُ، ودمـعٌ يُـلاحي، فـي الصّبـابـة، كـلّ لاح[6]
أتـدري مـا أروحُ بـه وأغـدو، فتـاة الحـيّ حـيّ بنـي ربـاح؟

---

(١) **دارس**: خلق، بالٍ. **نازح**: ناءٍ، بعيد.
(٢) **الأسراء**: الأسرى، جميع أسير.
(٣) **تستباح**: يباح بذلها وزهقها.
(٤) **غرب الجيش**: أوّله.
(٥) **مكلّمة**: مجروحة.
(٦) **نفاد**: إنتهاء. **يلاحي**: ينازع ويخاصم وينافس. **الصبابة**: شدة الشوق والحب.

ألا يا هذه، هل مِنْ مقيلٍ ... لضيفان الصّبابة، أو رواح؟(١)
فولا أنت، ما قلقتْ ركابي ... ولا هبَّت إلى نجدٍ رياحي!(٢)
ومِنْ جرّاكِ أُوطِنتُ الفيافي ... وفيكِ غُذيتُ ألبانَ اللّقاح(٣)
رمتكِ مِنَ الشآم بنا مَطايا ... قِصارُ الخطو، داميةُ الصِّفاح(٤)
تجولُ نُسوعُها وتبيتُ تسري ... إلى غرّاء، جائلَةِ الوشاح(٥)
إذا لم تُشفَ بالغدوات نفسي ... وصلتُ لها غُدُوّي بالرّواح
يقول صحابتي والليلُ داجٍ ... وقد هبَّت لنا ريح الصباح
لقد أخذَ السُّرى والليلُ مِنا، ... فهل لك أن تريحَ بجوّ راح؟(٦)
فقلتُ لهم على كُرْهٍ: أريحوا ... ففي الذَّمَلانِ روحي وارتياحي(٧)
إرادةَ أن يقالَ أبو فِراسٍ، ... على الأصحابِ، مأمون الجماحِ
وكم أمر أُغالِبُ فيه نفسي ... ركبتُ، فكان أدنى للنجاح
أُصاحبُ كلَّ خِلٍّ بالتجافي ... وآسو كلَّ خِلٍّ بالسماح(٨)
وإنّا غيرُ بُخَّالٍ لنحمي ... جمامَ الماءِ، والمرعى المُباح(١٠)
لأملاكِ البلادِ، عليّ، ضغنٌ ... يحلّ عزيمة الدرع الوقاح(١١)

---

(١) **المقيل**: موضع القيلولة، وهي النوم ظهراً.
(٢) **ركابي**: ما يركب من الإبل وغيرها. **نجد**: إسم موضع في الجزيرة العربية إلى الشرق من الحجاز.
(٣) **الفيافي**: الفلوات الشاسعة. **اللقاح**: صفة لإناث الإبل التي لقحت.
(٤) **المطايا**: الركائب من الإبل وغيرها. **الصفاح**: العرض الفاحش من الخدّ أو الجبهة.
(٥) **نسوعها**: الخيوط المنسوجة فوق صدر البعير، جمع نسعة ونسع. **الغرّاء**: الواضحة البياض. **جائلة الوشاح**: مضطربة الوشاح، أي الثوب الذي يتشح به.
(٦) **السّرى**: السير ليلاً.
(٧) **الذيلان**: ضرب من السّير.
(٨) **الخلّ**: الصديق. **التجافي**: التابعد. **آسو**: أداوي.
(٩) **أثام**: مذنبون.
(١٠) **جمام الماء**: معظمه.
(١١) **الضغن**: الحقد والكراهية. **الوقاح**: الصّلبة

ويوم، للكَماةِ به اعتناقٌ، ... ولكنَّ التصافُحَ بالصِّفاح[1]
وما للمال يزوي عَن ذويهِ ... ويصبح في الرعاديدِ الشحاح[2]
لنا منه، وإن لُويتْ، قليلاً، ... ديونٌ في كفالاتِ الرماح
تراه إذا الكماة الغُلْب شدّوا ... أشدّ الفارسين إلى الكفاح
أتاني مِن بني ورْقاء قولٌ ... ألذَّ جنىً مِنَ الماء القراح
وأطيب من نسيمِ الروض حفّتْ ... به اللذّات من روحٍ وراح
وتبكي في نواحيهِ الغوادي ... بأدمُعها، وتبسمُ عن أقاح[3]
عِتابك يا بن عمّ بغير جُرمٍ ... أشدُّ عليَّ مِن وخز الرماح
وما أرضى انتصافاً من سواكم ... وأُغضي مِنك عن ظُلمٍ صُراح[4]
أظّناً؟ إن بعض الظنِّ إثمٌ! ... أمزْحاً رُبَّ جدٍّ في مزاح!
إذا لم يثنِ غربَ الظنّ ظنٌّ ... بسطتُ العذر في الهجر المباحِ
أأتركُ في رِضاكَ مديح قومي ... وتحبير المُحبَّرةِ الفصاح؟ [5]
أعزُّ العالمينَ حِمًى وجاراً، ... وأكرمُ مستعانٍ مستماح
أريتكَ يا بن عمّ بأيِّ عُذرٍ ... عدوتَ عن الصوابِ وأنت لاح! [6]
أأجعلُ في الأوائل مِن نِزارٍ ... كفعلِك أم بأُسرتنا افتتاحي؟
وهل في نظم شِعري من طريفٍ ... لمغدىً في مكانِكَ، أو مراح؟
أمِن كعبٍ نشا بحرُ العطايا ... وأكرمُ مُستغاثٍ مستماح
وصاحبُ كُل غضبٍ مستبيحٍ ... أعادَيه ومالٍ مُستباح
وهذا السيلُ مِن تلك الغوادي ... وهذي السحبُ من تلك الرياح

---

(١) **الكماة**: الفرسان، جمع كميّ. **الصفاح**: آلات الحرب من الحديد.

(٢) **يزوي**: ينأى، ويجتنب. **الرعاديد الشحاح**: الجبناء البخلاء.

(٣) **الغوادي**: جمع غادية، وهي السحابة الممطرة صبحاً. **الأقاح**: كناية عن الأسنان التي تشبهها.

(٤) **أغضي**: أعفّ، وأصبر.

(٥) **تحبير**: تزيين.

(٦) **اللاحي**: اللائم.

ولو شئتُ الجواب أجبتُ لكنْ خفضتُ لكم على علمٍ جناحي
وكيف أعيبُ مدحَ شموس قومي ومن أضحى امتداحهمُ امتداحي

وقال ذاكراً هواه، وشكواه، وعتابه على سيف الدولة:

[من الوافر]:

أيلحاني، على العبرات، لاحٍ وقد يئس العواذلُ من صلاحي[1]
تملّكني الهوى بعد التأبّي، وراضني الهوى بعد الجماح[2]
أسكْرى اللّحظِ طيِّبةَ الثنايا هضيم الكشح جائلة الوشاح[3]
رمتني نحو دارك كلُّ عَنسٍ، وصلت لها غدُوّى بالرواح[4]
تطاولَ فضلُ نِسعتِها وقلّت فضولُ زمامها، عند المراح[5]
حلمن إليك صبّاً ذا ارتياحٍ لقُربكِ أو مساعد ذي ارتياح
أخا عشرين، شيَّب عارضيهِ مريضُ اللحظ في الحدق الصحاح[6]
نزَحن مِن الرُّصافةِ عامداتٍ بأرضِ الحي حي بني فلاح
إذا ما عَنّ لي أربٌ بأرضٍ، ركبتُ له ضمينات النجاح[8]
ولي عند العُداةِ بكلّ أرضٍ ديونٌ في كفالاتِ الرماح
إذا التفَّت عليّ سراةُ قومي، ولاقينا الفوارسَ في الصباح[9]
يخفّ بها إلى الغمراتِ طوْدٌ مِنَ الأطوادِ ممتنعُ النواحي[10]

---

(١) **يلحاني**: يعذلني.
(٢) **راضني**: عوّدني. **الجماح**: العناد، والإمتناع.
(٣) **الثنايا**: الأسنان الأمامية. **هضيم الكشح**: ضامر البطن دقيق الخصر.
(٤) **العنس**: الناقة.
(٥) **النسعة**: السير، أو الخيط الذي ينسج على صد البعير.
(٦) **العارضان**: إسم منطقة أو ناحية ببغداد.
(٨) **عنّ أرب**: لاح وطر وغاية.
(٩) **سراة القوم**: أشرافهم وأسيادهم.
(١٠) **الغمرات**: الحروب.

أشـدُّ الفـارسيـن وإن أبّـروا ... أخـفّ الفـارسيـن إلـى الصيـاح
لسيـفِ الـدولـةِ القِـدحُ المُعلّـى، ... إذا استبـق الملـوكُ إلـى القـداح[1]
لأوسِعهـم مـذانـب مـاءِ وادٍ ... وأغـزرِهـم مـدافـع سَيـبِ راح[2]
وقـائـدهـا إلـى الغمـرات شعثـاً، ... بنـات السبـقِ تحـت بنـي الكِفـاح
تكـدَّر نفعـه، والجـوُّ صـافٍ، ... وأظلـمَ وقتـه، واليـوم صـاح
وكـلُّ مَعـذَّلٍ فـي الحـي آبٍ ... علـى العُـذّالِ، عصّـاءُ اللـواحـي[3]
وهُـمْ أصـلٌ لهـذا الفـرعِ طـابـت ... أُرومتـهُ، ومنبـع للسمـاحِ[4]
بقـاءُ البيـض عمـرُ السُمـر فيهـم ... وحـطُّ السيـفِ أعمـار اللقـاح
أسيـفَ الـدولـةِ الحكـمَ المُـرّجـى ... أفـي مـدحـي لقـومـي مـن جُنـاح؟
ولسـت وإن صبـرتُ علـى الـرزايـا ... أُلاحـي، معشـري، وبهـم أُلاحـي[5]
ولـو أنّـي اقتـرحـتُ علـى زمـانـي ... لكنتُـمْ، يـا بنـي ورْقـا، اقتـراحـي

وقال: **[من الوافر]**:

غَـدَتْنـي عـن زيـارتكـم عـوادٍ ... أقـلُّ مخـوفِهـا سمـرُ الـرمـاحِ[6]
وإنَّ لقـاءهـا ليهـونُ عنـدي، ... إذا كـان الـوصـولُ إلـى نجـاح
ولكـن بيننـا بيـنٌ وهجـرٌ ... أأرجـو بعـد ذلـك مِـن صـلاح؟[7]
أقمـتُ ولـو أطعـتُ رسيـس شـوقـي ... ركبـتُ إليـك أعنـاق الـريـاح[8]

---

(١) **القدح المعلّى**: السهم الذي يأتي أولاً.
(٢) **المذانب**: المسايل، جمع مذنب، وهو المسيل غير المتسع. **المدافع**: مسايل الماء، جمع مدفع، وهو مسيل الماء القوي. **سيب**: عطاء.
(٣) **اللواحي**: الظواهر، جمع لائحة.
(٤) **أرومته**: أصله.
(٥) **الرزايا**: المصائب، جمع رزيّة. **ألاحي**: أحارب وأنازع وأخاصم.
(٦) **عدتني**: سبقتني وفاتتني. **عواد**: جمع عادية، وهي النازلة والحادثة العظيمة.
(٧) **البين**: الفارق والبعد.
(٨) **الرسيس**: الأول والثابت من كل شيء.

وقال فاخراً:

[من الوافر]:

علــوْنــا جــوشنــاً بــأشــدّ منــه، وأثبــتَ، عنــد مُشتجـر الــرمــاحِ[1]
بجيــشٍ جــاش بــالفــرســان حتــى ظننــتَ البــرّ بحــراً مــن ســلاحِ[2]
وألسنــةٍ مــن العــذبــات حمــرٍ تخــاطبنــا بــأفــواه الــرمــاحِ[3]
وأروع، جيشـــه ليـــلٌ بَهيـــمٌ، وغــرَّتــه عمــودٌ مــن صبــاحِ[4]
صفــوحٌ عنــد قــدرتــه كــريــمٌ، قليــلُ الصّفــح مــا بيــن الصِّفــاحِ[5]
فكــان ثبــاتــهُ للقلــبِ قلبــاً، وهيبتـــه جنـــاحــاً للجنـــاحِ

وقال معجباً بحبيب:

[من البسيط]:

وقــد أروحُ قــريــر العيــن، مغتبطــاً بصاحبٍ مثل نصل السّيف وضّاحِ[6]
عـذبِ الخـلائـق، محمـود طـرائقـه، عفِّ المسامع، حتى يرغم اللاَّحي[7]
لمـا رأى لحظـاتـي فـي عـوارِضـهِ، فيمـا أشـاءُ مـن الـرّيحـان والـراح[8]
لاثَ اللثــام علــى وجــهٍ أســرّتُــه كــأنهــا قمــرٌ أوْ ضــوءُ مصبــاحِ[9]

---

(١) **جوشن**: اسم شخص بعينه. والجوشن: التّرس والدرع. **مشتجر الرماح**: مكان اشتجارها واشتباكها.

(٢) **جاش**: اضطراب وهاج.

(٣) **العذبات**: جمع عذبة، وهي القذى، والطرف من كل شيء، كعذبة العمامة مثلاً.

(٤) **بهيم**: شديد السواء.

(٥) **الصفاح**: كناية عن الأسلحة.

(٦) **مغتبطاً**: مسروراً. **نصل السيف**: حدّه.

(٧) **اللاحي**: اللائم.

(٨) **عوارض**: جمع عارض، وهو الشعر في جانب الرأس، أو جانب الرأس والصّدغ نفسه.

(٩) **لات**: حرّك، وبرم ولفّ. **اللثام**: ما يلتثم به، أي يغطى به الوجه وغيره. **أسرته**: خطوطه.

وقال:

[من الوافر]:

أغَصُّ لذكرِه، أبداً، بريقي ... وأشرقُ منه بالماءِ القراحِ[1]
وتمنعني مراقبةُ الأعادي ... غُدوّي للزيارة أو رواحي[2]
ولو أني أُملَّكُ فيه أمري ... ركبتُ إليه أعناقَ الرياح

وقال في الغزل والخمرة:

[من مجزوء الرمل]:

أقبلتْ كالبدرِ تسعى، ... غلساً، نحوي، براح[3]
قلتُ: أهلاً بفتاةٍ، ... حملتْ نورَ الصباح
علّلي بالكأسِ مَنْ أصـ ... ـبح منها غير صاح[4]

ومن شعره قوله:

[من الخفيف]:

لم أُؤاخذك بالجفاءِ، لأني ... واثقٌ منك بالوفاء الصحيحِ[5]
فجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ، ... وقبيحُ الصديقِ غيرُ قبيحِ

ولما قتل أبو فراسس سيد بني كلاب، قال:

[من الوافر فاخراً]:

ألا أبلِغ سراةَ بني كلابٍ ... إذا ندبتْ نوادبهم صباحا:[6]

---

(١) **القراح**: العذب.
(٢) **غدويّ**: ذهابي في الغداة. **رواحي**: ذهابي مساءً.
(٣) **غلساً**: ليلاً، في الغلس، وهي الظلمة في آخر الليل أو أوله. **الراح**: الخمرة.
(٤) **علّلي**: أسقي عللاً، أي مرّة بعد مرّة.
(٥) **الجفاء**: البعد والاجتناب.
(٦) **سراة بني كلابهم**: أشرافهم وأعيانهم.

جــزيــتُ سفيههُــم ســوءاً بســوءٍ، فــلا حــرجــاً أتيــت ولا جنــاحــا[1]
قتلــت فتــى بنــي عمــرو بــن عبـدٍ، وأوسعهــم علــى الضيِّفــان ســاحــا
قتلــتُ معــوّداً علــل العشــايــا، تخيّــرتِ العبيــدُ لــه اللقــاحــا[2]
ولســت أرى فســاداً فــي فســادٍ يجــرّ علــى طــريقتــه صــلاحــا

---

(١) **سفيههم**: جاهلهم.
(٢) **علل العشايا**: الشراب مرة بعد مرة. **اللقاح**: خيار النوق.

قافية الدال

وقال أبو فراس من جيّد الفخر، مخاطباً سيف الدولة:

[من الطويل]:

دعــونــاكَ والهجـرانُ دونـك دعــوةً
أتـــاك بهـــا يقظـــان فكـــرُك لا البـــردُ

فــأصبحــتَ مــا بيــن العــدوّ وبيننــا
تجارى بك الخيل المُسوَّمة الجرد[(١)]

أتينــاكَ، أدنــى مــا نجيبــك، جهــدنــا
فــأهــون سيــر الخيــلِ مــن تحتِنــا الشــدّ

بكـــل نـــزاريٍّ أتـــاكَ بشخصـــه
عــوائــد مــن حــاليك ليس لهــا ردّ[(٢)]

نبــاعــدُهــمْ وقتــاً كمــا يُبعــد العِــدى
ونُكــرمُهــم وقتــاً كمــا يُكــرم الــوفــدُ

ونـــدنـــو دنـــوّاً لا يـــولّـــدُ جـــرأةً،
وتجفـــو جفـــاءً لا يـــولّـــدهُ زهـــد[(٣)]

أفضْــتَ عليــه الجــودَ مــن قبــل هــذه
وأفضـــلُ منـــه مـــا يـــؤمّلـــه بعـــد

وحمــرِ سيــوفٍ لا تجــفّ لهــا ظُبــىً
بــأيــدي رجــالٍ لا يُحــطّ لهــا لِبــد[(٤)]

وزرْقٍ تشــقّ البــردَ عــن مُهــجِ العِــدى
وتسكــنُ منهــم أينمــا سكــن الحقــد[(٥)]

ومصطحبــاتٍ قــاربَ الــركــضُ بينهــا
ولكــن بهــا عــن غيــرهــا أبــداً بُعْــدُ

---

(١) **المسوّمة**: المعلمة بسمات معيّنة وعلامات.

(٢) **النزاري**: المنسوب إلى نزار أحد أجداء العرب الشماليين.

(٣) **نجفو**: نبعد، ونجتنب.

(٤) **الظبى**: جمع ظباة، وهي حدّ السيف والسّنان. **اللبد**: ما يوضع فوق ظهر الدابة، كالسرج وغيره.

(٥) **البرد**: الثياب.

نشـرِّدُهـم ضـربـاً كمـا شُـرِّد القطـا، ونـنظِمهـم طعنـاً كمـا نُظـم العِقـد[1]
لئـن خـانـك المقـدور فيمـا نـويتـه، فما خانك الركضُ المواصلُ والجهد
تعـاد كمـا عـوَّدْتَ، والهـامُ صخـرهـا ويُبنى بهـا المجد المُؤثّل والحمد[2]
ففـي كفّـك الـدنيـا وشيمتُـك العـلا وطـائـرك الأعلى وكـوكبك السعـد[3]

وقال لائماً، ومستعطفاً قومه: [من الطويل]:

عطفتُ على عمرو بن تغلبَ بعدما تعـرّض منـي جـانـبٌ لهـمُ صَلـدُ[4]
ولا خيـرَ فـي هجـر العشيـرة لامـرىء يـروحُ علـى ذمِّ العشيـرة أو يغـدو
ولكــنْ دنــوٌّ لا يــوِّلــد هِجــرة، وهجــرٌ رفيــقٌ لا يصــاحبــه زهــدُ
نُبـاعـدُهـم طـوراً كمـا يُبعـد العـدى ونُكـرمهـم طـوراً كمـا يكـرم الـوفـد

وقال فاخراً بخلقه وثباته على العهد: [من مجزوء الرمل]:

نبــــوةُ الإدلالِ ليســــتْ، عنــــدنـــــا، ذنبــــاً يعــــدُّ[5]
قــــلْ لمــــن ليــــس لــــه عهـ ــــدٌ، لنــــا عهــــدٌ وعقــــد
جملــــةٌ تغنــــي عَــــنِ التفـ ـصيــل: مــا لــي عنــك بُــدّ[6]
إنْ تغيَّــــرْتَ فمــــا غُيِّـ ـــرَ مِنّــــا لــــكَ عهــــدُ

وقال مسترضياً سيف الدولة: [من الطويل]:

أيـا عـاتبـاً لا أحمـلُ، الـدهـر، عتبـه علــيّ ولا عنــدي لأنعمــهِ جحــدُ[7]

---

(١) **القطا**: ضرب من الحمام البريّ. **العقد**: البخنق، المؤلف من حبّات اللؤلؤ وغيره.
(٢) **المؤثّل**: العظيم الراسخ.
(٣) **الشيمة**: الطبع والخلق.
(٤) **عطفت**: ملت بعاطفتي. **صلد**: صلب وثابت.
(٥) **نبوة الإدلال**: جفوته.
(٦) **البدّ**: العوض، والمفرّ، والنصيب من الشيء.
(٧) **الجحد**: النكران للنّعمة.

سـأسكـتُ إجـلالاً لعلمـك أننـي   إذا لم تكن خصمي ليَ الحُججُ اللدُّ(١)

وقال من شعر الأسر في بلاد الروم:

[من الطويل]:

لقـد كنـت أشكـو البعـد منـك وبيننـا   بـلادٌ إذا مـا شئـتُ قـرَّبهـا الـوخـدُ(٢)

فكيـف وفيمـا بيننـا مُلـكُ قيصـرٍ   ولا أملٌ يُحيي النّفوس ولا وعدُ!(٣)

وقال مسترضياً ومادحاً سيف الدولة:

[من مجزوء الكامل]:

هــل للفصــاحــةِ، والسمــا   حــةِ والعلــى، عنــي محيــدُ؟(٤)

إذ أنــت سيِّــديَ الــذي   ربّيتنــي وأبــي سعيــد

فــي كــل يــومٍ أستفيـ   ـدُ مــن العــلاءِ، وأستــزيـد

ويــزيــدُ فــيّ إذا رأيـ   ـتـك فـي النّـدى خلُـقٌ جـديـد(٥)

وقال من شعر الخمرة والغزل:

[من مجزوء الكامل]:

وزيــارةٍ مِــنْ غيــر وعــدِ،   فــي ليلــةٍ طُــرقــتْ بسعــدِ(٦)

بــات الحبيــبُ إلــى الصبـا   حِ مُعــانقــي خــدّاً لخــدّ

يمتــار فــيّ ونــاظــري   مــا شئــت مــن خمــرٍ وورد(٧)

قــد كــان مــولاي الأَجـ   ـلّ، فصيّـرتـه الـراحُ عبـدي(٨)

---

(١) اللّد جمع ألدّ، وهو الخصِم الجدِل.

(٢) الوخد: ضرب من السّير للخيل أو الإبل.

(٣) قيصر: اسم علم جنسي يطلق على كل ملك من ملوك الرّوم.

(٤) السماحة: الخلق الحسن، والجود.

(٥) الندى: الكرم والجود.

(٦) طرقت: أتيت ليلاً.

(٧) يمتار: يطلب الميرة، وينظر.

(٨) الراح: الخمرة.

ليســـــــتْ بـــــــأوّلِ منَّــــــةٍ ... مشكـــــورةٍ للـــــرّاح عنـــــدي(١)

وقال من البسيط:

بتنــا نعلَّـــلُ مِـــن ســاقٍ أغـــنَّ لنــا ... بخمــرتيــنِ مِــن الصهبــاء والخـدِّ(٢)
كــأنّــه حيــنَ أذكــى نــارَ وجنتــه ... سُكراً وأسبل فضل الفاحم الجعد(٣)
يعــدّ مــاءَ عنــاقيــدٍ بطــرّتِــه ... بمــاءِ مــا حملــتْ خــدَّاه مــن ورد

وقال من الطويل:

أيـا قـومنـا لا تُنشبـوا الحـرب بيننـا ... أيـا قـومنـا لا تقطعـوا اليـدَ بـاليـدِ
عـداوةُ ذي القـربـى أشـدُّ مضـاضـةً ... على المرءِ مِن وقعِ الحُسام المُهنّد(٤)
فيـا ليـت دانـي الـرحـم مِنّا ومنكُـم ... إذا لــم يُقــرِّب بيننــا لــمْ يُبعِّــد

وقال وهو في الأسر: [من البسيط]:

أُوصيك بـالحزنِ لا أُوصيك بـالجلد ... جلَّ المصاب عنِ التعنيف والفندِ(٥)
إنــي أُجلُّــكَ أن تُكفــى بتعــزيــةٍ ... عــن خيــر مفتقــدٍ يــا خيــر مفتقــد
هــي الــرزيّــةُ إن ضنَّــت بمــا ملكـتْ ... منها الجفون فما تسخو على أحدِ(٦)
بي مثل ما بك من حزنٍ ومن جزعٍ ... وقـد لجـأتُ إلـى صبـرٍ، فلـم أجـدِ
لـم ينتقصنيَ بُعـدي عنك مـن حـزنٍ ... هـي المـواسـاةُ فـي قـربٍ وفـي بُعـدِ
لأشـركنَّـك فـي الـلأواءِ إن طـرقـتْ ... كمـا شـركتُك فـي النعمـاء والـرغـدِ(٧)

---

(١) المنّة: الفضل.
(٢) نعلّل: نشرب عللاً، أي مرّة بعد مرّة. الأغن من الظباء: ما فيه غنّة، وهي الصوت في بحّة. كناية عن الحبيب. الصهباء: الخمرة.
(٣) الفاحم الجعد: صفة للشعر الأسود غير المسبل.
(٤) مضاضةً: ألماً. الحسام المهند: صفة للسيف.
(٥) الجلد: الصّبر. الفند: الكذب.
(٦) الرزيّة: المصيبة. ضنّت: بخلت. تسخو: تجود.
(٧) اللأواء: ضيق المعيشة.

أبكي بدمعٍ له من حسرتي مددٌ　　وأستريح إلى صبرٍ بلا مددِ
ولا أُسوِّغُ نفسي فرحةً أبداً،　　وقد عرفتُ الذي تلقاه من كمد[1]
وأمنعُ النوم عيني أن يُلمّ بها　　علماً بأنك موقوفٌ على السهد[2]
يا مفرداً بات يبكي لا معين له،　　أعانك الله بالتسليم والجلد
هذا الأسيرُ المبقَّى، لا فداءَ له　　يفديك بالنفسِ والأهلين والولد

وقال من الطويل:

ولما تخيَّرْتُ الأخلَّاء لم أجِدْ　　صبوراً على حفظ المودَّةِ والعهدِ[3]
سليماً على طيِّ الزمان ونشرِه　　أميناً على النّجوى صحيحاً على البعد
ولمّا أساء الظن بي مَن جعلْتُه　　وإيّايَ مثل الكفِّ نيطت إلى الزند[4]
حملْتُ على ضنّي به سوء ظنّه　　وأيقنت أنّي بالوفا أُمةٌ وحدي[5]
وأني على الحالين في العتب　　مقيمٌ على ما كان يعرف من وُدّي[6]

ومن عيون شعر أبي فراس وهو في أسر الروم:

[من الطويل]:

دعوتُكَ للجفنِ القريحِ المُسهَّدِ　　لديَّ، وللنوم القليلِ المُشرَّدِ[7]
وما ذاكَ بُخلاً بالحياة؛ وإنها　　لأولُ مبذولٍ لأول مجتدِ[8]
وما الأسرُ مما ضِقت ذرعاً بحمله　　وما الخطبُ مما أن أقول له: قدي[9]
وما زلَّ عنّي أنّ شخصاً معرَّضاً　　لنبل العِدى إن لم يُصب فكأن قَدِ
ولكنني أختار موتَ بني أبي　　عَلى صَهواتِ الخيل،غيرَ مُوَسد[10]

---

(١) **أسوّغ**: أجوّز وأبيح. كمد: حزن.
(٢) **السهد**: عدم النوم.
(٣) **الأخلاّء**: جمع خليل، وهو الصاحب والصديق.
(٤) **نيطت**: ربطت.
(٥) **ضنّي**: بخلي.
(٦) **ودّي**: حبّي.
(٧) **القريح المسهّد**: المجروح الأرق.
(٨) **المجتدي**: طالب الجدا والمعروف.
(٩) **قدي**: يكفي.
(١٠) **صهوات الخيل**: ظهورها.

وتــأبــى وآبــى أن أمــوتَ مــوسّــداً ... بأيدي النصارى موتَ أكمد أكبدِ(١)

نضـوتُ على الأيـام ثـوب جـلادتـي؛ ... ولكننـي لـم أنـضُ ثـوبَ التجلـد(٢)

ومـــا أنـــا إلا بيـــن أمـــرٍ وضِـــدّه ... يُجـدِّد لـي فـي كـل يـومٍ مجـدَّدِ

فمـن حُسـنِ صبرٍ بـالسلامـة واعِـدي ... ومـن ريـب دهرٍ بـالـرّدى مُتوعّدي(٣)

أُقلّـب طـرْفـي بيـن خـلٍّ مكبَّـلٍ، ... وبيـن صفـيٍّ بـالحـديـد مصفَّـد(٤)

دعـوتـك، والأبـوابُ تـرتـج دوننـا، ... فكـن خيـرَ مـدعـوٍّ وأكـرم منجـد

فمثلُـكَ مـن يـدعـى لكـل عظيمـةٍ ... ومثلـي مَـن يُفـدى بكـل مسـوَّد

أُنـاديـك لا أنـي أخـافُ مِـنَ الـردى، ... ولا أرتجـي تـأخيـر يـومٍ إلـى غـد

وقـد حُطّـم الخطّـيُّ واختـرم العِـدى ... وفُلّـل حَـدُّ المشـرفـيّ المهنّـد(٥)

ولكـن أنفْـتُ المـوتَ فـي دار غـربـةٍ ... بأيدي النصارى الغُلفِ ميتة أكمد(٦)

فـلا تتـركِ الأعـداء حـولـي ليفـرحـوا ... ولا تقطـع التّســآلَ عنـي، وتقعـد

ولا تقعُـدن عنـي، وقـد سيـم فـديتـي ... فلسـتَ عـن الفعـل الكـريـم بمقعـد

فكـم لـكَ عنـدي مـن أيـادٍ وأنعـمٍ ... رفعـت بهـا قـدري وأكثـرت حُسّـدي

تشبّـثْ بهـا أُكـرومـةً قبـل فـوتهـا، ... وقُم في خلاصي صادق العزم واقعد(٧)

فـإن مـتُّ بعـد اليـوم عـابـك مهلكـي ... معـاب النـزاريّيـن مهلـك معبـد

هـمُ عَضلُـوا عنـه الفـداء فـأصبحـوا ... يهـذّون أطراف القـريـض المقصَّـد(٨)

ولـم يـكُ بـدعـاً هُلكـه؛ غيـر أنهـم ... يعـابـون إذ سيـم الفـداءُ ومـا فـدي

---

(١) **الأكمد**: الأشد حزناً. **الأكبد**: المصاب في كبده.

(٢) **نضوت**: نزعت.

(٣) **الردى**: الهلاك.

(٤) **مكبّل**: مقيّد. **الصفيّ**: الخلّ الذي تصطفى صداقته. **مصفّد**: مكبّل مقيّد بالأصفاد.

(٥) **الخطيّ**: صفة للرماح المصنوعة في بلاد الخط. **اخترم**: هلك. **فلّل**: ثلم حدّه. **الحشر في المهند**: صفة للسيف.

(٦) **الغلف**: بدون غُرلة. غير مختونين.

(٧) **تشبّث**: تمسّك.

(٨) **عضلوا**: منعوا. **يهذّون**: يقطعون: **القريض المقصّد**: كناية عن المنظوم من الشعر.

فلا كان كلب الروم أرأف منكم / وأرغب في كسب الثناء المُخلَّد
ولا بلغ الأعداء أن يتناهضوا / وتقعُد عن هذا العلاء المشيَّد
أأضحوا على أسراهُم بي عوَّداً، / وأنتم على أسراكم غير عوَّد؟![1]
متى تُخلفُ الأيام مثلي لكم فتىً / طويل نجادِ السيف رحب المقلّد؟[2]
متى تَلدُ الأيام مثلي لكم فتىً / شديداً على البأساء، غير ملهَّدِ[3]
فإن تفتدوني تفتدوا شرف العُلا، / وأسرع عوَّادٍ إليها، معوَّد
وإن تفتدوني تفتدوا لعلاكم / فتىً غيرَ مردود اللسان أو اليد
يدافع عن أعراضكم بلسانه، / ويضربُ عنكم بالحسام المُهند
فماكلُّ مَن شاء المعالي ينالها، / ولا كلُّ سيارٍ إلى المجد يهتدي
أقلني! أقلني عثرة الدهر إنه / رماني بسهم صائب النصل مُقصِدِ[4]
ولو لم تنل نفسي ولاءك لم أكن / لأوردها، في نصره، كل مورد
ولا كنتُ ألقى الألف زرقاً عيونها / بسبعين فيهم كل أشأم أنكد[5]
فلا وأبي، ما ساعدان كساعدٍ، / ولا وأبي، ما سيدان كسيد
ولا وأبي، ما يفتقُ الدهرُ جانباً / فيرتقه، إلا بأمرٍ مسدَّد[6]
وإنك للمولى، الذي بك أقتدي، / وإنك للنجمُ، الذي بك أهتدي
وأنت الذي بلّغتني كلَّ رُتبةٍ، / مشيتُ إليها فوق أعناق حسّدي
فيا مُلبسي النعمى التي جلَّ قدرها / لقد أخلقتْ تلك الثياب فجدّد[7]
ألم ترَ أني فيك صافحتُ حدَّها / وفيك شربتُ الموت غير مُصرَّد؟[8]
يقولون: جنِّب عادةً ما عرفتها، / شديدٌ على الإنسان ما لم يُعوّد
فقلت: أما والله لا قال قائلٌ: / شهدتُ له في الحرب ألأمَ مشهد

---

(١) عوّداً: زوّاراً.
(٢) نجاد السيف: حمائله.
(٣) ملهّد: ضعيف.
(٤) مقصد: صائب ونافذ.
(٥) أنكد: سيّء الحظّ.
(٦) يفتق: يثقب ويخزق. يرتقه: يصلحه ويلحمه.
(٧) أخلقت: بليت ورثّت.
(٨) مصرّد: بارد ودائم.

ولكــن ســألقــاهــا، فــإمــا منيَّــةٌ ... هــي الظـنّ، أو بنيـانُ عـزٍّ مـوطَّـد[1]
ولـم أدر أن الـدهـر فـي عـدد العِـدى ... وأن المنـايـا السـود يـرمـيـن عـن يـدِ
بقيتَ ابـن عبـد الله تُحمى مـن الـردى ... ويفــديــك منــا سيــدٌ بعــد سيِّــد
بعيشــةِ مسعــودٍ، وأيــام ســالــمٍ، ... ونِعمــةِ مغبــوطٍ، وحــال مُحسَّــد
ولا يحــرمَنِّــي الله قُــربــك! إنــه ... مُرادي من الدنيا وحظّي وسؤددي[2]

وقال من الكامل:

إنــي مُنِعــتُ مِــن المسيـرِ إليكُــم، ... ولــو استطعــتُ لكنــت أولّ واردِ
أشكـو، وهـل أشكـو جنـايـة مُنعـمٍ ... غيـظُ العـدو بـه وكبـت الحـاسـد؟[3]
قـد كنـتَ عُـدّتـيَ التي أسطـو بهـا، ... ويـدي إذا اشتـدّ الـزمـانُ وسـاعـدي[4]
فـرُميــتُ منــك بغيــر مــا أمَّلْتــه ... والمـرءُ يشـرقُ بـالـزلاَل البـارد[5]
لكــن أتــت دون الســرور مســاءة ... وصلـت لهـا كـف القبـولِ بسـاعـد
فصبـرتُ كـالـولـد التقـيّ، لبـرّهِ ... أغضـى علـى ألـمٍ لضـربِ الـوالـد[6]
ونقضْـتُ عهـداً كيـف لـي بـوفـائـه ... وسُقيـتُ دونـك كأس هـمٍّ صـارد[7]

ومن شعره قوله:

[من السريع]:

قــولا لهــذا السيِّــدِ المــاجــدِ ... قــولَ حــزيــنٍ، مثلِــه، فــاقِــد
هيهـات! مـا فـي النـاس مـن خـالـدٍ ... لا بـدَّ مـن فقـدٍ ومـن فـاقـد[8]
كُــنِ المُعَــزَّى لا المُعَــزِّي بــه ... إن كــانَ لا بُــدَّ مــن الــواحــدِ

---

(١) **موطد**: ثابت الأساس.
(٢) **السؤدد**: العزّ والفخار.
(٣) **الغيظ**: الحنق والكراهية والغضب.
(٤) **أسطو بها**: أصول بها وأبطش.
(٥) **الزلال**: صفة للماء العذب.
(٦) **أغضى**: صبر.
(٧) **صارد**: مقيم.
(٨) **هيهات**: اسم فعل بمعنى بعد.

ومن شعر الغزل قوله:

[من السريع]:

يـا جـاحـداً فـرطَ غـرامـي بـه، ولسـتُ بـالنـاسـي ولا الجـاحـدِ[1]
أقـرَرتُ فـي الحـبِّ بمـا تـدَّعـي، فلسـتُ محتـاجـاً إلـى شـاهـد

وقال متغزلاً ومادحاً:

[من الهزج]:

سـلامٌ رائـحٌ، غـادِ، علـى سـاكنـةِ الـوادي
علـى مَـن حُبُّهـا الهـادي، إذا مـا زرتُ، والحـادي[2]
أُحـبّ البـدوَ مـن أجـلِ غـزالٍ، فيهـمُ بـادِ[3]
ألا يَـا ربّـةَ الحُلْـيِ، علـى العـاتـقِ والهـادي[4]
لقـد أبهجـتِ أعـدائـي؛ وقـد أشمـتِّ حُسَّـادي
بسُقـمٍ مـا لـهُ شـافٍ، وأسـرٍ مـا لـه فـاد
فـإخْـوانـي ونُـدمـانـي وعُـذّالـي وعـوّادي[5]
فمـا أنفـكُّ عَـنْ ذكـرا كَ فـي نـومٍ وتسهـاد[6]
بشـوقٍ مِنـكِ مُعتـادِ؛ وطيـفٍ غيـر مُعتـاد[7]
ألا يَـا زائـرَ المـوصـلِ حـيٍّ ذلـك النـادي[8]
فبـالْمـوصِـل إخـوانـي؛ وبـالمـوصِـلِ أعضـادي[9]

---

(١) **الجاحد**: ناكر المعروف.
(٢) **الحادي**: المنشد حداءً يستحث به الإبل على المضيّ قدماً.
(٣) **بادٍ**: ظاهر، وهو أيضاً خلاف الحاضر.
(٤) **العاتق**: الكتف. **الهادي**: العنق.
(٥) **العوّاد**: زوّار المريض.
(٦) **التسهاد**: مصدر على وزن تفعال من سهد إذا أرق ولم ينم.
(٧) **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً.
(٨) **الموصل**: إسم مدينة بالعراق.
(٩) **أعضادي**: مساعديّ وأعواني.

...ـلْ للقـــومِ يـــأتـــونـ ـــيَ مِــنْ مثنًـــى وأفـــراد
...ـنـــدِي خِصـــبُ زُوَّارٍ؛ وعنــــــــــدي ريّ وُرّادِ
...نـــدي الظـــلّ ممـــدوداً علـــى الحـــاضـــر والبـــادي(١)
...لا لا يَقعُـــــد العجـــــزُ بكـــم عَـــنْ مَنهـــلِ الصـــادي(٢)
...ـــإن الحـــجّ مفـــروضٌ مـــعَ النـــاقـــةِ والـــزاد
...ـانـــي سطـــوَة الـــدهـــر جـــوادٌ نســـلُ أجـــواد
...ـــاهُ خيـــرُ آبـــاءٍ نمتْهُـــمْ خيـــرُ اجـــداد
...ـــا يصبـــو إلـــى أرضٍ ســـوى أرضـــي ورُوّادي
...وقـــاه اللهُ، فيمـــا عـــا ش، شـــرَّ الـــزمـــن العـــادي

ومن شعر الأسر قول أبي الفراس:

[من الطويل]:

لمن جاهد الحساد أجر المجاهِد وأعجزُ ما حاولتُ إرضاءُ حاسدِ
ولم أرَ مِثلي اليوم أكثر حاسداً؛ كأنّ قلُوبَ الناس لي قلبُ واحد
ألم يرَ هذا الناسُ غيري فاصِلاً؟ ولم يظفرِ الحسادُ قبلي بماجد؟!
أرى الغِلّ من تحت النّفاق وأجتني من العسل الماذيّ سُمّ الأساود(٣)
وأصبرُ، ما لم يُحسبِ الصبرُ ذلةً، وألبسُ، للمذموم، حلّة حامِد
قليلُ اعتذارٍ مَنْ يبيتُ ذنوبهُ طِلابُ المعالي واكتسابُ المحامد
وأعلمُ إن فارقتُ خِلاً عرفتُهُ وحاولتُ خِلاًّ أنني غيرُ واجد
وهل غض مني الأسر إذ خفّ ناصري وقلّ على تِلك الأمورِ مُساعدي؟(٤)
ألا لا يُسَرّ الشامِتون؛ فإنها مواردُ آبائي الأولى، ومواردي

(١) البادي: ساكن البادية، والحاضر، ساكن الحاضرة.
(٢) المنهل: المورد. الصادي: العطشان.
(٣) الغلّ: الحقد والكراهية. الماذي: الأبيض الرقيق. الأساود: الأفاعي.
(٤) غضّ: أنقص.

وكم من خليلٍ حين جانبت زاهداً ... إلى غيرهِ عاودْته غيرَ زاهد![1]
وما كلّ أنصاري من الناس ناصري ... ولا كل أعضادي من الناس عاضدي
وهل نافعي إن عضَّني الدهرُ مفرداً ... إذا كان لي قومٌ طِوالُ السواعد؟[2]
وهل أنا مسرورٌ بقربِ أقاربي ... إذا كان لي مِنهم قلوبُ الأباعد؟
أيا جاهداً في نيل ما نلت من عُلاً ... رويدك! إنّي نِلتها غيرَ جاهد
لعمرُكَ، ما طُرْقُ المعالي خفيَّة ... ولكنَّ بعض السير ليس بقاصد
ويا ساهد العينين فيما يُريبني، ... ألا إن طرْفي في الأذى غيرُ ساهد[3]
غفلتُ عن الحسَّادِ من غير غفلةٍ ... وبتُّ طويل النّوم عن غير راقد
خليليَّ، ما أعددتما لمتيَّم ... أسيرٍ لدى الأعداءِ جافي المراقد؟[4]
فريدٍ عن الأحباب صبٍّ دموعُه ... مثانٍ على الخدّين، غيرُ فرائد[5]
إذا شئتُ جاهرتُ العدو، ولم أبِت ... أقلّب فِكري في وجوه المكائد
صبرتُ على اللأواء صبر ابنِ حرّة، ... كثير العِدى فيها، قليل المساعد[6]
فطاردتُ حتى أبهرَ الجرْيُ أشقري، ... وضاربت حتى أوهز الضّرب ساعدي[7]
وكنّا نرى أن لم يُصِب من تصرمت ... مواقفه عن مثلِ هذي الشدائد[8]
جمعت سيوفَ الهندِ من كل بلدةٍ ... وأعددتُ للهيجاء كل مجالد[9]
وأكثرتُ للغاراتِ بيني وبينهم ... بنات البُكيريّات حول المزاود[10]

---

(١) **جانبت**: خالفت، وابتعدت.
(٢) **عضّني**: نابني.
(٣) **ساهد**: غير نائم.
(٤) **المتيمّم**: العاشق.
(٥) **الصبّ**: العاشق المحبّ.
(٦) **اللأواء**: ضنك العيش.
(٧) **أبهر**: أنقب. **أشقري**: مهري الأشقر. **أوهن**: أضعف.
(٨) **تصرمت**: انقضت، ومرّت.
(٩) **الهيجاء**: الحرب.
(١٠) **البكيريات**: صفة للخيول. **المزاود**: جمع مزود، وهو وعاء الزواد.

إذا كـــان غيـــر الله للمـــرءِ عُـــدةً، أتتـه الـرزايـا مِـن وجـوه الفـوائـدِ
فقـد جـرَّتِ الحنفـاءُ حتـفَ حُـذَيْفَـةٍ وكـــان يـــراهـــا عُـــدّةً للشـــدائـــد[1]
وجـرَّت منـايـا مـالـكِ بـن نـويـرةٍ عقيلتـهُ الحسنـاءُ، أيّـام خـالـد[2]
وأردى ذُؤابـــاً فـــي بيـــوتِ عُتيبـــةٍ، بنـــوه وأهلـــوه، بشـــدوِ القصـــائـــد
عسـى الله أن يـأتـي بخيـرٍ؛ فـإن لـي عـوائـدَ مـن نُعمـاهُ، غيـرُ بـوائـد[3]
فكم شالني من قعر ظلماء لم يكن ليُنقـذنـي مـن قعـرهـا حشـدُ حـاشـد
فـإن عـدتُ يـومـاً عـاد للحربِ والعُلا وبـذلِ النـدى والجـود أكـرم عـائـد
سـريـرٌ علـى الأعـداء، لكـنَّ جـاره إلى خصب الأكنافِ عذبِ الموارد[4]
مُشهًّـى بـأطـرافِ النهـار وبينهـا لـه مـا تشهَّـى، مـن طـريـفٍ وتـالـد[5]
منعتُ حِمى قومي وسدتُ عشيرتي وقلّـدتُ أهلـي غـرَّ هـذه القـلائـد
خـلائـقُ لا يـوجـدْنَ فـي كـلِّ مـاجـد، ولكنهـا فـي المـاجـدِ ابـنِ الأمـاجـد

ومن شعره قوله: [من الخفيف]:

ليـــس جـــوداً عطيـــةٌ بســـؤالٍ، قـد يهـزّ الســؤال غيـر الجـوادِ[6]
إنمـــا الجـــودُ مـــا أتـــاك ابتـــداءً لـــم تـــذق فيـــه ذلّـــة التـــرداد

ومن شعره قوله: [من مجزوء الكامل]:

وإذا يئِســـتُ مـــن الـــدُّنـــوِّ رَغِبـــتُ فـــي فَـــرط البعـــادِ[7]

---

(١) الحنفاء: المائلة، صفة للفرس. حتف حذيفة: موته. وهو حذيفة بن اليمان.
(٢) مالك بن نويرة: قتله خالد بن الوليد، ورثاه أخوه متمّم. خالد: هو خالد بن الوليد، البطل والقائد المعروف.
(٣) بوائد: مواضٍ.
(٤) سرير: صبور، وشديد.
(٥) الطريف: المال المحدث، وخلافه التالد، أي القديم.
(٦) الجود: الكرم والعطاء.
(٧) الدنو: القرب. فرط البعاد: أقصاه.

أرجــــو الشهـــــادةَ فـــــي هـــــوا كَ لأنّ قلبـــــي فـــــي جِهـــــادِ

ومن شعر الفخر قوله:

[من الطويل]:

وداعٍ دعـــانـــي، والأسنّـــةُ دونـــه، صببت عليـه بـالجـواب جـوادي[1]
جنبـتُ إلـى مهـري المنيعـي مهـرهُ، وجللّـت منـه بـالنجيـع نجـادي[2]

ومن فخره قوله:

[من الوافر]:

لئـــن خُلــقَ الأنــامُ لَحسـو كــأسٍ ومــزمـــارٍ، وطنبـــور، وعـــودِ[3]
فلـــم يُخلَـــقْ بنـــو حمـــدانَ إلّا لمجـــدٍ، أو لبـــأسٍ أو لجـــودِ[4]

ومن شعره متغزلاً:

[من الكامل]:

أهـــدى إلـــيّ صبـــابـــةً وكـــآبـــةً فـــأعـــادنـــي كلِـفَ الفـؤادِ عميـدا[5]
إنّ الغـــزالـــة والغـــزالـــة أهـــدتـــا وجهـاً إليك، إذا طلعت، وجيدا[6]

وقال أبو فراس شاكياً وفاخراً:

[من الطويل]:

تمنيتـــمُ أن تفقـــدونـــي، وإنمـــا تمنيتـمُ أن تفقـدوا العـزَّ أصيـدا[7]

---

(١) **الأسنّة**: جمع سنان، وهو النصل، وطرف الرمح وحدّه.
(٢) **جنبت**: جعلته بجانبه. **النجيع**: الدم السائل. **النجاد**: حمائل السّيف.
(٣) **الأنام**: الخلق. حسو **الكأس**: شربها. **العود والطنبور والمزمار**: من آلات الطرب والموسيقى.
(٤) **البأس**: القوة والموقف الصعب. **الجود**: الكرم.
(٥) **صبابة**: شوقاً. **كلف الفؤاد**: مشغول الفؤاد. **عميداً**: معذباً معنّى.
(٦) **الغزالة**: الأولى، الشمس. والثانية، الظبية. **الجيد**: العنق.
(٧) **الأصيد**: الرفيع.

أمـا أنـا أعلـى مـن تعـدّون هِمـةً؟ وإن كنـتُ أدنـى مـن تعـدون مـولـدا
إلـى الله أشكـو عُصبـةً مـن عشيـرتـي يُسيئون لي في القول غيباً ومشهداً[1]
وإن حـاربـوا كنـتُ المجـنَّ أمـامهـم وإن ضـاربـوا كنـت المهنـد واليـدا[2]
وإن نـاب خطـب أو ألمـتّ مُلمّـة جعلت لهـم نفسي ومـا ملكت فِـدا[3]
يـودّون أن لا يبصـرونـي، سفـاهـةً ولـو غبـتُ عـن أمـرٍ تـركتهُـم سُـدى
معالٍ لهـم لـو أنصفـوا في جمـالهـا، وحـظٌّ لنفسـي اليـوم وهـو لهـم غـدا
فـلا تعـدونـي نِعمـةً فمتـى غَـدَت فـأهلـي بهـا أولـى وإن أصبحـوا عـدى

ومن شعر الشكوى والعتاب، والفخر، قوله:

[من الطويل]:

إلـى الله أشكـو مـا أرى مـن عشـائـرٍ إذا مـا دنـونـا زاد جـاهلهـم بُعـدا
وإنـا لتثنينـا عـواطـفُ حِلمنـا عليهـم، وإن سـاءت طـرائقهـم جـدّا
ويمنعنـا ظُلْـمَ العشيـرةِ أننـا إلـى ضـرِّهـا، لـو نبتغي ضـرَّهـا أهـدى
وإنّـا إذا شئنـا بعـاد قبيلـةٍ جعلنـا عِجـالاً دون أهلهـمُ نجـدا
ولـو عـرفـتْ هـذي العشـائـرُ رشـدهـا إذاً جعلتنـا دون أعـدائهـا سـدّا
ولكـن أراهـا، أصلـح الله حـالهـا وأخلفهـا بالرشـدِ، قـد عـدِمتْ رُشـدا[4]
إلـى كـم نـردّ البيـضَ عنهـم صـواديـاً ونثني صدورَ الخيل قد مُلئت حقدا[5]
ونغلـبُ بـالحِلـم الحميَّـةَ منهـمُ ونرعى رجالاً ليس نرعى لهم عهدا[6]
أخـاف علـى نفسـي وللحـرب سـورةً بـوادر أمـرٍ لا نطيـقُ لهـا ردّا[7]

(١) **العصبة**: الجماعة.
(٢) **المجن**: الترس. **المهند**: صفة للسيف.
(٣) **الخطب**: الرّزء. **الملمة**: النازلة والمصيبة.
(٤) **أخلفها**: أعقبها. **الرشد**: العقل والاستقامة.
(٥) **البيض**: السيوف. **صوادياً**: عطاشاً.
(٦) **الحلم**: العقل والعفو.
(٧) **سورة**: حدّة.

وجولة حربٍ يهلك الحِلمُ دونها　　وصولةَ بأسٍ تجمعُ الحرّ والعبدا
وإنّا لنرمي الجهل بالجهل مرّةً،　　إذا لم نجد منه على حالةٍ بُدّا

ومن شعر الصداقة، قوله:

[من البسيط]:

يا طولَ شوقيَ إن قالوا الرحيل غدا　　لا فرَّق الله فيما بيننا أبدا
يا من أُصافيه في قربٍ وفي بعدٍ　　ومَن أُخالصه إن غاب أو شهدا
لا يُبعدِ الله شخصاً لا أرى أنساً　　ولا تطيب لي الدنيا إذا بعُدا
راع الفراق فؤاداً كنت تؤنِسه　　وذرَّ بين الجفون الدمع والسّهدا[1]
أضحى وأضحيتُ في سرٍّ وفي علنٍ　　أعدّه والداً إذ عدَّني ولدَا
ما زال ينظمُ فيَّ الشعرَ مجتهداً　　فضلاً وأنظمُ فيه الشعر مجتهدا
حتى اعترفت وعزَّتني فضائله　　وفات سبقاً وحاز الفضل مُنفردا
إن قصَّر الجهدُ عن إدراكِ غايته　　فأعذرُ الناس من أعطاك ما وجدا
أبقى لنا الله مولانا؛ ولا برحتْ　　أيامنا أبداً في ظِلِّه جُددا
لا يطرق النازل المحذورُ ساحته　　ولا تمدُّ إليه الحادثاتُ يدا[2]
الحمد لله حمداً دائماً أبداً　　أعطانيَ الدهرُ ما لم يعطه أحدا

ويسخر من النجوم والمنجمين فيقول:

[من مجزوء الكامل]:

يا معجباً بنجومه　　لا النحسُ منك ولا السعادهْ[3]
الله ينقصُ ما يشا　　ءُ وفي يدِ الله الزّياده

---

(١) **راع**: أفزع. **السهد**: الأرق.
(٢) **يطرق**: يأتي ليلاً. **النازل**: الملمّ.
(٣) **النجوم**: هنا، هي الكواكب السّيارة التي يزعم المنجمون أن لأوضاعها في السماء ومواقعها تأثيراً في الأحداث الأرضية.

دعْ مـــا أريـــد ومـــا تـــريـ ـــــــد، فـــــإنّ لله الإرادهْ

وقال من مجزوء الكامل:

ولقـــد علمـــتُ، ومـــا علمـ ـتُ، وإِن أقمـتُ علــى صــدوده[1]

أنّ الغـــــزالـــــة والغـــزا ل لفـــي ثنـــايـــاه وجيـــده[2]

(١) صدوده: تمنّعه ونفوره.

(٢) الغزالة: الشمس. ثناياه: أسنانه الأمامية. جيده: عنقه.

قافية الراء

ويفخر أبو فراس بخلقه، فيقول:

[من مجزوء الكامل]:

ألآن، حيـــن عـــرفـــتُ رشـ دي، واغتـــديـــتُ علـــى حـــذرْ[١]
ونهيـــتُ نفســـي فـــانتهـــت، وزجـــرتُ قلبـــي فـــانـــزجـــر[٢]
ولقـــد أقـــام، علـــى الضـــلا لـــةِ، ثـــم أذعـــنَ، واستمـــرّ[٣]
هيهـــاتَ، لســـتُ أبـــا فِـــرا سٍ، إن وفيـــتُ لمـــن غـــدرْ!

ومن غرر شعر أبي فراس في الغزل والفخر، رائيته المشهورة وهي:

[من الطويل]:

أراكَ عصـيَّ الـدمـع شيمتـك الصبـرُ أمـا للهـوى نهـيٌ عليـك ولا أمـرُ[٤]
بَلَـى، أنـا مشتـاق وعنـدي لـوعـة، ولكـنّ مثلـي لا يـذاع لـه سـرّ
إذا الليـل أضـواني بسطتُ يـدَ الهوى وأذللـت دمعـاً فـي خـلائقـه الكِبـر[٥]
تكـاد تضـيء النـار بيـن جـوانحـي إذا هـي أذكتهـا الصّبـابـة والفكـر[٦]

---

(١) **رشدي**: خلافي ضلالي، وهو العقل والهدى إلى طريق الصواب.
(٢) **زجرته**: منعته، وكففته.
(٣) **أذعن**: ذلّ وخضع وقبل بالأمر.
(٤) **شيمتك**: خلقك وطبعك.
(٥) **أضواني**: شملني وأضعفني. **خلائقه**: طباعه، جمع خليقة.
(٦) **جوانحي**: أضلاعي. **أذكتها**: أضرمتها بشدّة. **الصّبابة**: الشوق والحب.

معلِّلتي بالوصل، والموت دونه إذا مِتّ ظمآناً فلا نزل القطر
حفظت، وضيَّعت المودّةَ بيننا وأحسن من بعض الوفاء لك العُذر
وما هذه الأيام إلا صحائف لأحرفها، من كفّ كاتبها، بشر
بنفسي من الغادين في الحي غادة هواي لها ذنب، وبهجتها عذر
تروع إلى الواشين فيَّ، وإنّ لي لأُذناً بها، عن كل واشية وقر[1]
بدَوت، وأهلي حاضرون، لأنني أرى إنّ دارا، لست من أهلها، فقر[2]
وحاربت قومي في هواك، وإنهم وإياي، لولا حبّك، الماء والخمر
فإن يك ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الإيمان ما شيّد الكفر
وَفَيتُ، وفي بعض الوفاء مذلّة، لإِنسانة في الحيِّ شيمتها الغدر
وقور، وريعان الصّبا يستفزّها، فتأرن، أحياناً، كما أرن المهر[3]
تسائلني: من أنت؟ وهي عليمة، وهل بفتى مثلي على حاله نكر؟
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى: قتيلك قالت: أيّهم؟ فهم كثر
فقلت لها: لو شئت لم تتعنَّتي، ولم تسألي عَنّي وعندك بي خبر[4]
فقالت: لقد أزرى بك الدهرُ بعدَنا فقلت: معاذَ اللهِ بل أنتِ لا الدهر[5]
وما كان للأحزان، لولاكِ مسلكٌ إلى القلب، لكنَّ الهوى للبِلى جسر
وتهلِك بين الهزل والجدِّ مهجة إذا ما عداها البين عذّبها الهجر
فأيقنت أن لا عزّ بعدي لعاشق وإن يدي مما علقت به صفر[6]
وقلَّبتُ أمري لا أرى لي راحة، إذا البين أنساني ألحَّ بيَ الهَجْر
فعُدتُ إلى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تُجزَى به ولي العذر

---

(١) **الوقر**: الحمل.

(٢) **بدوت**: قصدت البادية للإقامة فيها.

(٣) **ريعان الصبا**: عنفوانه وأوّله واكتماله. **تأرن**: تمتنع وتصدّ في مرح.

(٤) **تتعنّتي**: تطلبي العنت والمشقة.

(٥) **أزرى بك**: غيّر من حالك.

(٦) **صفر**: خالية الوفاض.

ففــــي حلـــب عـــدّتـــــي، وعِـــــزِّيَ، والمفخــــــــر
وفــــي منبـــج مَـــــنْ رِضـــا هُ أنْفَـــــسُ مــــــا أذخــــــر[1]
ومَـــــــن حبُّـــــه زلفـــــةٌ، بهــــا يُكـــرم المحشـــــر[2]
وأصبيـــــةٌ، كــــالفـــراخ، أكبـــــرهــــم أصغـــــــر
وقــــــومٌ ألِفنــــاهُــــمُ، وغصـــــن الصبـــا أخضـــــر[3]
يخيَّــــلُ لــــي أمـــرهُـــم كــــأنهـــــم حضّــــــر[4]
فحــــزنـــــي لا ينقضــــي؛ ودمعــــــي مــــــا يفتــــــر[5]
ومـــــا هـــــذه أدمعــــــي ولا ذا الــــــذي أُضمـــــــر
ولكــــــن أُداري الـــدمـــــوع وأستــــــرُ مـــــا أستــــــر
مخــــافـــــة قـــولِ الـــوُشـــا ة: مثلــــــك لا يصبـــــــرُ
أيــــــا غفلتـــــــا، كيـــــف لا أُرجّــــــي الـــــذي أحــــذر
ومـــــاذا القنـــــوط الــــــذي أراه فــــــأستشعـــــــــر[6]
أمــــا مـــنْ بـــلانـــي بــــه علــــى كشفـــه أقـــــدر
بلـــــى، إنّ لـــــي سيـــــداً مـــــــواهبــــــه أكثـــــــر
وإنـــي غـــزيـــرُ الـــذنـــوبِ وإحســــــانـــــه أغــــــزر
بـــــذنبـــــيَ أوردْتنــــــي ومِـــــن فضلـــك المصــــدر[7]

وقال عاتباً:

[من الكامل]:

ويـدٍ يـراهـا الـدهـرُ غيـرَ ذميمـةٍ، تمحـــو إِســـاءتـــهُ إلـــيَّ وتغفـــرُ

---

(١) **منبج**: اسم بلدة إلى الجنوب من حلب.
أذخر: إحتفظ.
(٢) **الزلفة**: القربة.
(٣) **ألفناهم**: عاشرناهم وتعوّدنا عليهم.
(٤) **حضّر**: حاضرون.
(٥) **يفتر**: يضعف.
(٦) **القنوط**: اليأس.
(٧) **المصدر**: الرجوع من المورد، ريّان شبعان.

أهـدتْ إلـيّ مـودةً مِـنْ صـاحـبٍ   تـزكـو الـمـودّةُ فـي ثـراه، وتُثمـر[1]
علقـت يـدي منـه بعلـقٍ مضنَّـةٍ   ممـا يُصـانُ على الـزمـان ويُـدخَـر[2]
إنـي عليـك، أبـا حُصيـنٍ، عـاقـبٌ   والحـرُّ يحتمـلُ الصـديـق، ويصبـر[3]
وإذا وجـدْتُ على الصـديـق شكـوتـه   سـرّاً إليـه وفـي المحـافـل أشكـر
مـا بـالُ شِعـري لا تُـردّ جـوابـه؟   سحبـان عنـدك بـاقـلٌ لا أعـذر[4]

وفي المغنّي منصور يقول أبو فراس:

[من الخفيف]:

سبـق النـاسَ، فـي الهـوى، منصـورُ   فسـواه المكلّـفُ المغـرورُ
لِحـق العـودَ، نـاعمـاً، فثنـاهُ   وهـو صعـبٌ، علـى سِـواه، عسيـر
إن حُـبّ الصِّبـا، وإن طـال، لا يقـ   ـدح فيـه، علـى الـدهـور، دثـور[5]
فهـو فـي أضلُـع الصغيـر صغيـرٌ،   وهـو فـي أضلُـعِ الكبيـرِ كبيـر

وفي منصور السالف الذكر يقول أبو فراس:

[من الخفيف]:

مغـرمٌ، مـؤلـمٌ، جـريـحٌ، أسيـرُ،   إنّ قلبـاً، يطيـقُ ذا، لصبـورُ[6]
وكثيـرٌ مـن الـرجـال حـديـد؛   وكثيـرٌ مـن القلـوبِ صخـور
قُـل لمـن حـلّ بـالشّـآم طليقـاً:   بـأبـي قلبـكَ الطليـقَ الأسيـر[7]

---

(١) **تزكو**: تنمو وتكثر.
(٢) **مضنّة**: ما يضنّ ويبخل به.
(٣) **عاقب**: خالف، وتابع.
(٤) **سحبان**: هو سحبان وائل، الخطيب العربي الجاهلي الذي كان يضرب المثل بفصاحته. **باقل**: هو الرجل الجاهلي الذي كان يضرب المثل به في العيّ والفهاهة فكان يقال: أعيا من باقل.
(٥) **يقدح**: يصيب وينقص. **دثور**: إنمحاء وزوال.
(٦) **يطيق**: يتحمّل.
(٧) **طليقاً**: حرّاً.

أنـــا أصبحــتُ لا أُطيــقُ حــراكــاً   كيــف أصبحــتَ أنــت يــا منصــور

ومن رجزه قوله:

كـــأنّمـــا المـــاء عليـــه الجِسْـــرُ   دَرْجُ بَيـــاضٍ خُـــطَّ فيـــه سَطْـــرُ
كـــأنَّنـــا لمـــا استَتَـــبَّ العِبـــرُ   أُســرْةُ مُــوسَــى يــومَ شُــقَّ البَحْــرُ(١)

ومن روائع شعر أبي فراس، وهي من الروميّات قالها وهو في الأسر، وفيها يثني على بطولة سيف الدولة، ويستعتب، ويفخر بنفسه وقومه وقد استهلّها بالغزل، قوله:

[من الطويل]:

لعــلَّ خيــالَ العــامــريّــة زائــر،   فيَسعَـدَ مهجـورٌ، ويسعَـدَ هـاجـرُ(٢)
وقد كنتُ لا أرضَى من الوصل بالرضا   ليــالــي مــا بينـي وبينـكِ عــامــر
وإنّي على طول الشِّماسِ عن الصِّبا،   أحــنُّ وتُصْبيـنـــي إليــكِ الجــآذر(٣)
وإنّــي إذا لــم أرج يقظــانَ وصلهــا   ليُقنعَنـــي منهـــا الخَيـــالُ المـــزاور
وفــي كِلَّتَــي ذاك الخِبــاء خــريــدة   لهــا مــن طِعــان الــدارعيـن ستـائـر(٤)
تقــول إذا مــا جئتهــا، متــدرِّعــاً:   أزائــرُ شَــوق أنــتَ أم أنــتَ ثــائــر؟
تَثَنَّــتْ فغصــنٌ نــاعــم أم شمــائــل،   وولَّــتْ فلَيْــلٌ فــاحــمٌ أم غَــدائــر(٥)
فــأمّــا وقــد طــالَ الصُّــدودُ فــإنَّــه   يَقَـــرُّ بعينـــيَّ الخيـــالُ المُـــزاور
تنـــامُ فتـــاةُ الحـــيِّ عنّـــي، خليَّـــةً،   وقـد كَثُـرت حـولي البواكي السواهر

---

(١) إشارة إلى ضرب موسى، النبيّ، البحر بعصاه فانفلق فلقين كالجبلين.
(٢) العامرية: المنسوبة إلى بني عامر، وهي اسم الحبيبة.
(٣) الشماس: النفور والبعد. الجآذر: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية.
(٤) الكلّة: ضرب من الستور الرقيقة جداً تمنع البعوض وغيره وتضرب فوق الفراش. الخباء: الخيمة. الخريدة: الفتاة البكر التي لم تمسّ بعد.
(٥) تثنّت: تمايلت. غدائر: جمع غديرة، وهي الخصلة من الشعر.

وتُسعـدُنـي غُبْـر البـوادي، لأجلهـا
وإن رَغِمتْ بين البيوت الحواضر[1]

ومـا هـي إلا نظـرةٌ، مـا احتسبتُهـا
بعيـداً فصـارت بـي إليهـا المصـايـر

طلعـتُ بهـا والـركـب، والحيُّ كلـه
حَيارَى إلى وجهٍ به الحُسنُ حائر

ومـا سَفَـرت عـنَ ريِّـق الحُسـن إنَّمـا
نَمَمْـن علـى مـا تحتهُـنَّ المعـاجـر[2]

فيا نفسُ ما لا قيتِ من لاعج الهوى
ويا قلبُ ما جرَّت عليك النواظر[3]

ويـا عفتَّـي، مـالـي؟ ومـالَـكِ؟ كلَّمـا
هممـتُ بـأمـرٍ، هـمَّ لـي منك زاجـر

كـأنَّ الحِجـا والصَّـونُ والعقـلُ والتُّقَـى
لـديَّ، لـربّـات الخـدور ضـرَائـر[4]

وهُـنَّ، وإن جـانبـتُ مـا يشتهينـه،
حبـائـبُ عنـدي، منـذ كُـنَّ، أثـائـر

وكـم ليلـةٍ خُضـتُ الأسنّـةَ نحـوَهـا
ومـا هَـدَأتْ عَيـنٌ ولا نـامَ سـامـر

فلمـا خَلَـونـا، يعلـمُ اللهُ وحـدَه،
لقد كرُمتْ نجوى، وعفَّتْ سرائر[5]

وبـتُّ يظـنُّ النـاسُ فـيَّ ظنـونَهـم،
وثـوبيَ مما يرجُم الناسُ، طاهرُ[6]

وكـم ليلـةٍ مـا شيـتُ بـدرَ تَمـامهـا
إلى الصبح لم يشعرْ بأمريَ شاعر

ولا ريبـةٌ إلا الحـديـث، كـأنَّـه
جُمـانٌ وَهَـى، أو لـؤلـؤ متنـاثـر[7]

أقـول وقـد ضـجَّ الحُليُّ، وأشرفَـت،
ولـم أُرْوَ منهـا، للصبـاح بشـائـر:

أيـا رَبِّ، حتـى الحَلـيُ ممـا نخـافُـه
وحتـى بَيـاضُ الصبـح ممـا نُحـاذر

ولـي فيك، مـن فـرطِ الصبابـة، آمرٌ
ودونـك، مـن حُسـن الصيـانـة، زاجر

عفـافُـك غَـيٌّ، إنّمـا عِفَـةُ الفَتَـى
إذا عـفَّ عـن لـذّاتـه، وهـو قـادر

---

(١) **الحواضر**: جمع حاضرة، خلاف البادية.

(٢) **نممن**: دلَّلْن. **المعاجر**: جمع معجر، وهو اللفافة للرأس.

(٣) **لاعج الهوى**: أشده تبريحاً.

(٤) **الحجا**: النّهى والعقل. **ربّات الخدور**: كناية عن النساء الشريفات. **ضرائر**: جمع ضرّة، وهي الزوجة الثانية بالنسبة إلى الأولى.

(٥) **سرائر**: جمع سريرة، وهي مستودع السّرّ، والنجوى.

(٦) **يرجم**: يقول إفكاً وتخميناً.

(٧) **الجمان**: اللؤلؤ. **وهى**: انقطع وفرط.

نفـى الهَـمَّ عنـي همّـة عَـدَويّـةٌ ... وقلبٌ، على ما شئتُ منه، مظاهر
وأسمَـرُ، ممـا ينبـت الخَـطُّ ذابـلٌ ... وأبيضُ، ممـا تُطبَعُ الهندُ، باتر(١)
ونفـسٌ لهـا فـي كـل أرضٍ لُبـانـةٌ، ... وفـي كـل حـيٍّ أسـرةٌ، ومَعـاشـر(٢)
وقلـبٌ يُقِـرّ الحـربَ، وهـو مُحـاربٍ ... وعـزمٌ يُقيـم الجسـم، وهـو مسـافـر
إذا لـم أجـدْ فـي كـل فـجٍ عشيـرةً، ... فـإنّ الكـرامَ للكـرام عشـائـر(٣)
ولاحقـةُ الإطلَيْـنِ مـن نسـلِ لاحـقٍ ... أمنيـةُ مـا نِيطَـتُ إليـه الحـوافـر(٤)
مـن الـلائـي تـأبَـى أن تعـانـدَ ربَّهـا ... إذا حُسِرَت، عنـد المُغار، المآزر(٥)
وخـرقـاء، ورقـاء، بطـيءٌ كـلامُهـا ... تكلـف بـي مـا لا تُطيـق الأبـاعـر(٦)
عُـرَيْـريّـة، صَـافـت شَقـائـق دابـقٍ ... مَـدَى قَيْظهـا، حتـى تَصَـرَّم نـاجـرُ(٧)
وحَمَّضهـا الـراعـي بمَيْثـاء، بُـرهـةً ... تَنـاولُ، مـن خِـذرافـه، وتُغـادر(٨)
أقـامـت بهـا شَيبـانَ، ثـم تضمَّنَـتْ ... بقيّـة صَفـوانٍ، قِـراهـا المنـاظـر(٩)
وخَـوَّضهَـا بطـنَ السلـوطـح ريثَمـا ... أديـرَت بِملحـان الشهـور الـدوائـر
فجـاء بكـومـاءٍ، إذا هـي أقبَلَـت، ... حسبتَ عليها رحلها،وهي حاسر(١٠)
فيـا بُعْـدَ مـا بيـن الكـلال وبينهـا، ... ويـا قُـربَ مـا يـرجـو عليهـا المسـافـر
دع الـوطَـنَ المـألـوف، رابَـكَ أهلُـه ... وعَـدِّ عن الأهـل،الـذين تكـاشـروا(١١)

---

(١) **الخطّ**: البلد الذي تثقف فيه الرماح. **الذيل**: صفة للرمح. **الباتر**: القاطع، صفة للسيف.
(٢) **لبانة**: حاجة.
(٣) **الفج**: المنفرج من الأرض.
(٤) **لاحق**: إسم ناقة قديمة مشهورة أو إسم لفرس مشهورة. **الإطلين**: مثنّى الإطل، وهو الخاصرة.
(٥) **المآزر**: جمع مئزر، وهو ما يؤتزر به من الثياب.
(٦) **الأباعر**: جمع بعير، وهو الجمل.
(٧) **عريرية**: نسبة إلى عرار أو عرير. **صافت**: قضت الصيف وأكلت نبته. **شقائق دابق**: إسم مكان جنوب حلب والشقائق، من الرياحين. **قيظها**: صيفها. **ناجر**: كل شهر في صميم الحرّ.
(٨) **حمّضها**: جعلها تأكل الحمض، من النبات.
(٩) **قراها**: طعامها.
(١٠) **الكوماء**: الناقة العظيمة السّنام. **رحلها**: حملها.
(١١) **تكاشروا**: كشفوا عن أسنانهم.

فأهلك من أصفَى وودُّك ما صفا، ... وإن نَزَحَت دار، وقلَّت عشائر

تبوَّأتُ من قَرْميْ مَعَدٍّ كِلَيْهما ... مكاناً أراني كيف تُبنَى المفاخرُ(١)

لئنْ كان أصلي من سعيدٍ نجاره ... ففرعي لسيفِ الدولة القَرمِ ناصرُ(٢)

وما كان، لولاه، لينفَعَ أولٌ ... إذا لم يُزَيِّن أوَّل المجد آخِرُ

لعمرُك ما الأبصارُ تنفَع أهلَهَا ... إذا لم يكن للمُبصرين بَصائر

وهل يَنفَع الخَطيُّ غيرَ مُثَقَّف؟ ... وتظهرُ إلا بالصِّقال، الجَواهر؟(٣)

أناضِلُ عن أحسابِ قومي بفضلِه ... وأفخَر، حتى لا أرَى مَن يُفاخر

وأسعَى لأمرٍ، عُدَّتي لَمناله، ... أواخِيُّ من آرائِه، وأواصر(٤)

أيا راكباً، تُحدَى بأعوادِ رَحْلِه ... عُذافرةٌ، عَيْرانة، وعُذافِر(٥)

أَلِكْني إلى أفناء بَكرٍ رسالة، ... على نأيها، وهي القوافي السوائر(٦)

لئن باعدَتْكم نيّةٌ طالَ شَحطُها، ... لقد قرَّبَتكُم نيّة، وضمائر(٧)

ونشرُ ثناء، لا يغِبُّ، كأنّما ... به نَشَرَ العَصْب اليمانيَّ ناشر(٨)

ويجمعُنا، في وائل، عَشرَيَّة ... وودٌّ، وأرحامٌ، هناك، شواجر(٩)

فقل لبني وَرقاء إن شَطّ منزل ... فلا العهدُ منسيٌّ، ولا الودُّ داثر

وكيف يَرِثُّ الحَبْلُ أو تَضعُفُ القُوَى ... وقد قَرُبَت قُربى وشُدَّت أواصر

أبا أحمدٍ مَهلاً إذا الفَزْغُ لم يطِبْ ... فلا طِبنَ يومَ الإفتخار العَناصرُ

أتسمو بما شادَت أوائل وائلٍ، ... وقد غَمَرت تلك الأوالي الأواخر

---

(١) **معدّ**: أبو العرب.

(٢) **النجار**: الأصل والحسب.

(٣) **مثقف**: مقوّم، صفة للرمح.

(٤) **الأواصر**: القرابات والمصاهرات، جمع آصرة.

(٥) **العذافرة**: الشديد من الإبل. **العيرانة**: الناقة القوية.

(٦) **ألكني**: كن رسولي.

(٧) **شمطها**: نأيها.

(٨) **يغبّ**: يظهرو ويستتر. **العصب اليماني**: ضرب من البرود اليمانية.

(٩) **وائل**: من أجداد العرب.

أيشغَلُكم وصفُ القديم؟ ودونه ... مفاخرُ فيها شاغلٌ، ومآثرُ
لنا أوّلٌ في المكرمات، وآخر، ... وباطنُ مجدٍ تغلبيٍ، وظاهر[1]
وهل يطلب العزَّ الذي هو غائب ... ويترك ذا العز الذي هو حاضر؟
عليٌّ لأبكار الكلامِ وعُونُه، ... مفاخرُ تَفنيه، وتبقى مفاخر[2]
أنا الحارث المختار من نسلِ حارثٍ ... إذا لم يَسُدْ، في القوم، إلا الأخاير
فجدّي الذي لمَّ العشيرةَ جودُه ... وقد طار فيها بالتفرُّق طائر
تحمَّلَ قتلاها، وساقَ دياتِها، ... حمولٌ لِما جرَّتْ عليه الجرائر[3]
وَدَى مائةً لولاه جَرَّتْ دماؤهم ... مواردَ موتٍ، ما لهن مصادر[4]
ومنّا الذي ضاف الإمامَ وجيشه ... ولا جودَ إلاّ أن تَضيف العساكر
وجَدّي الذي انتاش الديارَ وأهلَها ... وللدهرِ نابٌ فيهُمُ، وأظافر[5]
ثلاثة أعوام يُكابد مَحْلَها ... أشَمُّ، طَويلُ الساعدين، عُراعر[6]
فآبوا بجَدواه، وآبَ بشكرهم ... وما منهُمُ في صفقةِ المجد خاسر
وكيفَ ينالُ المجدُ، والجسمُ وادعٌ ... وكيف يُجازُ الحمدُ، والوَفْرُ وافر؟
أسَاداء ثغرِ كانَ أعيَا دواؤه، ... وفي قلب مَلْكِ الروم داءٌ مُخامر[7]
بَنَى ثغرهَا الباقي على الدهر ذكرُه ... نتائجُ فيها السابقاتُ الضَّوامر
وسوفَ على رَغْم العدوِّ يُعيدُها ... مُعَوَّدُ ردِّ الثغر، والثغرُ دائر
ولما ألَّمت بالديارين أزمَةٌ ... جَلاها، ونابُ الموتِ بالموتِ كاشر

---

(١) **تغلبي**: منسوب إلى تغلب، من قبائل العرب.

(٢) **العون**: المتوسطة في العمر، جمع عوان.

(٣) **دياتها**: جمع دية، وهي ما يدفع لذوي القتلى والجرحى، من المال. **الجرائر**: جمع جريرة، وهي الإثم والجناية.

(٤) **ودي**: دفع الديّة.

(٥) **إنتاش**: تناول.

(٦) **العراعر**: الشريف السيّد. ومن الإبل السّمين.

(٧) **أسا**: داوى. **الثغر**: البلد المتقدم على تخوم الأعداء. **مخامر**: مقيم.

كَفَتْ غدواتِ الغيثِ دِرّات كَفّه … فأمرعَ بادٍ واجتَنَى العيشَ حاضر[1]
أناخُوا بوَهّاب النفائسِ، ماجدٌ … يقاسِمُهم أموالَه ويُشاطر
وعمّي الذي أردَى الوزيرَ وفاتِكاً … وما الفارسُ الفتّاك إلا المُجاهر
أذاقَهُما كأسَ الحِمام مُشَيَّعٌ … مُثاور غاراتِ الزمان، مساور[2]
يُطيعهم ما أَصبح العدلُ فيهُمُ … ولا طاعة للمرء، والمرءُ جائر
لنا في خِلاف الناس عُثمان أُسوةٌ … وقد جرَّت البلوى عليه الجَرائر
وسار إلى دارِ الخلافة عَنوةً … فحرَّقَها، والجيش بالدار دائر[3]
أذلَّ تَميما بعدَ عزٍّ، وطالَما … أذلَّ بنا الباغي، وعَزَّ المجاور
وصدَّقَ في بَكر مواعيدَ ضيفِه … وَثوَّرَ بابن الغَمرِ، والنقع ثائر
وأقبَل بالشاري، يُقاد أمامَه، … ولِلقيد في كِلتا يَدَيْهِ ضفَائر
وشَنَّ على ذي الخال خَيلاً تناهَبَت … سَماوةُ كلبٍ بينها، وعُراعِر
أضقْنَ عليه البيدَ، وهي فَضافِضُ … وأضلَلْنَه عن سُبْله، وهو خابر[4]
أماطَ عن الأعراب ذلَّ إتاوةٍ … تَساوَى البوادي عندها والحواضر[5]
وأجلَتْ له عن فتح مصرٍ سَحائبٌ … من الطعن سُقياها المنايا الحواضر
تَخالطَ فيها الجحفلان كلاهما … فغِبْنَ القنا عنّا ونُبْنَ البَواتر[6]
وقادَ إلى أرض السَبَكريِّ جَحْفَلا … يُسافر فيه الطَرْفُ حين يُسافر
تناسَى به القتّال في القِدِّ قتلَه، … ودارت برَبِّ الجيش فيه الدوائر
وعَمّي الذي سُلَّت بنجد سيوفُه … فروَّعَ بالغورَيْن مَن هو غائر
فلم يُبق غَمْرا طعنُه الغَمْرُ فيهُمُ … ولم يُبق وتْراً ضربُه المُتواتر

---

(١) أمرع: صار ممرعاً وخصباً، غني.
(٢) الحِمام: الموت.
(٣) عنوة: غصباً وكرهاً.
(٤) فضافض: واسعة.
(٥) الإتاوة: الجزية.
(٦) الجحفلان: الجيشان، والمفرد جحفل.

وساقَ إلى ابْنِ الدَّيْوَداذِ كتيبةً … لها لَجَبٌ، من دونها، وزَماجرُ
جَلاها، وقد ضاقَ الخِناقُ بضربةٍ … لها من يَدَيْهِ في الملوك نَظائر
بحيثُ الحُسامُ الهُندوانيُّ خاطبٌ … بليغٌ، وهاماتُ الملوك مَنابر
وَعمّتي الذي سَمَّتْه قيسٌ مُزَرْفَناً … وقد شَجَرَت فيه الرماحُ الشواجر
وردَّ ابنَ مَزروع يَنوءُ بصدره، … وفي صدره ما لا تَنال المَسابر(١)
وعمّي الذي أفنَى الشُراةَ بوَقعةٍ … شهيدان فيها الرائبانِ وجازر(٢)
أصبن وراءَ السنِّ صائحَ وابنَه … ومنهُنَّ نوء بالبَوازيج ماطر
كفاه أخِي، والخيلُ فَوضَى كأنَّها … وقد عَضَّتِ الحرب، النَّعامُ النوافر
غداةَ وأحزابُ الشُّراة بمنزل … يُعاشر فيه المرءُ مَنْ لا يعاشر
وعَمّي الذي ذلَّت حبيبٌ لسَيْفه … وكانَتْ ومَرعاها من العزِّ ناضر
وعَمّي الحَرونُ عندَ كلِّ كتيبةٍ … تخِفُّ جبال، وهو للموت صابر
أولئك أعمامي، ووالديَ الذي … حَمَى جنَبات المُلكِ والمُلكُ شاغر
بحيث نِساء الغادرين طوالقٌ، … وحيث إماء الناكثين حَرائر(٣)
له بسُلَيْم وقعةٌ جاهليَّةٌ … تُقرُّ بها قَيْد وتَشْهَد حاجر
وأذكَت مَذاكيهِ بسَرْحٍ وأرضها … من الضرب نارا، جمرها متطاير(٤)
شَفَتْ من عُقَيل أنفُساً شفَّها السُّرى … فهوَّمَ عَجْلانٌ، ونَوَّمَ سَاهِر
وأوَّل من شَدَّ: المُجيدُ يعينهِ … وأول من قَدَّ: الكمي المظاهر
غزا الرومَ لم يقصِدْ جوانبَ غِرَّة … ولا سبَقَتْه بالمُراد النَذائر
فلم تَرَ إلاّ فالقاً هامَ فَيلق، … وبَحراً له تحتَ العَجاجةِ ماخر(٥)
ومُستَردَفاتٍ من نساءٍ وصبيةٍ … تَثَنَّى على أكتافِهنَّ الضفائر

---

(١) **المسابر**: جمع مسبار، وهو ما يسبر به الجرح أو البئر لمعرفة غوره.

(٢) **الشّراة**: فريق من الخوارج.

(٣) **الإماء**: الجواري. **الناكثون**: صفة للقاسطين الخارجين على العهد والميثاق.

(٤) **المذاكي**: جمع مذكي وهو ما تمتّ سنّه وكملت قوته من الخيل.

(٥) **الفيلق**: الجيش. **العجاجة**: غبار الحرب.

بُنَيَّاتُ أملاكٍ أتَيْنَ، فُجَاءةً   قُهِرنَ، وفي أعناقهنّ الجواهر
فإن تمضِ أشياخي فلم يمضِ مجدُها   ولا دَثَرت تلك العُلى، والمآثر
نَشيدُ كما شادوا ونَبني كما بَنَوا،   لنا شَرَفٌ ماضٍ، وآخرُ حاضر
ففينا لدِين الله عِزٌّ ومَنْعَةٌ،   وفينا لدِين اللهِ سَيْفٌ وناصر
هما، وأمير المؤمنين مشرَّدٌ   أجاراه، لمّا لم يجدْ مَن يجاور
وردّاهُ، حتّى مَلَّكاه سريرَه،   بعشرين ألفاً بينَها الموتُ سافر
وساسا أمور المسلمينَ سياسةً   لها اللهُ والإسلامُ والدينُ شاكر
ولما طَغَى عِلجُ العراقِ ابنُ رائقٍ   شَفَى منه لا طاغٍ، ولا مُتكاثر(١)
إذ العَرَب العَرْباءُ تبني عِمادَه،   ومنّا له طاوٍ على الثأر، ذاكر(٢)
أذاقَ العلاءَ التغلبيَّ ورَهطَهُ   عواقبَ ما جرَّت عليه الجَرائر
وأوطأ حِصْني وَرْتَنيسَ خيولَه   وقبلَهما، لم يَقرَع النجمَ حافر
فآب بأَسراها تُغنّي كُبولُها،   وتلكَ غوانٍ ما لهُنَّ مَزاهر
وأطلَقَها فَوْضَى على مَرْج قِلِّزٍ   حَوادرَ في أشباحهِنَّ المَحاذر
وصبَّ على الأتراك نقمةَ مُنعِمٍ   رَماه بكُفران الصنيعَة غادر
وإنّ مَعاليه لكُثْرٌ غَوالب،   وإن أياديه لغُرٌّ غَرائر
ولكنّ قولي ليس يفضُلُ عن فتىً   على كلِّ قولٍ من مَعاليه خاطر
ألا قل لسيفِ الدولة القَرْم: إنَّني   على كلِّ شيءٍ غيرَ وصفِك قادر
فلا تُلزِمَنّي خُطّةً لا أطيقُها   فمجدُك غلّاب وفضلُك باهرٍ
ولو لم يكنْ فخري وفخرُك واحداً   لمَا سارَعنّي بالمَدائح سائر
ولكنّني لا أُغفل القولَ عن فتىً   أُساهِمُ في عَلْيائه، وأشاطر
وعن ذكر أيّام مَضَت، ومَواقفٍ   مَكانيَ منها بيِّنُ الفضل ظاهر
مَساع يضِلُّ القول فيهِنَّ جُهْدَه   وتهلِكُ في أوصافهِنَّ الخواطر

---

(١) **العلج**: الكافر من الأعاجم.
(٢) **العرباء**: الصّرحاء الخلّص.

بنـاهُـنَّ بـانـي الثغـر والثغـرُ دارسٌ ... وعـامـرُ ديـن الله، والـديـنُ دائـر
ونـازلَ منـه الـدَّيْلَمـيّ بـأرزنٍ، ... لجـوجٌ إذا نـاوَى، مَطـولٌ مصـابـر
وذلَّـت لـه بـالسيـف، بعـدَ إبـائهـا ... ملـوكُ بنـي الجَحّـاف تلـك المَسـاعـر
وشـقَّ إلـى نفـس الـدُّمُسْتُـقِ جيشُـه ... بـأرض سـلام والقَنَـا مُتشـاجـر[1]
سقـى أرسنـاسـاً مثلـه مـن دمـائهـم ... عشيـة غصـت بـالقلـوب الحنـاجـر
وبـات يُـدير الـرأيَ مـن كـلِّ وجهـةٍ، ... وذو الحَـزم نـاهيـهِ وذو العـزم آمـر
وأورَدَهـا أعلـى قَلـونيـةَ امـرؤٌ ... بعيـدُ مُغـارِ الجيـش ألـوَى مُخـاطـرُ
وسـاقَ نَميـراً أعنَـفَ السَّـوْق بـالقنـا ... فلـم يُمْـسِ شـامـيٌّ ولـم يُضْـحِ حـادر
ونـاهَـضَ أهـلَ الشـأم منـه مشيّـعٌ، ... يُسـايـره الإقبـالُ فيمـن يُسـايـر
لـه وعليـه وقعـةٌ، بعـدَ وقعـةٍ، ... ولـودٌ بـأطـراف الأسنَّـةِ عـاقـر
فـلا هـو فيمـا سَـرَّهَ متطـاولٌ، ... ولا هـو فيمـا سـاءَه مُتقـاصـرُ
فلمـا رَأى الإخشيـدُ مـا قـد أظلَّـه ... تـلافـاه يَثنـي غَـرْبَـه، ويُكـاشـر[2]
رأى الصِّهْرَ والرَّسـل الـذي هـو عـاقدٌ ... يُنـالُ بـه مـا لا تَنـالُ العسـاكـر
وأوقَـعَ فـي جُلبـاطَ بـالـرُّوم وَقعـةً ... بهـا العُمـقُ واللُّكّـامُ والبـرجُ فـاخـر[3]
وأوطـأَهـا بطـنَ اللُّقـان وظهـرَه ... يَطَـأنَ بـه القَتلَـى، خفـافٌ خَـوادر
أخَـذْنَ بـأنفـاس الـدُّمُسْتُـقِ وابنِـه ... وعَبَّـرنَ بـالتيجـانِ مَـن هـو عـابـر
وجُبْـنَ بـلاد الـروم ستيـن ليلـةً، ... تُغـاور مَلْـكَ الـروم، فيمـن تُغـاور
تخِـرُّ لنـا تلـك المعـاقـلُ سُجَّـداً، ... وتَـرمـي لنـا بـالأهـلِ تلـكَ المطـامِـر[4]
ومـا زال منـا جـارَ خَـرْشَنـةَ امـرؤ ... يُـراوحهـا فـي غـارةٍ، ويُبـاكـر[5]
ولمـا وَرَدنـا الـدربَ والـرومُ فـوقَـه، ... وقـدّر قسطنطيـن أنْ ليـس صـادر

---

(١) **الدمستق**: زعيم الرّوم.
(٢) **الإخشيد**: هو الأخشيد بن طغج، حاكم الإخشيديين في مصر. **الغرب**: الدلو العظيمة.
(٣) **البرج واللكام والعمق وجلباط**: أسماء جبال ومواقع بعينها.
(٤) **المطامر**: الجباب والسجون.
(٥) **خرشنة**: حصن رومي، سجن فيه الشاعر.

ضَرَبْنا بها عُرْضَ الفُرات، كأنّما تَسير بنا تحت السُّروجِ جَزائر
إلى أن وَرَدْنا أَرْقَنينَ نَسوقها، وقد نَكِلَت أعقابُها والمخاصِرُ[1]
ومال بها ذاتَ اليَمين لِمرعِشٍ مَجاهيدُ يتلو الصابرَ المتصابر[2]
فلما رأَتْ جيشَ الدُمُسْتُق راجَعَتْ عزائمَها، واستنهضَتْها البَصائر
وما زِلنَ يحمِلنَ النفوسَ على الوَجَى إلى أن خُضِبْنَ بالدماء، الأشاعر[3]
وأُبْنَ بقسطنطينَ، وهو مُكَبَّل تحِفُّ بَطاريقٌ به، وزَراور[4]
وولّى على الرَّسم الدُمُسْتُق هارباً، وفي وجهه عُذرٌ من السيف عاذر
فَدَى نفسَه بابنٍ عليه كنفسِه وللشدّة الصماء تُقْتَنى الذخائر
وقد يُقطَعُ العضو النفيسُ لغيره وتُدفَعُ بالأمر الكبير الكبائر
وحسبي بها يومَ الأُحَيدب وقعةً على مثلها في العزِّ تُثْنَى الخَناصر[5]
عَدَلْنا بها في قسمةِ الموت بينَهم وللسيف حكمٌ في الكتيبة جائر
إذ الشيخُ لا يَلوي وَنقفُور مُجحِرٌ وفي القيد ألفٌ كالليوث، قَساور[6]
ولم يبقَ إلا صِهُره، إبنُ بنته وثوَّر بالباقين مَن هو ثائر
وأجلَى إلى الجَوْلان كلباً وطَيِّئاً وأقفَرَ عُجْبٌ منهم وأشاعر
وباتت نِزارٌ يُقسَم الشامُ بينها كريمُ المحيّا، لوذعي، مغاور[7]
علاءة كلبٍ للضِّباب علاءةٌ، وحاضر طَيْءٍ للجعافر حاضر
وأنقَذَ من مسِّ الحديد وثقلِه أبا وائلٍ، والدهرُ أجدَعُ، صاغر
وآب ورأسُ القرمطيِّ أمامَه له جَسَد من أكعُبِ الرمح ضامر

---

(١) **أرقنين**: إسم موضع بعينه من بلاد الروم.
(٢) اسم موضع بعينه من بلاد الروم.
(٣) **الوجي**: رقة الحافر أو القدم أو الخفّ من كثرة المشي. **الأشاعر**: الجلد حول الحافر، جمع أشقر.
(٤) **البطاريق**: جمع بطريق، وهو القائد من قوّاد الروم.
(٥) **الأحيدي**: إسم قلعة مشهورة في بلاد الروم.
(٦) **نقفور**: إسم أحد بطاركة الروم. **قساور**: جمع قسورة، وهو الأسد.
(٧) **اللوذعي**: المتوقد الذهن.

وقـد يكبُـر الخطـبُ اليسيـرُ وتجتَنـي أكـابـرُ قـوم مـا جَنـاه الأصـاغـر
كمـا أهلَكَـتْ كلبـاً غـواه جُنـاتهـا وعَـمَّ كـلابـاً مـا جنَتْـه الجَعـافـر
شـرَينـا وبِعنـا بـالسيـوف نفـوسَهـم ونحـن أنـاسٌ بـالسيـوف نُتـاجـر
وصُنّـا نسـاءً، نحـن أولـىَ بصَـونهـا رَجَعْـنَ، ولـم تُكشَـفْ لهُـنَّ ستـائـر
ينـادينـه، والعِيـسُ تُـزجَـى كـأنَّهـا على شُرُفـاتِ الـرومِ نَخـلٌ مَـواقـر[١]
ألا إن مــن أبقيـت، يـا خيـر منعـم عبيـدك مـا نـاح الحمـام السـواجـر[٢]
فنـرجـوكَ إحسـانـاً ونخشـاكَ صـولـةً، لأنَّــكَ جَبّــار، وأنّــكَ جـابــر
وجَشَّمَهـا بطـنَ السَّمـاوة، قـائظـاً وقد أوقَدَت نـارَ السموم الهَـواجر[٣]
فيطـرُدُ كعبـاً حيـث لا مـاء يُـرتَجَـى، لتعلَـمَ كعــبٌ أيَّ قَــرْم تُصــابــر
ويطلُـبُ كعبـاً حيـث لا الأثْـر يُقْتَفَـى لتعلَـمَ كعــبٌ أيَّ عُــودٍ تُكــاســر
فَجَعنـا بنصـفِ الجيشِ جـونـةَ كلَّهـا، وأُرهِــقَ جَــرّاح وولَّــى مُغــاور
أبـو الفَيـضِ مـار النـاسَ حـولاً مُجرَّمـاً وكـانَ لـه جَـدٌّ مـن القـوم مـائـر[٤]
بكُـم وبنـا يـا سيـفَ دولـةِ هـاشـم، يطـولُ بنـو أعمـامِنـا، ويفـاخـر
فـإنّـا وإيّـاكـم ذُراهـا، وهـامُهـا، إذ النـاسُ أَعنـاقٌ لهـا، وكَـراكـر[٥]
تـرى أيّنـا لاقيتَـه مـن بنـي أبـي لــه حـالِـب لا يستفيــقُ وجـازر
وكـان أخـي إن يسـعَ سـاعٍ بمجـدِه فـلا المـوتُ محذورٌ ولا السُمُّ ضـائـر
فـإنْ جـدَّ أو لَـفَّ الأمـورَ بعـزمِـه فقـل: هـو مَـوتـور الحَشَـا وهـو واتـر
أزالَ العِـدَى عـن أرْدَبيـلَ بـوقعـةٍ صـريعـانِ فيهـا: عـاذلٌ، ومُسـاور[٦]
وجـاز أراضـي أذربيجـان بـالقنـا لِـوادٍ إليـه المـرزُبَـانُ مسـافـر[٧]

(١) **العيس**: النّوق فيها بياض وسواد.
(٢) **السواجر**: التي فيها عنقها طوق كالسّاجور.
(٣) **السموم**: الرياح الحارّة. **الهواجر**: جمع هاجرة، وهي شدة الحرّ عند الظهر.
(٤) **مار**: أطعم. **مجرّماً**: منجزاً تاماً.
(٥) **كراكر**: جمع كركرة، وهي الصّدر للإبل خاصةً.
(٦) **أردبيل**: اسم بلدة في بلاد فارس.
(٧) **أذربيجان**: اسم مقاطعة في بلاد القوقاز. **المرزبان**: سيد القوم وقائدهم عند الفرس.

ونـاهـضَ منـه الـرَّقَتيْـنِ مشيّـعٌ بعيدُ المَدَى عَبْلُ الذراعَيْنِ قاهر(١)
فلمـا استقـرَّتْ بـالجـزيـرة خيلُـه تَضَعْضَعَ بادٍ بـالشـآم، وحـاضـر(٢)
ممـالكُهـا للبيـض، بيـض سيـوفنـا، سبـايـا، وهـنَّ للملـوك مهـابـر
وحـل ببـاليّـاً عـرى الجيش، كلّـه، وحكَّـم حـرّانٌ ومـولاه داغـر
لـه يـومُ عـدلٍ مـوقـفٌ بـل مـواقـف رَدَدْن إلينـا العِـزَّ، والعـزُّ نـافـر
غـداةَ يصبُّ الجيشَ من كلِّ جـانـبٍ بَصير بضربِ الخيل والجيشُ ماهر
بكـلِّ حسـامٍ بيـنَ حـدَّيْـهِ شعلـةٌ بكـفِّ غـلامٍ حشـوُ دِرْعَيْـهِ خـادر(٣)
علـى كـلّ طيّـارِ الضلـوعِ، كـأنَّـه إذا انقَضَّ مِن علياء فَتْخاءَ كاسر(٤)
إذا ذُكِـرَت يـومـاً غطـاريـفُ وائـلٍ فنحـن أعـاليهـا ونحـن الجمـاهِـرُ(٥)
ومنّـا الفَتَـى يَحيَـى ومنّـا ابـنُ عمِّـه هُمـا مـا هُمـا للعزّ سَمْعٌ، ونـاظـر؟
لـه بـالهُمـام ابـنِ المُعمَّـر فتكـةٌ وفـي السيـف فيهـا والـرمـاحُ غـوادر
ومِنّـا أبـو اليَقْظـان مُنتـاشُ خـالـد ومنـا أخـوه الأفعُـوان المُسـاور
شَفَـى النفسَ يـومَ الخـالـديّـةِ بعدَمـا حَلَلْـنَ بـإحـدَى جـانبَيْـهِ البَـواتـر
ومنـا ابـنُ قنّـاص الفـوارسِ أحمـدٌ غـلامٌ كمثـل السيـفِ أبلـجُ، زاهـر
فتـىً حـازَ أسبـابَ المكـارم كلِّهـا ومـا شَعِـرَت منـه الخـدودُ النـواضـر
ومنّـا أبـو عـدنـانَ سيِّـدُ قـومِـه، ومنّـا قَـريعـا العـزِّ: جَبْـرٌ وجـابـر
فهـذا الـذي التـاجَ المُعَصـب قـاتـل، وهـذا الـذي البيـتَ المُمَنَّـعَ آسـر
ومنـا الأغـرُّ ابـنُ الأغـرِّ مُهلهِـلٍ خليلـي، إنْ ذُمَّ الخليـلُ المُعـاشـر
فـإن أدعُ فـي الـلأواءِ فهـو مُحـارب، وإن أسـعَ للعَليـاء فهـو مظـاهـر(٦)

---

(١) **الرّقتين**: مثنّى الرّقة، اسم بلدة على الفرات. **عبل**: شديد وبدين.
(٢) **تضعضع**: إضطراب.
(٣) **خادر**: صفة للأسد.
(٤) **الفتخاء**: صفة للعقاب الكاسر.
(٥) **الغطاريف**: الأسياد الشرفاء.
(٦) **اللأواء**: تحمّل المشاق.

إذا مـا العِـزّ أصبـحَ فـي مكـانٍ ... سمـوتُ لـهُ، وإنْ بعُـدَ المـزار
مُقـامـي، حيـثُ لا أهـوى، قليـلٌ ... ونـومـي، عِنـدَ مـن أقلـي غِـرار[1]
أبـتْ لـي هِمَّتـي، وغِـرار سيفـي، ... وعـزمـي، والمطِيَّـة، والقفـار[2]
ونفـسٌ، لا تُجـاورهـا الـدّنـايـا، ... وعِـرضٌ، لا يَـرفّ عليـهِ عـار
وقـومٌ، مِثـل مَـن صَحِبـوا، كـرام ... وخيـل، مِثـلُ مَـن حمَلـتْ، خِيـار
وكـمْ بَلـدٍ شتتنـاهُـنَّ، فِيـه، ... ضحـىً، وعَـلا مَنـابـرهُ الغُبـارُ[3]
وخيـلٍ، خـفّ جـانبهـا، فلمـا ... ذُكِـرْنـا بينهـا نُسـي الفـرار
وكـم مَلِـكٍ، نـزَعنـا المُلـكَ عنـهُ ... وجبّـار، بهـا دمـهُ جُبـار[4]
وكـنَّ إذا أغـرْنَ عَلـى ديـارٍ ... ررجعـن، وَمِـن طرائـدِهـا الـديـار
فقـد أصبحـنَ والـدنيـا جميعـاً ... لنـار دارٌ، ومَـن تحـويـه جـار
إذا أمسـتْ نِـزارُ لنـا عَبيـداً، ... فـإنّ النـاسَ كلّهُـمُ نِـزارُ[5]

وقال فاخراً:

[من الطويل]:

أيحلـو، لمـن لا صبـر ينجـده، صبـر ... إذا مـا انقضـى فكـر ألـمّ بـه فكـرُ؟
أممعِنـةً فـي العـذل، رفقـاً بقلبـه، ... أيحمـل ذا قلـب، ولـو أنـه صخـر؟[6]
عذيري من اللّائي يلمن على الهوى ... أما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر؟
أطلـن عليـه اللـوم حتـى تـركنـه ... وسـاعتـه شهـر، وليلتـه دهـر
ومنكـرةٍ مـا عـاينـت مـن شحـوبـه ... ولا عجـب مـا عـاينتـه، ولا نكـر[7]

---

(١) **غرار**: قليل، يأتي ثم يذهب.
(٢) **غرار السيف**: غمده. **المطية**: ما يمتطى ويركب.
(٣) **شتتناهنّ**: فرقناهنّ.
(٤) **جبار**: لم يؤخذ بالثأر له. هدر.
(٥) **نزار**: كناية عن العرب الشمالية.
(٦) **ممعنة**: متمادية. **العذل**: اللوم.
(٧) **شحوبه**: تغيّر لونه.

ويحمد في العَضْب البلى وهو قاطع ... ويحسن في الخيل المسوَّمة الضّمر[1]
وقـائلـةٍ: مـاذا دهـاك، تعجبـاً، ... فقلـت لهـا: يـا هـذه أنـت والـدهـر!
أبـالبيـن؟ أم بـالهجـر؟ أم بكليهمـا ... تَشـاركَ فيمـا سـاءنـي البيـن والهجـر؟
يُـذكّـرنـي نجـداً حبيـب، بـأرضهـا، ... أيا صاحَبيْ نجواي هل ينفع الذكر؟
تطـاولـت الكثبـان بينـي وبينـه ... وبـاعـد، فيمـا بيننـا، البلـد القفـر[2]
مَفـاوز لا يُعجـزن صـاحـبَ هِمّـةٍ، ... وإن عجزت عنها الغُـريْـرية الصّبُر[3]
كـأنّ سفينـاً، بيـن فيـدٍ وحـاجـزٍ ... يحـفّ بـه، مـن آل قيعـانـه، بحـرُ[4]
عـدانـيَ عنـه ذودُ أعـداء منهـلٍ ... كثيـر إلـى وُرّاده النّظـر الشّـزر[5]
وسمـر أعـادٍ، تلمـح البيـض بينهـم، ... وبيـض أعـادٍ، فـي أكفّهـم السّمـر[6]
وقـوم متـى مـا ألقهـم رَوي القنـا، ... وأرض متى ما أغزها شبع النّسر[7]
وخيـل يلـوح الخيـر بيـن عيـونهـا، ... ونصل، متى ما شمته نزل النّصر[8]
إذا مـا الفتـى أذكـى مغـاورة العِـدى ... فكـل بـلادٍ حـلّ سـاحتهـا ثغـر[9]
ويـومٍ، كـأنّ الأرض شـابـت لهـولـه ... قطعـت بخيـلٍ حشـوُ فـرسـانهـا صبـر
تسيـر علـى مثـل المـلاء مُنشَّـراً، ... وآثـارهـا طَـرْز لأطـرافهـا حمـر
أُشيِّعـه والـدمـع مـن شـدة الأسـى، ... علـى خـدّه نظـم، وفـي نحـره نشر
وعـدت وقلبـي فـي سجـاف غبيطـة ... ولـي لفتـات نحو هـودجـه كثـر[10]

---

(١) **الغضب**: السيف. **المسوّمة**: المعلمة. **الضّمر**: الضامرة البطن.

(٢) **الكثبان**: جمع كتب وكثيب، وهو مجتمع الرّمل.

(٣) **مفاوز**: جمع مفازة، وهي الفلاة البلقع. **الغريرية**: الذين لا خبرة عندهم كفاية.

(٤) **فيد وحاجز**: اسما موضين بعينهما. **الآل**: السّراب. **القيعان**: جمع قاع، وهو الأرض المستوية.

(٥) **ذود**: دفاع. **النظر الشزر**: النظر بغضب.

(٦) **السمر**: الرماح.

(٧) كناية عن كثرة القتلى والأشلاء.

(٨) **شمته**: نظرت إليه مستطلعاً.

(٩) **الثغر**: البلد على تخوم الأعادي.

(١٠) **سجاف**: ستور، جمع سجف. **غبيطة**: الرّحل يشدّ عليه الهودج. **الهودج**: مركب النساء فوق الجمال.

وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدة   لها دون عطف السّتر من صونها ستر[(١)]
وفي الكُمّ كف لا يراها عديلُها،   وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر

وفي رثاء أمّه يقول أبو فراس:

[من الوافر]:

أيا أُمّ الأسير، سقاكِ غيثٌ   بكره منك، ما لقي الأسيرُ
أيا أُمّ الأسير، سقاكِ غيث،   تحيرَّ، لا يقيم ولا يسيرُ
أيا أُمّ الأسير، سقاكِ غيث،   إلى من بالفدا يأتي البشير؟
أيا أُمّ الأسير، لمن تُربّى،   وقد مُتِّ، الذوائبُ والشعور؟[(٢)]
إذا ابنُك سار في برٍّ وبحرٍ،   فمن يدعو له، أو يستجير؟
حرام أن يبيت قرير عين   ولؤمٌ أن يُلمَّ به السرور[(٣)]
وقد ذقت الرزايا والمنايا   ولا ولد، لديك ولا عَشير[(٤)]
وغاب حبيبُ قلبك عن مكانٍ،   ملائكة السماء به حُضور
ليبكِك كلُّ يوم صمت فيه   مصابرة، وقد حَمِي الهجير[(٥)]
ليبكِك كلُّ ليل قمت فيه   إلى أن يبتدي الفجرُ المنير
ليبكِك كلُّ مضطَهد مخَوف   أجرتيه، وقد عزّ المجير[(٦)]
ليبكِك كلُّ مسكين فقير   أغثتيه، وما في العظم رير[(٧)]
أيا أمّاهُ، كم همٍّ طويلٍ   مَضَى بكِ لم يكن منه نصير
أيا أمّاهُ كم سرٍّ مَصونٍ   بقلبك، مات ليس له ظهور

---

(١) الخريدة: الفتاة البكر لم تمسّ. والطويلة والحييّة.
(٢) **الذوائب**: جمع ذؤابة، وهي الخصلة من الشعر.
(٣) **يلم**: يصيب.
(٤) **الرزايا**: جمع رزيّة، وهي المصيبة. **العشير**: الصاحب المعاشر.
(٥) **الهجير**: شدة الحرّ.
(٦) **أجريته**: حميته، والأصل: أجرته، بحذف الياء.
(٧) **رير**: الرّير: المخّ في العظم.

أيـا أمّـاهُ كـم بُشْـرَى بقُـربـي | أتتـك، ودونهـا الأجـل القصيـر
إلـى مـن أشتكـي؟ ولمـن أنـاجـي، | إذا ضـاقـت بمـا فيهـا الصـدور؟
بـأيِّ دُعـاء داعيـةٍ أوَقَّـى | بـأي ضيـاءِ وجـهٍ أستنيـر؟
بمـن يُستـدْفَـع القـدر المُـوَقَّـى؟ | بمـن يستفتـح الأمـر العسيـر؟
نُسلّـى عنـكِ: أنّـا عـن قليـلٍ، | إلى ما صرتِ في الأخرى، نصير

ولأبي فراس:

[من الهزج]:

أتتنـي عنـك أخبـارُ، | وبـانـت منـك أسـرارُ[1]
ولاحـت لـي، مـن السّلـو | ةِ، آيـاتٌ وآثـار
أراهـا منـك بـالقلـبِ، | ولـلأحشـاء أبصـار
إذا مـا بـردَ الحـبُّ، | فمـا تسخنـه النّـار

ومن شعر أبي فراس في الغزل، قوله:

[من الخفيف]:

قمـرٌ، دونَ حسنـهِ الأقمـارُ، | وكثيـبٌ، مـن النّقـا مستعـارُ
وغـزالٌ فيـه نفـارٌ، ولا بـدْ | ع فمـن شِيمـةِ الظّبـاءِ النّفـار[2]
لا أُعـاصيـه فـي اجتـراحِ المعـاصـي | فـي هـوى مثلـه تطيـب النـار[3]
قـد حـذرتُ المِـلاَح دهـراً، ولكـن | سـاقنـي، نحـو حبّـه، المقـدار
كـم أردتُ السلُـوّ فـاستعطفتنـي | رقْيـةٌ مـن رقـاكَ، يـا عيّـار[4]

---

(١) **بانت**: ظهرت.
(٢) **لا بدع**: لا غرو، لا عجب. **الشيمة**: الطبع والعادة.
(٣) **أعاصيه**: أعطي له أمراً. **اجتراح**: إرتكاب.
(٤) **الرقية**: العزيمة، يعزم بها على المريض فيشفى أو تعلّق عليه كالعوذة. **العيّار**: من يتبع هوى نفسه.

ومن غزل أبي فراس قوله:

[من المجتث]:

يـا معشـرَ النـاس! هـل لـي ... ممّـا لقيـتُ مجيـرُ؟[1]
أصـابَ غـرَّةَ قلبـي ... هـذا الغـزالُ الغـريـر[2]
فعمـرُ ليلـي طـويـلٌ، ... وعمـرُ نـومـي قصيـر
أسـرتَ منّـي فـؤادي، ... يفـديـك ذاك الأسيـر

ومن غزله قوله:

[من الخفيف]:

قـد عَـرَفْنـا مغـزاك يـا عيّـار ... وتَلَظَّـتْ كمـا أردتَ النـارُ[3]
لـم أزل ثـابتـاً علـى الهجـر حتـى ... خَـفَّ صبـري وقلَّـت الأنصـار
وإذا أحـدث الحبيبـانِ أمـراً ... كـان فيـه علـى المحـبّ الخِيـارُ

وله قوله:

[من مجزوء الكامل]:

لا تطلُبـنّ دنُـوَّ دا ... رٍ مِـنْ حبيـبٍ أو مُعـاشـرْ
أبقـى لأسبـابِ المـودَّ ... ةِ أن تـزورَ ولا تجـاورْ[4]

ويشكو أبو فراس وطأة الحب فيقول:

[من الخفيف]:

مُستجيـرُ الهـوى بغيـرِ مُجيـرِ، ... ومُضـامُ الهـوى بغيـر نصيـرِ[5]

---

(1) **مجير**: مغيث ومدافع وحام.
(2) **غرّة القلب**: غفلة. **الغرير**: المغترّ بنفسه، وفي عنفوان فتوته.
(3) **العيّار**: من يتبع هوى نفسه. **تلظّت**: حميت والتهبت.
(4) **المودّة**: المحبّة.
(5) **المجير**: المغيث. **المضام**: الذي وقع عليه الضيم والظلم.

ما لمن وكّل الهوى مُقلتيهِ … بانسكابٍ وقلبه بزفير؟!
فهو ما بين عُمر ليلٍ طويلٍ، … يتلظّى، وعُمر نومٍ قصير
لا أقولُ: المسير أرّق عيني! … قد تناهى البلاءُ، قبل المسير!
يا كثيباً، من تحت غُصنٍ رطيبٍ … يتثنّى، من تحت بدرٍ منير![1]
شدّ ما غيّرتك، بعدي، الليالي … يا قليل الوفا، قليلَ النظير
لك وصفي، وفيك شعري، ولا أعـ … ـرفُ وصف الموّارة العيسجور[2]
ولقلبي من حُسن وجهكَ شغلٌ … عن هوى قاصرات تلك القصور[3]
قد منحت الرّقاد عين خليٍّ … بات خِلواً مما يُجنّ ضميري[4]
لا بلا الله مَن أُحبُّ بحبٍّ … وشفى كلَّ عاشقٍ مهجورِ
إن لي، مذ نأيتَ، جسمَ مريضٍ … وبكا ثاكلٍ، وذلّ أسير[5]
يا أخي، يا أبا زُهير، ألي عنـ … ـدك عونٌ على الغزال الغرير؟
لم تزل مُشتكاي، في كل أسرٍ، … ومُعيني، وعدّتي، ونصيري
وردتْ منك، يا بن عمي، هدايا … تتهادى في سُندسٍ، وحرير
بقوافٍ ألذّ من بارد الما … ءِ، ولفظٍ كاللؤلؤ المنثور
مُحكَمٍ، قصّر الفرزدق والأخـ … ـطلُ عنه، وفاق شِعر جرير
أنت ليثُ الوغى، وحتف الأعادي … وغِياث الملهوفِ والمُستجير[6]
طُلْتَ، في الضربِ للطُّلى، عن شبيه … وتعاليت، في العلا، عن نظير[7]
كنتَ جرّبتني، وأنت كثيرُ الـ … ـكيس، طَبٌّ بكل أمرٍ كبير[8]

---

(١) **الكثيب**: مجتمع الرمل الليّن، كناية عن الحبيب.
(٢) **الموارّة**: صفة للناقة المسرعة. **العيسجور**: صفة ثانية للناقة المسرعة.
(٣) **القاصرات**: صفة للحسان الجميلات اللائي. يقصرن طرفهنّ عن النظر إلى غير أزواجهنّ.
(٤) **الخليّ**: الخالي من الحبّ والهمّ، وخلافه الشجيّ. **يجنّ**: يستر.
(٥) **الثاكل**: فاقد العزيز عليه، كالإبن، أو البنت.
(٦) **ليث الوغى**: أسد الحرب. **الحتف**: المنيّة.
(٧) **الطّلي**: جمع طلاة وطلوة، وهي العنق.
(٨) **الكيس**: اللطف والذكاء. **الطّب**: العالم الحاذق.

وإذا كنتَ، يا بن عمي، قنوعاً بجوابي، قنعتَ بالميسور
هاج شوقي إليك، حين أتتني: هاج شوقُ المُتيَّم المهجور

ومن شعر الخمر واللهو قال أبو فراس:

[من الهزج]:

تواعدنا بآذارِ لمسعى غيرَ مختار
وقمنا، نسحب الرّيط إلى حانة خمّار[1]
فلم ندر، وقد فاحت لنا من جانب الدار
بخمّار، من القوم نزلنا، أم بعطّار؟
فلمّا أُلبسَ الليلُ لنا ثوباً من القار[2]
وقلنا: أوقدِ النار لطُرّاقٍ وزوّار[3]
وجا خاصرة الدنّ فأغنانا عن النار[4]
وما في طلب اللهو، على الفتيان من عار!

ومن شعره الذي يعترف فيه بجهالته قوله:

[من مجزوء الكامل]:

ما آن أنْ أرتاع للشّيبِ، المُفوَّفِ في عِذاري[5]
وأكفّ عن سُبُل الضّلالِ، وأكتسي ثوبَ الوقار
أم قد أمنتُ الحادثاتِ من الغوادي والسّواري[6]

---

(١) **الرّيط**: الثوب والملاءة. **الحانة**: بيت الخمّار، وموضع شرب الخمرة.
(٢) **القار**: الزّفت والقطران، شبه الليل به لسواده.
(٣) **طرّاق**: جمع طارق، وهو الزائر ليلاً.
(٤) **وجا**: ثقب. **الدّن**: وعاء الخمر، وزمُّة.
(٥) **آن**: حان. **ارتاح**: أتهيّب وأخاف. **المفوّق**: الذي فيه خيوط بيض. **العذار**: جانب الوجه عند الصدغ، والشعر فيه.
(٦) **الغوادي**: جمع غادية، وهي السحابة الممطرة في الغداة. **السواري**: جمع سارية، وهي السحابة الممطرة مساءً.

إنـــي أعـــوذُ، بحســـنِ عفـــوِ الله، مـن سـوء اختيـاري

وقال في الشيب، والبطولة والفروسية والنجدة:

[من الوافر]:

عَـذيـري مـن طـوالـعَ فـي عِـذاري ... ومـن ردِّ الشبـاب المستعـارِ[1]
وثـوبٍ، كنـت ألبسـه، أنيـقٍ ... أجـرِّرُ ذيلَـه، بيـن الجـواري[2]
ومـا زادت علـى العشريـن سنّـي ... فمـا عـذرُ المشيـب إلـى عـذاري
ومـا استمتعتُ مـن داعـي التصابـي ... إلـى أن جـاءنـي داعـي الوقـار[3]
أيـا شيبـي، ظلمـتَ ويـا شبـابـي ... لقـد جـاورتُـمـا منـك بشـرِّ جـار
يُـرحِّـلُ كـلّ مـن يـأوي إليـه ... ويختمهـا بتـرحيـل الـديـار
أمـرت بقصّـه، وكففـتُ عنـه ... وقـرَّ علـى تحمُّلـه قَـراري
وقلـت: الشّيـب أهـون مـا ألاقـي ... مـن الـدنيـا وأيسـر مـا أُداري
ولا يبقـى رفيقـي الفجـرُ حتـى ... يضـمُّ إليـه مُنبلـجَ النهـار
وإنـي مـا فُجعـتُ بـه لألقـى ... بِـه ملقـى العثـار سن الشعـار[4]
وكـم مـن زائـرٍ بـالكـرهِ منّـي ... كَـرهـتُ فـراقَـه بعـد المـزار
متـى أسلـو بـلا خِـلٍّ وصـولٍ ... يُـوافقنـي، ولا قَـدَحٍ مُـدار[5]
وكنـت إذا الهمـوم تَنـاوبتْنـي، ... فَـزِعـتُ مـن الهمـوم إلـى العُقـار[6]
أنخـتُ وصـاحبـايَ بـذي طُلـوحٍ ... طَـلائـحُ، شَفَّهـا وَخْـدُ القِفـار[7]
ولا مـاءٌ سـوى نُطـف الأداوي، ... ولا زادٌ سـوى القَنْـص المُثـارِ[8]

---

(١) عذيري: عاذري. العذار: الشعر الذي يحاذي الأذن.

(٢) الجواري: جمع جارية، وهي الأمة.

(٣) التصابي: الجهل والميل إلى اللهو.

(٤) الشعار: الثوب الرقيق.

(٥) الخل: الصديق والصاحب. الصول: الوثب والفترة.

(٦) العقار: الخمرة.

(٧) شفّها: أضعفها. الوخذ: ضرب من السير.

(٨) نطف الأداوي: مياه الأوعية من الجلد.

فلمّـــا لاحَ بعـــد الأَيْـــن سَلْـــع، ذكـرتُ منـازلـي وعَـرفـتُ داري(١)
ألـــمَّ بنـــا، وجُنـــح الليـــلِ داجٍ، خيـــالٌ زار وَهْنـــاً مـــن نَـــوار (٢)
أبـــاخلـــةٌ علـــيّ، وأنـــتِ جـــار، وواصلـــةٌ علـــى بُعـــد المـــزار
تُلاعِـبُ بـي، علـى هُـوج المطـايـا، خـــلائِـــقُ لا تقـــرُّ علـــى الصَّغـــار
ونفـــسٌ دون مطلبهـــا الثُّـــريّـــا وكَـــفٌ دونهـــا فيـــضُ البحـــار (٣)
أرى نفســـي تطـــالبُنـــي بـــأمـــرٍ قليـــلٌ، دون غـــايتـــه، اقتِصـــاري
ومـــا يُغنيـــك مـــن هِمَـــمٍ طِـــوالٍ إذا قُـــرِنَـــت بـــأعمـــار قِصـــار؟
ومعتكـــفٍ علـــى حـــزنٍ بكـــيٍّ، يقـــوتُ بغـــاش آمـــالٍ غِـــزار(٤)
يقـول لـي: انتظر فَـرَجـاً، ومـن لـي بـــأنّ المـــوتَ ينتظـــر انتظـــاري؟
علـــيَّ، لكـــل هـــمٍّ، كـــلُّ عَنْـــس أمـــونِ الـرَّحـل مُـؤجـدةِ الفِقـار(٥)
وخَـــرّاجٌ مـــن الغمـــرات خِـــرْقٌ، أبـــو شِبلَيْـــنِ، محمـــيُّ الـــذمـــار(٦)
شـــديـــدُ تجنُّـــب الآثـــام وافٍ، علـــى عـــلاّتِـــه، عَـــفُّ الإزار(٧)
فـــلا نـــزلـــتْ بِـــيَ الجيـــرانُ إنْ لـــم أجـــاورْهـــا مجـــاورةَ البحـــار
ولا صحبتنـــيَ الفُـــرســـان إنْ لـــم أصـــاحبهـــا بمـــأمـــون الفِـــرارِ
ولا خـــافتنـــي الأمـــلاكُ إنْ لـــم أصبِّحْهـــا بملتَـــفِّ الغُبـــار
بجيـــش لا يحـــلّ بهـــم مغيـــر وراءٍ، لا يغبُّهـــم مغـــار(٨)
شـددت علـى الحمـامـة كَـورَ رَحْـلٍ بعيـــدُ حلّـــهُ، دون اليســـار(٩)

---

(١) الأين: التعب الشديد. سلع: إسم موضع بعينه.
(٢) نوار: إسم الحبيبة.
(٣) الثريا: مجموعة أنجم صغار جداً.
(٤) معتكف: مقيم. بكيّ: كثير البكاء.
(٥) العنس: الناقة. الأمون: المأمون العثار. مؤجدة: الفقار: محكمة الفقار.
(٦) خرق: ذو بأس، شجاع. الشبلان: مثنّى شبل، وهو ولدان وهنا، كناية عن ولديه.
(٧) كناية عن العفّة والشرف.
(٨) يغبّهم: يغيب أو يبعد عنهم.
(٩) الكور: الرّحل، وما يحمل على الدابة أو الناقة.

تحـفُ بـه الأسنّـةُ، والعـوالـي، ومضمـرةُ المهـاري، والمهـاري[1]
يُعـدنَ بُعَيـدَ طـول الصَّـوْن شُعْثـاً لمـا كُلِّفـنَ مـن بُعـد المُغـار
وتخفُـق حـولـي الـرايـاتُ حُمْـرا، وتتبعُنـي الخَضـارمُ مـن نِـزار[2]
وإن طُـرِقـت بـداهيـةٍ نَـآدٍ تُـدافعُهـا الـرجـالُ بكـلِّ جـارِ[3]
عـزيـزُ حيـثُ حَـطَّ السيـرُ رحلـي، تُـدارينـي الأنـامُ ولا أداري. . .
وأهلـي مـن أنخـتُ إليـه عَنْسـي، وداري حيـث كنـت مـن الـديـار

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الوافر]:

صبـرتُ علـى اختيـارك واضطـراري وقـلَّ مـع الهـوى فيـك انتصـاري
وكـان يعـافُ حمـلَ الضيـم قلبـي فقـرَّ علـى تحمّلـه قـراري[4]
ديتـك طـال ظلمـكَ واحتمـالـي كمـا كثـرتْ ذنـوبُـك واغتفـاري

ومن شعر لهوه قال أبو فراس:

[من البسيط]:

يـا طيـبَ ليلـةِ ميـلادٍ، لهـوتُ بهـا بـأحـورٍ، ساحـر العينيـن، ممكـورِ[5]
والجـوُّ ينثـر درّاً، غيـر مُنتظـمٍ، والأرض بـارزةٌ فـي ثـوبِ كـافـور[6]
والنرجسُ الغضُّ يحكي حسن منظره صفـراءَ صـافيـةً فـي كـأس بلّـورِ[7]

---

(١) **العوالي**: الرماح. **مضمرة المهاري**: أضرب من النّوق المهريّة.
(٢) **الخضارم**: الجيوش.
(٣) **نآد**: داهية.
(٤) **يعاف**: يأبى. **الضيم**: الظّلم.
(٥) **الأحور**: الذي في عينيه حور، وهو شدة اسودادهما وبياضهما. **ممكور**: مجتمع وموثّق الخلق.
(٦) **الكافور**: ضرب من الطيب، لونه أبيض.
(٧) **الغضّ**: الطرّي. **صفراء**: صفة للخمرة، ومثلها صافية.

وقال من الغزل:

[من الكامل]:

يـا مَـن يلـومُ علـى هـواهُ جَهـالـةً | أنظُرْ إلى تلك السوالفِ واعذُرِ[(١)]
حَسُنَـتْ وطـابَ نسيمُهـا فكـأنَّهـا | مِسْكٌ تساقطَ فوقَ وَرْدٍ أحمرِ[(٢)]

وقال أيضاً:

[من الكامل]:

مـن أيـن للـرشـأ، الغـريـرِ الأَحـور، | في الخدِّ، مثلُ عِذارِهِ المتحدِّرِ؟[(٣)]
قمـرٌ، كـأنّ بعـارضيـهِ كليهمـا | مِسكاً، تساقطَ فوقَ وردٍ أحمرِ

ومن شعر الوصف، قول أبي فراس:

[من البسيط:]

ووارِدٍ مُـوردٍ إنسـاً، يـؤكـدّهُ | صدوره عنْ سليمِ الوِرْدِ والصَّدرِ[(٤)]
شُـدَّت سحـائبـه منـه علـى نُـزَهٍ | تَقَسَّم الحسنُ بين السمعِ والبصرِ[(٥)]
عـذوبـةٌ صـدرت عـن منطـق جَـدِدٍ | كالماءِ يخرجِ ينبوعاً من الحجرِ[(٦)]
وروضـةٌ مـن ريـاض الفكـر دبّجهـا | صوبُ القرائح لا صوب من المطرِ[(٧)]
كـأنّمـا نشـرتْ أيـدي الـربيـع بهـا | بُرداً من الوشْي أو ثوباً من الحِبرِ[(٨)]

---

(١) **السوالف**: جمع سالف، وهو شعر العذار في جانب الوجه.

(٢) **الورد الأحمر**: كناية عن الخدّ، خدّ الحبيب.

(٣) **الرشأ**: الظبي الصغير. **الغرير الأحور**: الصغير السّن، والذي في عينيه حور، أي سواد حدقتيهما وابيضاض ما حولهما. **العذار**: الشعر في جانب اللحية.

(٤) **الصدر**: الذهاب عن الماء بعد الرّيّ والشبع. والورد: إتيان الماء للشرب.

(٥) **سحائبه**: جمع سحابة، وهي الغيمة الممطرة.

(٦) **جدد**: مستقيم ثابت وصائب.

(٧) **دبّجها**: رصّعها وزيّنها. **القرائح**: جمع قريحة، وهي الملكة على نظم الشعر أو النثر. **الصوب**: المطر.

(٨) **الوشي**: ضرب من الحرير، والزّينة. **الحبر**: جمع حبرة، وهي الثوب الموشّى.

ومن شعر الوصف، وصف الطبيعة، يقول أبو فراس:

[من الكامل:]

وكـأنّمـا البـركُ المِـلاءُ، تحفُّهـا ... أنـواعُ ذاكَ الـرّوض والـزّهـرِ[1]
بسطٌ مـن الـدّيبـاج بيض، فُرْوزت ... أطـرافهـا بفـراوزٍ خضـر[2]

وفي وصف الطبيعة يقول:

[من الطويل:]

ويـوم جـلا فيـه الـربيـعُ ريـاضـه ... بـأنـواعِ حلـي، فـوق أثـوابـه الخُضرِ
كـأنَّ ذيـولَ الجُلّنـارِ مُطلَّـةً، ... فضـول ذيـول الغـانيـات مـن الأُزر[3]
سـأُثنـي علـى تلـك الثّنـايـا لأنّنـي ... أقـول علـى عِلـم، وأنطقُ عـن خُبْرِ[4]
وأُنصفُهـا، لا أكـذَبَ الله، إننـي ... رشفـتُ بهـا ريقـاً ألـذَّ مـن الخمـر[5]
وواللهِ مـا أضمـرتُ فـي الحُـبِّ سلـوةً ... وواللهِ مـا حـدَّثـتُ نفسـيَ بـالصّبـرِ
فـإنّك، في عيني، لأبهـى مـن الغنـى ... وإنّك، في قلبي، لأحلـى مـن النصـر
فيا حكمي المأمولَ، جُرت مع الهوى ... ويا ثقتي المأمونَ، خنت مع الدهر[6]

ومن شعر الشكوى، قوله:

[من الطويل:]

بكيـتُ فلمّـا لـم أرَ الـدمـعَ نـافعـي ... رَجَعـتُ إلـى صبـرٍ أمَـرَّ مـن الصّبـرِ
وقـدَّرتُ أنّ الصبـر بعـد فـراقهـم ... يُساعدُني وقتاً فَعُزِّيْتُ عن صبري[7]

---

(١) **تحفّها**: تحيط بها.
(٢) **الديباج**: ضرب من الحرير. **فروزت**: زينت وأحيطت.
(٣) **الجلنار**: زهر الرّمان. **الغانيات**: النسوة الحسان اللائي غنين بحسنهن وجمالهنّ. **الأزر**: جمع إزار، وهو الثوب الطويل.
(٤) **الثنايا**: الأسنان الأمامية.
(٥) **رشفت**: مصصت ونهلت.
(٦) **جرت**: ظلمت.
(٧) **عزيت**: سُليت.

ومن مدح أبي فراس، قوله في ابن نصر الحمداني:

[من الطويل:]

ألا مـا لمـن أمسـى يـراك وللبـدر ... ومـا لمكـانٍ أنـت فيـه وللقطـرِ!
تجلّلتَ بالتقوى، وأُفردتَ بالعلا، ... وأُهِّلت للجلّى، وحلِّيتَ بالفخر[1]
وقلّدتني، لمّا ابتدأت بمدحتي، ... يـداً لا أُوفّي شكرها أبدَ الدهر
فإن أنا لم أمنحْك صِدق مودّتي ... فما لي إلى المجد المُؤثَّل من عذر[2]
أيا بنَ الكرام الصّيدِ جاءت كريمة: ... أيـنَ الكرام الصيد والسّادة الغرِّ[3]
فضلت بها أهل القريض فأصبحت ... تحيَّة أهل البدوِ مؤنسة الحضر[4]
ومثلك معدوم النظير من الورى ... وشِعرُك معدوم الشبيه من الشِّعر
كأنَّ على ألفاظه ونظامه ... بدائع ما حاك الربيعُ من الزهر
تنفَّس فيه الروضُ فاخضلَّ بالنّدى ... وهبَّ نسيم الروضِ يخبرُ بالفجر[5]
إلى الله أشكو من فِراقك لوعةً ... طويتُ لها منّي الضلوعَ على جمْر
وحسرةَ مرتاحٍ إذا اشتاق قلبه ... تعلَّل بالشكوى وعاد إلى الصبر
فعد يا زمان القربِ في خير عيشة ... وأنعم بالٍ ما بدا كوكبٌ درِّي
وعِش يابن نصرٍ ما استهلّت غمامةٌ ... تروح إلى عزٍّ وتغدو على نصر[6]

ومن شعره في الفخر والفروسية وقد أوقع بعدد من قبائل العرب قوله:

[من المتقارب:]

ولي منّةٌ في رقابِ الضّباب، ... وأُخرى تخُصّ بني جعفرِ[7]

---

(١) **الجلّى**: الموقف الرفيع العظيم المهول.
(٢) **المؤثل**: الراسخ.
(٣) **الصيد**: الأسياد الأشراف.
(٤) **القريض**: الشعر المنظوم.
(٥) **اخضلّ**: تبلّل.
(٦) **استهلّت**: أمطرت.
(٧) **الضباب**: وجعفر، من بطون وأحياء العرب.

عشيَّـــة روَّحــن مِـــنْ عــرقـــةٍ، وأصبحـن فـوضـى، علـى شيـزر[1]
وقـد طـال مـا وردتْ بـالجَبـاةِ وعـاوَدَتِ المـاءَ فـي تـدمُـر[2]
قــدذْن البقيعـــةَ، قـــدَّ الأديـ ـم، والغـربُ فـي شَبـهٍ الأشقـر[3]
وجـاوَزْنَ حِمـصَ؛ فلـم ينتظـرْ نَ علـى مـوردٍ أو علـى مصـدر
وبـالـرَّسْتَـنِ استلَبَـتْ مـورداً، كـوِرْدِ الحمـامَـةِ أو أنـزر[4]
وَجُـزنَ المُـروجَ، وقـرْنَـيْ حمـاة وشيْـزَرَ، والفجـرُ لـم يُسفِـر[5]
وغـامَضَـتِ الشمسُ إشـراقَهـا، فلفّـت كفـرطـاب بـالعسكـر[6]
تـلاقَـتْ بهـا عُصَـبُ الـدارِعيـ ـنَ بكـلِّ منيـع الحمـى مُسْعِـر[7]
علـى كـلّ سـابقـةٍ بـالـرديـفِ، وكـلِّ شبيـهٍ بهـا مُجفَـر[8]
فلمـا اعتفـرْنَ ولمـا عَـرقْـنَ خَـرجْـنَ، سـراعـاً، مِـن العِثيـرَ[9]
نُنكِّـبُ عَنهُـنّ فُـرسـانهـنّ، ونَبـدأُ بـالأخْيـرِ الأخيـر
فلمـا سمعْـتُ ضجيـجَ النسـا ءِ ناديـتُ: تحـارِ، ألا فـاقصـرِ![10]
أحـارثُ، مَـن صـافـح، غـافـرٌ لهـنَّ، إذا أنـت لـم تغفـر؟!
رأى ابـنُ عُليَّـانَ مـا سـرَّه فقلـتُ: رويـدكَ لا تُسـرر!
فـإنـي أقـومُ بحـقّ الجـوا رِ ثـم أعـودُ إلـى العُنصـر

---

(١) **شيزر وعرقة**: أسماء موضعين.
(٢) **تدمر والجباة**: من المواضع المعروفة.
(٣) **قددن**: قطعن.
(٤) **الأديم**: الجلد.
(٥) **يسفر**: يطلع.
(٦) **كفطاب**: اسم بلدة بعينها.
(٧) **المسعر**: قوي شديد في الحرب.
(٨) **السابقة**: صفة للفرس المسرعة. **مجفر**: فيه جفرة ونفرة.
(٩) **العثير**: الغبار. **اعتفرن**: أصابها العفر والغبار.
(١٠) **حار**: ترخيم حارث، وهو اسم الشاعر.

ومن حكم أبي فراس وتأملاته في الحياة، قوله:

[من مجزوء الرمل:]

هــــل تـــــرى النّعمـــــةَ دامـــــتْ لصغيـــــــــــرٍ أو كبيـــــــــــر؟
أو تــــــرى أمــــريــــــن جــــــاءا أوّلاً مثـــــــــــل أخيـــــــــــر
إنمـــــــا تجــــــري التصــــــا ريـــــف بتقليـــــبِ الـــــدهـــــور[1]
ففقيـــــــرٌ مـــــــن غنــــــيٍّ، وغنــــــيٌّ مـــــــن فقيـــــــر!

ويثني على سماحة سيف الدولة وحلمه فيقول:

[من الوافر:]

جنــى جــانٍ، وأنــتَ عليــهِ حــانٍ، وعــادَ، فعُــدتَ بــالكــرم الغــزيــرِ[2]
صبــرت عليــه حتــى جــاء، طــوعــاً، إليــكَ، وتلــك عــاقبــةُ الصّبــور
فــإن تــكُ عــدلــةٌ فــي الجسم كــانــت فمــا عــدَلَ الضميــرُ عَــنِ الضميــر
ومثــلُ أبــي فِــرَاسٍ مَــنْ تجــافــى لــه عــن فِعلــه، مثــلُ الأميــر[3]

ويمدح سيف الدولة، ولا يخلو شعره من الشكوى والعتاب، فيقول:

[من الوافر:]

دَعِ العبــــراتِ تنهمِــــر انهمــــارا، ونــارَ الــوجــدِ تستعــر استعــارا[4]
أتطفــأ حســرتــي وتَقَــرُّ عينــي، ولــم أوقــدْ، مــع الغــازيــن، نــارا؟
رأيــت الصّبــرَ أبعــدَ مــا يُــرَجّــى، إذا مــا الجيــش بــالغــازيــن ســارا
وأعـــددتُ الكتـــائـــبَ مُعلمـــاتٍ تُنــادي، كــلَّ آنٍ، بــي: سُعــارا[5]

(١) **تصاريف الدهر**: أحداثه وصروفه.

(٢) **جنى**: ارتكب جناية أو إثماً. **حانٍ**: عاطف.

(٣) **تجافى**: ابتعد، ونأى.

(٤) **العبرات**: الدموع.

(٥) **الكتائب**: حمع كتيبة، وهي الفرقة من العسكر. **سعارا**: أي تسعيراً لنار الحرب وإضراماً.

وقـد ثقَّفـتُ للهيجـاء رُمحـي، وأضمـرتُ المهـاري والمهـارا[1]
وكـان إذا دعـانـا الأمـرُ حفَّـتْ بنـا الفتيـانُ، تبتـدرُ ابتـدارا[2]
بخيـلٍ لا تُعـانـدُ مَـن عليهـا وقـوم لا يـرونَ المـوتَ عـارا
ستـذكـرُنـي، إذا طـردت، رجـال دققـتُ الـرمـحَ بينهـم مـرارا
وأرضٌ، كنـت أمـلأُهـا خُيـولاً، وجـوٌّ، كنـتُ أرهِجُـه غبـارا[3]
لعـلَّ اللهَ يَعقبنـي صَـلاحـاً قـويمـاً، أو يُقيلنـيَ العِثـارا[4]
فـأشقـي مـن طعـان الخيـل صدرا، وأدركُ مـن صـروف الـدهـر ثـارا
أقمـت علـى الأميـر، وكنـت ممَّـن يُعـزّ عليـه فُـرقتـه، اختيـارا
إذا سـار الأميـر، فـلا هـدوٌّ لنفسـي أو يـؤوب، ولا قـرارا[5]
أكـابـد بعـده همّـا، وغمّـا، ونـومـا، لا ألَـذُّ بـه غـرارا[6]
وكنـت بـه أشـدَّ ذويَّ بطشـا، وأبعـدهـم، إذا ركبـوا، مغـارا
أشُـقُّ وراءه، الجيـش المعبّـا، وأخـرقُ، بعـده، الـرهـجَ المثـارا[7]
إذا بقـي الأميـن قـريـر عيـن فـدينـاه، اختيـارا، لا اضطـرارا
أبٌ بَـرٌّ، ومـولـىً، وابـنُ عـمٍّ، ومستنـدٌ، إذا مـا الخطـب جـارا[8]
يمـدُّ علـى أكـابـرنـا جنـاحـاً، ويكفـل، فـي مـواطننـا، الصغـارا
أرانـي اللهُ طلعتَـه، سـريعـاً، وأصحَبَـه السـلامـةَ، حيـث سـارا
وبلَّغـه أمـانيـه جميعـاً، وكـان لـه مـن الحـدَثـان جـارا[9]

ومن شعر الغزل المذكر قوله:

[من البسيط:]

وشـادن مـن بنـي كسـرى شغفـت بـه لو كان أنصفني في الحبّ ما جارا[10]

---

(١) **الهيجاء**: الحرب.
(٢) **حفّت**: أحاطت.
(٣) **أرهجه**: أثيره.
(٤) **العثار**: الزّلل.
(٥) **يؤوب**: يرجع.
(٦) **غراراً**: قليلاً، مرّة بعد مرة.
(٧) **الرهج**: غبار الحرب.
(٨) **جار**: ظلم.
(٩) **الحدثان**: صروف الدهر.
(١٠) **الشادن**: الظبي، كناية عن الغلام الحبيب.

إن زار قصّر ليلي في زيارته، وإن جفاني أطال الليل أعمارا[1]
كأنما الشمس بي في القوس نازلة إن لم يزرني وفي الجوزاء إن زارا[2]

ولمّا أوقع سيف الدولة بعدد من قبائل العرب المتمرّدة مدحه أبو فراس فقال:

[من الطويل:]

إذا شئتَ أن تلقى أسوداً قساوراً لنعماهمُ الصّفوُ الذي لن يُكدّرا[3]
يُلاقيكَ منا كلّ قرمٍ سميدعٍ يُطاعنُ حتى يُحسبَ الجون أشقرا[4]
بدولةِ سيف الله طُلنا على الورى وفي غزّه صُلنا على من تجبرا
حملنا على الأعداء، وسط ديارهم، بضربٍ يُرى من وقعه الجوُّ أغبرا
فسائِلْ كِلاباً يوم غزوة بالسٍ ألم يتركوا النسوان في القاع حُسَّرا[5]
وسائل نميراً، يوم سار إليهمُ، ألم يوقنوا بالموت، لما تنمّرا؟[6]
وسائل عقيلا، حين لاذت بتدمرٍ ألم نقرها ضرباً يقدّ السنَّورا؟[7]
وسائل قشيراً، حين جفّت حلوقها ألم نسقها كأساً من الموت أحمرا؟[8]
وفي طيّءٍ لما أثارت سيوفه كماتهمُ، مرأى لمن كان مبصرا[9]
وكلبُ غداةَ استَعْصَموا بحبالهم رَماهم بها شُعْثاً شَوازَبَ ضُمَّرا[10]

---

(١) بنو كسرى: أي فارسيّ. **شغفت به**: أولعت به. **جار**: مال، وظلم.
(٢) **جفاني** صدّ عنّي.
(٣) **القوس**: اسم برج في السماء، من البروج الجنوبية الشتوية. **الجوزاء**: اسم برج في السماء من البروج الشمالية الصيفية.
(٤) **قساور**: جمع قسورة، وهو الأسد.
(٥) **القرم**: السيد الشجاع، والنظير في الشجاعة. **سميذع**: صفة للأسد الجريء. **الجون**: الأسود.
(٦) **كلاب**: اسم قبيلة عربية.
(٧) **نمير**: اسم قبيلة عربية.
(٨) **عقيل**: اسم قبيلة عربية. **السّنوّر**: الكتيبة من الجيش.
(٩) **قشير**: من قبائل العرب.
(١٠) **طيّء**: من قبائل العرب. **كماتهم**: فرسانهم.
(١١) **كلب**: من قبائل العرب. **شعث وشوازب وضمّر**: صفات للخيل المغيرة.

فأشبَعَ من أبطالهم كلَّ طائرٍ وذئبٍ غَدَا يطوي البسيطة أعفَرا[١]

وتوسط الشاعر لدى سيف الدولة، لقوم فقال:

[من الطويل:]

وما نعمةٌ مشكورةُ، قد صنعتها إلى غير ذي شُكرٍ، بمانعتي أخرى
سآتي جميلاً، ما حييتُ، فإنني إذا لم أُفِدْ شكراً أفدتُ به أجرا[٢]

ولما أسر أبو فراس في قلعة خرشنة، قال:

[من مجزوء الكامل فاخراً:]

إن زرتُ «خرشنةً» أسيرا فلكم أحطتُ بها مُغيرا
ولقد رأيت النار تنـ ـتهبُ المنازل والقصورا
ولقد رأيت السّبْيَ يُجْـ ـلبُ نحونا حُوّاً وحورا[٣]
نختار منه الغادة الْـ حسناءَ والظبْيَ الغريرا[٤]
إن طال ليلي في ذُرا كِ فقد نعمتُ به قصيرا[٥]
ولئن لقيتُ الحزنَ فيـ ـكِ فقد لقتُ بكِ السرورا
ولئن رميتُ بحادثٍ فلألفيَنَّ له صبورا
صبراً لعلَّ الله يفـ ـتحُ هذه فتحاً يسيرا
مَن كان مِثلي لم يبتْ إلاَّ أسيراً أو أميرا
ليست تحلُّ سراتنا إلا الصدور أو القبورا

---

(١) البسيطة: الأرض، وما انبسط منها. أعفر: أشعث، فيه كدرة.

(٢) الأجر: الثواب.

(٣) السبى: ما يسبى ويغنم في الحرب. حوّاً: فيهنّ حوّة، وهي السّمرة في الشفاه. حوراً: فيهنّ حور، وهو شدة سواد حدقة العين وبياضها.

(٤) الغرير: المغرور الناعم. كناية عن الفتاة.

(٥) الذرى: الأعالي، جمع ذروة.

ولأبي فراس عاتبا.

[من الطويل:]

وكنت إذا ما نابني منه نائبٌ، لطفْتُ لقلبي أو يقيمَ له عُذرا[1]
وأكرهُ إعلام الوشاةِ بهجرهِ فأعتبهُ سرّاً، وأشكرهُ جهرا[2]
وهبتُ لضنّي سوء ظني، ولم أدع على حاله، قلبي يُسرُّ له شرًّا[3]

ومما قاله وهو في الأسر:

[من السريع:]

إرثِ لصَبٍّ فيك قد زدتَه على بلايا أَسرِه أَسرا[4]
قد عَدِمَ الدنيا ولذّاتِها لكنّه ما عَدِمَ الصّبرا
فهو أسيرُ الجسم في بلدةٍ وهو أسيرُ القلب في أخرى

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من مجزوء الكامل:]

إن لم تُجاف عن الذنو ب، وجدتها فينا كثيرهْ[5]
لكنَّ عادتك الجميـ ـلة أن تغضّ على بصيره[6]

ومن شعره قوله:

[من الهزج:]

لقد نافَسَني الدهرُ بتأخيري عن الحَضرهْ[7]

---

(١) **نابني**: أصابني.
(٢) **الوشاة**: السّعاة بالنميمة وإفساد العلاقة بين المتحابّين. **جهراً**: علانيةً.
(٣) **ضنيّ**: بخلي.
(٤) **إرثِ**: رقّ، ولِنْ. **الصّب**: المحبّ العاشق.
(٥) **تجاف**: تصفح.
(٦) **تغضّ**: تسكت، وتتجاوز.
(٧) **نافسني**: زاحمني.

فمــــا ألقَــــى مــــن العِلّـ ــــةِ مــا ألقَــى مــن الحَســـرهْ

ومن شعر الغزل قوله:

[من الطويل:]

وظبـي غـريـرٍ، فـي فـؤاديَ كِنـاسـه إذا اكتنس العيـنُ الفـلاة وحـورُهـا[1]
تُقــرُّ لــه بيــضُ الظبــاء وأدمُهــا ويحكيه، في بعض الأمور، غريرها[2]
فمــن خَلقــه لبَّــاتُهــا ونحــورهــا؛ ومِـن خُلقـه عصيـانهـا ونفـورهـا[3]

وقال من البسيط:

كيـف السبيــل إلــى طيـف يُــزاورُهُ والنومُ، في جملة الأحباب، هاجرُهُ؟[4]
الحــبّ آمــرهُ، والصَّــونُ زاجــرُهُ والصبــر أوّل مــا تــأتــي أواخــرُه[5]
أنــا الــذي إن صبــا أو شفّــه غــزل فللعفــــاف، وللتقــــوى مــــآزرُه[6]
وأشـرفُ النـاس أهـل الحـبّ منـزلـةً وأشرفُ الحبّ ما عفَّتْ سرائرُه. . .
مــا بــال ليلــيَ لا تسـرى كـواكبـه وطيــف عــزّه لا يعتــاد زائــرهُ؟[7]
مــن لا ينــام، فــلا صبــرٌ يــؤازره ولا خيـالٌ، علـى شَحْـطٍ، يُـزاورُه[8]
يـا سـاهـراً، لعبت أيـدي الفراق بـه، فـالصبـر خـاذلـهُ، والـدمعُ نـاصـرُه
إن الحبيـبَ الـذي هـامَ الفـؤادُ بـه، ينـام عـن طـول ليـل، أنـت سـاهـره
مـا أنسَ لا أنسَـى يـومَ البيـن موقفَنـا والشـوق يَنهـي البكـا عنّـي ويـأمـره
وقــولَهــا، ودمــوعُ العيــن واكفــة: هــذا الفــراق الــذي كنّــا نحــاذره[9]

---

(١) **الغرير**: الناعم. **الكناس**: بيت الظبي. **العين**: ذوات العيون السّود الواسعة.
(٢) **أدمها**: سودها.
(٣) **لبّاتها**: نحورها.
(٤) **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً.
(٥) **زاجره**: مانعه.
(٦) **صبا**: مال إلى الصبابة.
(٧) **عزّة**: اسم الحبيبة.
(٨) **الشمط**: النأي والبين.
(٩) **واكفة**: سائلة.

هل أنتِ، يا رفقة العشّاق، مُخبرتي   عن الخليط الذي زُمَّتْ أباعره[1]
وهل رأيتِ، أمام الحيِّ، جارية   كالجؤذر الفرد، تقفوه جآذره؟[2]
وأنتَ، يا راكباً، يُزجي مطيَّتَه   يستطرقُ الحيَّ ليلاً، أو يُباكره[3]
إذا وصلتَ فعرِّضْ بي وقلْ لهُمُ:   هل واعدُ الوعدِ يومَ البين ذاكرُه؟
ما أعجَبَ الحبَّ يُمسي طوعَ جاريةٍ   في الحيِّ من عجزت عنه مَساعره
ويتَّقي الحيَّ من جاءٍ وغادية   كيف الوصول إذا ما نام سامره؟
يا أيّها العاذل الراجي إنابتَه   والحبُّ قد نَشِبَت فيه أظافرُه
لا تُشعلنَّ، فما يدري بحرقته،   أأنتَ عاذله؟ أم أنت عاذره؟
وراحل أوحش الدنيا برحلته،   وإن غدا معه قلبي يُسايره
هل أنت مبلغُه عنّي بأنّ له   وُدّاً، تمكّنَ في قلبي يجاوره؟
وأنّني من صَفَتْ منه سرائرُه،   وصحَّ باطنُه، منه، وظاهرُه؟
وما أخوكَ الذي يدنُو به نَسَبٌ،   لكنْ أخوكَ الذي تصفُو ضمَائرُه
وأنّني واصلٌ من أنتَ واصلُهُ،   وأنَّني هاجرٌ من أنتَ هاجره
ولستُ واجدَ شيءٍ أنت عادِمُه،   ولست غائبَ شيءٍ أنتَ حاضرُه
وافى كتابك، مطوياً على نزه،   يحار سامعه فيه، وناظره
فالعين ترتَع فيما خَطَّ كاتبُه،   والسمعُ يَنعُمُ فيما قال شاعرُه
فإن وقَفتُ أمامَ الحيّ أُنشدُه،   وَدَّ الخرائدُ لو تُقنَى جواهره[4]
أبا الحُصَين، وخيرُ القول أصدقُه،   أنتَ الصديقُ الذي طابت مخابرُه
لولا اعتذارُ أخلاّئي بك انصرَفوا   بوجه خَزْيانَ لم تُقبَلْ مَعاذره
أينَ الخليلُ الذي يُرضيك باطنُه،   مع الخطوب، كما يُرضيك ظاهرُه

---

(١) **زمّت أباعره**: هيئت للرحيل. والأباعر: الجمال.
(٢) **الجؤذر**: ولد البقر الوحشي. **تقفوه**: تلحقه وتتبعه.
(٣) **مطيته**: ما تمتطى من الدواب كالإبل وغيرها. **يستطرق**: يطلب النزول ليلاً.
(٤) **الخرائد**: جمع خريدة، وهي الفتاة البكر الحيّية.

أمّــا الكتــابُ، فــإنّــي لســتُ أقــرؤه إلاّ تَبــادَرُ مــن دمعـي بـوادرُه
يجـري الجُمـانَ على مثل الجُمـان بـه وينشـر الـدُرَّ، فـوق الـدُرِّ، نـاثـرُه[1]
أنـا الـذي لا يُصيـبُ الـدهـرُ عترتـه، ولا يَبيـت علـى خـوفٍ مُجـاورُه[2]
يُمسـي وكـلُّ بـلادٍ حلَّهـا وطـن، وكـلُّ قـوم، غـدا فيهـم، عشـائـرُه
ومـا تُمَـدُّ لـه الأطنـابُ فـي بلـد، إلاّ تَضَعْضَـعَ بـاديـه وحـاضـرُه[3]
لـي التخيـرُّ، مشتطـاً ومنتصفـاً وللأفـاضـل بعـدي مـا أغـادره
وكيـف تنتصـف الأعـداءُ مـن رجـلٍ العـزُّ أوّلـهُ، والمجـدُ آخـرُه؟
زاكـي الأصـول كـريـمُ النَّبعَتَيْـن ومَـن زَكَـت أوائلُـه طـابَـتْ أواخـرُه
فمـن سعيـدِ بـن حَمـدان ولادتُـه ومـن علـيٍّ بـن عبـدِ الله سـائـرُه
القـائـلُ، الفـاعـلُ، المـأمـونُ نَبْـوتُـهُ، والسيّـدُ الأيِّـد، الميمـون طـائـرُه[4]
بَنَـى لنـا العِـزَّ، مـرفـوعـاً دعـائمُـهُ، وشيَّـدَ المجـدَ، مشتـدّاً مـرائـرُه
فمـا فضـائلنـا إلاّ فضـائلـه، ولا مفـاخـرنـا إلا مفـاخـره
لقـد فقـدتُ أبـي طفـلا فكـانَ أبـي من الرجـال، كـريمُ العُـود، نـاضرُه
فهـو ابـنُ عمّـيَ دنيـاً، حيـن أنسبُـه، لكنّـه لـيَ مـولـىً لا أنـاكـرُه
مـا زال لـي نجـوةً ممـا أُحـاذرُه، لا زالَ، فـي نجـوةٍ ممـا يُحـاذرُه
وإنّمـا وَقَّـتَ الـدنيـا مُـوقّتُهـا منـه، وعُمِّـرَ لـلإسـلام عـامـرُه
هـذا كتـاب مَشـوقِ القلـبِ مكتئـبٍ لـم يـألُ نـاظمـه، جُهـداً، ونـاثـرُه
وقـد سمحـتُ غـداةَ البيـن، مبتـدئـاً مـن الجـوابِ، بـوعـدٍ أنـتَ ذاكـرُه
بقيـتَ مـا غـرَّدَتْ وُرْقُ الحَمـام ومـا استهَـلَّ من مُـونـق الـوَسْمـيَّ بـاكـرُه[5]
حتـى تُبَلَّـغَ أقصـى مـا تُـؤَمِّلُـهُ، مـن الأمـور، وتُكفَـى مـا تُحـاذرُه

---

(١) **الجمان**: الدمع واللؤلؤ.

(٢) **عترته**: صحبته وحاشيته.

(٣) **الأطناب**: الحبال للخيمة وغيرها. **تضعضع**: اضطرب.

(٤) **نبوته**: عثرته.

(٥) **الوسمي**: اسم مطر ينزل في الربيع.

ومن شعره الوجداني والحكمي، قوله:

[من الكامل:]

مـا زال معتلـجُ الهمـوم بصـدرِه ... حتـى أبـاحـك مـا طـوى مـن سـرِّه
أضمـرتُ حبّـك والـدمـوع تُـذيعـهُ، ... وطـويت وجدَك والهوى في نشره[1]
تـرد الـدمـوع لمـا تُجـنُّ ضلـوعـهُ، ... تتـرى إلـى وجنـاتِـه أو نحـره[2]
مـن لـي بعطفـةِ ظـالـمٍ، مـن شـأنـه ... نسيـان مُشتغـل اللسـان بـذكـره؟
يـا ليـت مـؤمنـه سُلـوّي، مـا دعـت ... وُرق الحمـام، مؤمّني مـن هجره[3]
مـن لـي بـردّ الـدمـع نسـراً، والهـوى ... يغـدو عليـه، مشمّـراً، فـي نصـره؟
أعيـا علـيّ أخ، وثقـت بـوده، ... وأمِنـتُ فـي الحـالات عُقبـى غـدره
وخبـرتُ هـذا الـدهـر خبـرة نـاقـدٍ ... حتـى أَنسـت بخيـره وبشـره
لا أشتـري بعـد التجـرّب صـاحبـاً ... إلاّ وددت بـأننـي لـم أشـره
مـن كـل غـدّارٍ يُقـرُّ بـذنبِـه ... فيكـون أعظـم ذنبـه فـي عُـذره
ويجـيء، طـوراً، ضـرُّه فـي نفعـه ... جهـلاً؛ وطـوراً، نفعـه فـي ضُـرِّه
فصبـرت لـم أقطـع حبـال وداده ... وسـتـرت منـه مـا استطعـت بستـره
وأخٍ أطعـت فمـا رأى لـي طـاعتـي ... حتى خـرجـتُ، بـأمـره، عـن أمـره،
وتـركـت حلـو العيش لـم أحفـل بـه ... لمـا رأيـت أعـزَّه فـي مُـرّه
والمـرء ليـس ببـالـغٍ فـي أرضـه، ... كـالصقـر ليـس بصـائـدٍ فـي وكـرِه
انفـقْ مـن الصبـر الجميـل، فـإنـه ... لـم يخـش فقـراً منفـق مـن صبـره
واحلـم وإن سفـه الجليـس وقـل لـه ... حُسـن المقـال إذا أتـاك بهجـره[4]
وأحـبُّ إخـوانـي إلـي أبشُّهُـم ... بصـديقـه فـي سـرّه أو جهـره[5]

---

(١) **الوجد**: الحزن.

(٢) **تجنّ**: تخفي.

(٣) **سلوّي**: عزائي ونسياني.

(٤) **سفه**: تحامق وجهل.

(٥) **أبشّهم**: أطلقهم وجهاً وابتسامةً.

لا خيـر فـي بِـرِّ الفتـى مـا لـم يكـنْ أصفـى مشـارب بِـرِّه فـي بشـره
ألقـى الفتـى فـأريـدُ فـائـض بِشـرِهِ وأجـلُّ أن أرضـى بفـائـض بِـرِّه
يـا رُبَّ مُضطغِـنِ الفـؤادِ، لقيتـهُ بطـلاقـةٍ، فسللـت مـا فـي صـدره[1]

ومما ينسب إلى أبي فراس قوله:

[من الطويل:]

وَبِيـضٍ بـألْحَـاظِ الْعُيُـونِ، كَـأنَّمَـا هَـزَزْنَ سُيُوفـاً، وَٱسْتَلَلْنَ خَنَاجِـرَا![2]
تَصَدَّيْنَ لي، يَوْماً بِـ «مُنْعَرَجِ اللوى» فَغَـادَرْنَ قَلْبِـي بِـالتَّصَبُّـرِ غَـادِرَا[3]
(سَفَـرْنَ بُـدُوراً، وَٱنْتَقَبْـنَ أَهِلَّـةً، وَمِسْـنَ غُصُـونـاً، وٱلْتَفَتْـنَ جَـآذِرا)[4]

وينسب إلى أبي فراس قوله:

[من الكامل:]

وَمُـوَرَّدٍ، لمَّـا ٱسْتَـدَار عِـذَارُهُ بِبَـدِيـعِ تَـوْرِيـدٍ يَطِيـرُ شَـرَارُهُ[5]
رَطْـبُ الأَنَـامِـلِ، لَـوْ تُـلامِـسُ كَفُّـهُ حَجَـراً لأَوْرَقَ يَـانِعـاً أَثْمَـارُهُ[6]
لِلنَّظْـمِ، نَظْـمَ ٱلـدُّر سِمْطـاً، ثغـرُهُ وَبَهَـارُ رِيـحِ ٱلْيَـاسَمِيـنِ بَهَـارُهُ[7]
حَتَّـى إذَا عَبَـثَ ٱلْكَـرَى بِجُفُـونِـهِ وَٱحْمَـرَّ خَـدَّاهُ، وَطَـابَ خُمَـارُهُ[8]
وَسَّـدْتُـهُ يُمْنَـى يَـدَيَّ، وَلَـمْ يَـزَلْ مِنْ تَحْتِ خَدِيّ في ٱلْوِسَادِ، يَسَارُهُ
وَجَعَلْـتُ أَرْشِـفُ فَضْـلَ رِيقَـةِ ثَغْـرِهِ، رَشْـفَ ٱلْمِيَـاهِ إذَا وَرَدْنَ عِطَـاشُهُ[9]

---

(١) **مضطغن**: كاره وقال.
(٢) **استللن**: أظهرن من الأغماد.
(٣) **منعرج اللوى**: اسمموضع بعينه.
(٤) **سفرن**: كشفن عن وجوههنّ. **انتقبن**: لبسن نقابهنّ. **مسن**: تمايلن بأجسادهنّ. **جآذر**: جمع جؤذر، وهو ولد البقر الوحشي.
(٥) **عذاره**: شعره النابت في طرفي لحيته.
(٦) **الأنامل**: الأصابع، أطرافهاخاصةً.
(٧) **السمط**: الخيط ما دام الخرز فيه. **البهار**: كل شيء تحسن منير. وهو جنس من النبات العطري.
(٨) **عبث**: لعب. **الكرى**: النوم والنعاس. **الخمار**: ما يصيب شارب الخمخ من ألم وصداع.
(٩) **أرشف**: أنهل.

نَــــازَعْتُـــــهُ كَـــرْخِيَّـــــةً حَلَبِيَّـــــةً   مَـا مَـسَّ وَكْـفَ عَصِيرِهَـا عَصَّـارُهُ[1]
قَـدْ طَـالَ مَـا ٱخْتَلَسَ ٱلْقُلُـوبَ بِمُقْلَـةٍ   فَتَنَـــتْ، وَطَـــالَ حِــذَارُهُ وَنِفَــارُهُ[2]

وقال:

[من مجزوء الرجز:]

وجُلَّنـــــــــارٍ مُشـــــــرقٍ،   علـــى أعـــالـــي شَجَـــرَهْ[3]
كـــأنَّ فـــي رُؤوســـه   أصفـــــــرَه وأحمَـــــــرَهْ
قُـــراضـــةً مـــن ذهـــبٍ   فـــي خِـــرَقٍ مُعَصْفَـــرَهْ[4]

---

(١) كرخيّة: منسوبة إلى الكرخ ببغداد، وهي صفة للخمرة. حلبية: منسوبة إلى حلب، صفة للخمرة. وكف: سيلان.

(٢) نفاره: شماسه وصدوده وامتناعه.

(٣) الجلّنار: زهر الرّمان.

(٤) القراضة: ما سقط من قرض الذهب وقطعه. معصفرة: صفراء كالعصفر، نبت أصفر اللون.

قافية السين

وينسب إلى أبي فراس قوله :

من البسيط :]

لاَ عَيْبَ للطِّرفِ إنْ زَلَّتْ قَوَائِمُهُ ... وَلَيْسَ يَنْقُصُهُ مِنْ عَائِبٍ دَنَسُ[1]
حَمَلْتَ بَأساً، وَجُوداً فَوْقَهُ، وَنَدًى ... وَلَيْسَ يَقْوَى، لِهَذَا كُلِّهِ، ٱلْفَرَسُ!
قَالُوا: فُصِدْتَ فَمَا خَلْقٌ بِهِ حَرَكٌ ... خَوْفاً عَلَيْكَ، وَلاَ نَفْسٌ لَهَا نَفَسُ![2]
كف ٱلطَّبِيبِ دَعَا كفًّا يقبلها ... وَيطْلَبُ ٱلْغَيْثُ مِنْهَا حَيْثُ يَحْتَبِسُ

ومن شعر أبي فراس قوله :

[من البسيط :]

سقى ثرى حلب، ما دمت ساكِنها ... يا بدرُ، غيثان مُنهلٌّ ومنبجسُ[3]
أسير عنها وقلبي في المقام بها، ... كأن مهري لثقل السير مُحتبس
هذا ولولا الذي في قلب صاحبه ... من البلابل لم يقلق به فرس
كأنّما الأرضُ والبلدانُ موحشةٌ ... وربعها دونهنّ العامرُ الأنِس
مثلُ الحصاة التي يُرمى بها أبداً ... إلى السماء، فترقى ثم تنعكس

---

(١) **الطّرف**: الفرس الكريم. **زلّت**: عثرت.
(٢) **فصدت**: أي سحب منك دم، وهذا العمل يقال له الفصد.
(٣) **منهلّ**: منسكب تسكاباً. **منبجس**: منفجر بغزارة.

ومن غزله قوله:

[من الكامل:]

لمّــا رأت أثــر السّنــان بخــدِّه ظلّـت تقـابلـه بـوجـهٍ عـابـسِ![1]
خلـف السنــانُ بـه مــواقِــعَ لثمهــا بئـس الخـلافـةُ للمحـبِّ البـائـسِ![2]

ومن عتابه، قوله:

[من البسيط:]

لمن أعاتب؟ مالي؟ أين يذهب بي؟ قد صرح الدهر لي بالمنع والياسِ[3]
أبغـي الـوفـاءَ بـدَهـر لا وفـاءَ بـه، كـأنّنـي جـاهـل بـالـدهـر والنـاسِ

ومن غزله قوله:

[من الكامل:]

مــا أنــسَ قــولتهــنّ، يــوم لقيننــي: أزرى السّنــانُ بــوجـه هـذا البـائـس
قــالــت لهــنّ، وأنكــرتْ مــاقُلنــه: أجميعكُـنّ علـى هـواهُ مُنـافسـي؟[4]
إنّــي ليعجبنــي، إذا عــاينْتــه، أثـر السنـان بصحـن خـدّ الفـارس[5]

ومن حكم أبي فراس قوله:

[من الكامل:]

المــرءُ رهــنُ مصــائــبٍ لا تنقضــي حتـى يـوارى جسمـه فـي رمسـه[6]
فمـؤجّـلٌ يلقـى الـرّدى فـي أهلـهِ، ومعجّـلٌ يلقـى الـردى فـي نفسـه[7]

---

(١) السّنان: النّصل من كل شيء، وإلى القاطع منه، كسنان الرمح مثلاً.
(٢) لثمها: تقبيلها.
(٣) صرّح: حكم وقضى.
(٤) منافسي: مزاحمي.
(٥) عاينته: تفحّصت فيه.
(٦) يوارى: يدفن. رمسه: قبره.
(٧) الردى: الهلاك والموت.

ومن فخر أبي فراس، وعتابه، قوله:

[من الطويل:]

وماكنتُ أخشى أن أبيت وبيننا ... خليجانِ والدّربُ الأشمُّ وآلِسُ[1]

ولا أنني أستصحبُ الصبر ساعةً ... ولي عنكَ منّاعٌ ودونك حابس

يُنافسني فيك الزمان وأهله، ... وكلُّ زمانٍ لي عليك منافس

شريتك من دهري بذي الناس كلّهم ... فلا أنا مبخوس ولا الدهر باخس

وملّكتك النفسَ النفسية طائعاً؛ ... وتُبذل للمولى النفوس النفائس

تشوّقني الأَهل الكرام وأوحشتْ ... مواكب بعدي عندهم ومجالس

ورُبّتما زان الأَماجد ماجدٌ؛ ... ورُبّتما زان الفوارسَ فارس[2]

رفعت على الحسّاد نفسي؛ وهل هُم ... وما جمعوا لو شئتُ إلاّ فرائس؟

أيدركُ ما أدركتُ إلا ابنُ همةٍ ... يمارس في كسب العلا ما أُمارس؟

يضيقُ مكاني عن سوايَ لأنني ... على قمة المجدِ المؤثَّل جالس[3]

سبقتُ وقومي بالمكارم والعلا ... وإن رغمتْ من آخرين المعاطِس[4]

---

(١) آلس: اسم موضع بعينه.

(٢) **ربتما**: أصلها رُبّ، وما، زائدة.

(٣) **المؤثل**: الموطّد والثابت.

(٤) **المعاطس**: الأنوف والمناخر.

قافية الضاد

ولأبي فراس قوله:

[من مخلّع البسيط:]

تنـــاهـــضَ القـــومُ للمعـــالـــي لمّـــا رأوا نحـــوَهـــا نُهُـــوضـــي[1]
تكلَّفـــوا المكـــرمـــاتِ كَـــذاً تكلُّـــفَ الشِّعـــرِ بـــالعَـــروضِ[2]

ونسب إلى أبي فراس قوله:

[من الطويل:]

وَسَــاقٍ صَبِيــحٍ لِلصَّبُــوحِ دَعَــوْتُــهُ فَقَـامَ وَفـي أَجْفَـانِـهِ سِنَـةُ الْغُمْـضِ[3]

(١) **تناهض**: هبّ.
(٢) **كدّاً**: تكلّفاً وجهداً. **العروض**: آخر تفعلية في الشطر الأول من البيت الشعري. وهو علم العروض المعروف، أي بحور الشعر العربي.
(٣) **صبيح**: طلق وجميل. **الصبوح**: الخمرة في الصباح. **السنة**: الإغماضة.

قافية العين

ومن زهديّات أبي فراس، قوله:

[من الهزج:]

أيـــا قلبـــي، أمـــا تخشـــعْ؟ ويـــا علمـــي، أمـــا تنفـــعْ؟
أمَـــا حقّـــي بـــأنْ أنـــظُ رَ للـــدنيـــا، ومـــا تصنـــعْ؟
أمَـــا شيَّعـــتُ أمثـــالـــي إلـــى ضيـــقٍ مِـــنَ المضجـــعْ؟(١)
أمَـــا أعلـــم أن لا بـ ـــدّ لـــي مِـــن ذلـــك المصـــرع؟(٢)
أيـــا غـــوْثـــاهُ، بـــالله هـــذا الأمـــرُ مـــا أفظـــع!

وقال من الطويل:

هي الدارُ من سلمى وهاتي المرابعُ فحتى متى يا عينُ دمعُكِ هامعُ؟(٣)
ألم ينهكِ الشّيبُ الذي حلّ نازلاً؟ وللشيب بعد الجهل للمرء رادع!
لئن وصلتْ سلمى حِبال مودّتي فإنّ وشيك البين، لا شكّ، قاطع(٤)
وإن حجبتْ عنا النّوى أُمَّ مالكٍ لقد ساعدتها كلّةٌ وبراقع(٥)

---

(١) **شيّعت**: ودّعت إلى المرقد الأخير، والمثوى. **المضجع**: المرقد والمثوى، كناية عن القبر.
(٢) **المصرع**: الهلاك والموت.
(٣) **هامع**: منحدر، سائل.
(٤) **البين**: الفراق والبعد.
(٥) **الكلّة**: ستر رقيق فوق الفراش يمنع أذى البعوض وغيره. **براقع**: جمع برقع، وهو غطاء الوجه.

وإن ظمِئتْ نفسي إلى طيب ريقها ... لقد رويتْ بالدمع منّي المدامع
وإن أفَلت تلك البدور عشيَّةً، ... فإنَّ نحوسي بالفراقِ طوالع[1]
ولما وقفنا للوداعِ، غديّةً، ... أشارت إلينا أعينٌ وأصابعُ
وقالت: أتنسى العهدَ بالجِزع واللّوى ... وما ضمّه منا النّقا والأجارع؟[2]
وأجرت دموعاً من جفون لحاظها ... شفارٌ، على قلب المحبّ، قواطعُ
فقلت لها: مهلاً! فما الدمع رائعي ... وما هو للقرم المُصمّم رائع![3]
لئن لم أُخِلِّ العيسَ وهي لواغِبٌ ... حَدابيرَ من طول السُّرَى وظوالعُ[4]
فما أنا من حمدانَ بالشرف الذي ... له منزل بين السِّماكَيْن طالعُ[5]

وقال من شعر الشكوى والعتاب:

[من البسيط:]

وما تَعَرَّضَ لي يأسٌ سلوتُ به ... إلاّ تجدَّدَ لي في إثْرِه طَمَعُ[6]
ولا تَناهَيْتُ في شكوى محبَّته ... إلاّ وأكثر ممّا قلتُ ما أدَعُ[7]

ولأبي فراس، قوله:

[من السريع:]

محلُّك الجوزاءُ، بل أرفعُ، ... وصدرك الدّهناءُ بل أوسعُ![8]

---

(١) **أفلت**: غابت.
(٢) **الجزع**: منعطف الوادي. **اللّوى**: منقطع الرمل وما التوى منه. **النقا**: الكثيب من الرّمل. **الأجارع**: جمع أجرع، وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرّمل.
(٣) **العيس**: النّوق.
(٤) **القرم**: السيد الشريف. **لواغب**: جمع لاغبة، وهي الجائعة والمتعبة. **حدابير**: الضامرة من الإبل. **السرى**: المشي ليلاً. **ظوالع**: تعرج وتميل وتغمز في مشيها، صفة للإبل.
(٥) **السماكان**: مثنّى السماك، وهما نجمان في السماء، أحدهما يقال له السماك الرامح، والآخر الأعزل..
(٦) **سلوت به**: تعزّيت عنه.
(٧) **تناهيت**: ذهبت بعيداً من الشكوى، وبلغت النهاية فيها.
(٨) **الجوزاء**: اسم برج معروف في السماء. **الدهناء**: اسم صحراء معروفة.

وقلبك الرّحبُ الذي لم يزلْ، للجدّ والهزل، به موصع
رفّهْ بقرع العود سمعاً، غداً قرع العوالي جُلَّ ما يسمع[1]

وله قوله: [من الكامل:]

ولقد أبيتُ، وجُلُّ ما أدعو به، حتى الصّباحِ وقد أقَضّ المضجعُ:[2]
لا هُمَّ! إنّ أخي لديكَ وديعةٌ منّي، وليس يضيعُ ما تُستَودَعُ

ويؤلمه ما عليه بنو عمّه من فرقة وتنابذ فيقول:

[من السريع:]

المجدُ بالرقّةِ مجموعُ، والفضلُ مرئيٌّ ومسموعُ[3]
إنّ بها كلَّ عميم النّدى يداهُ للجودِ ينابيع[4]
وكلَّ مبذولِ القِرى بيته، على عُلا العلياءِ، مرفوع[5]
لكن أتاني نبأٌ رائعٌ يضيقُ عنه السّمْعُ والرُّوع[6]
أنّ بني عمّي، وحاشاهُمُ، شعبهم بالخلْفِ مصدوع[7]
ما لِعصا قوميَ قد شقّها تفارطٌ منهم وتضييع؟
بني أبي، فرّق ما بينكمُ واشٍ، على الشحناءِ مطبوع![8]
عودوا إلى أحسن ما كنتم، فأنتمُ الغُرُّ المرابيع
لا يكمُلُ السّؤدد لأعدائنا، وهو عن الإخوةِ ممنوع؟[9]

---

(١) **رفّه**: نعّم، واسلُ. **العوالي**: الرّماح.
(٢) **جلّ**: أكثر. **أقضّ**: أزعج وأقلق. **المضجع**: المرقد.
(٣) **الرقة**: اسم بلدة على الفرات.
(٤) **الندى**: الجود والكرم.
(٥) **القرى**: طعام الضّيف.
(٦) **الرّوع**: القلب والنفس.
(٧) **الحلف**: الخلاف والفرقة. **مصدوع**: مكسور، ومشقوق.
(٨) **الواشي**: الساعي بالوشاية والإفساد بين الناس. **الشحناء**: البغضاء.
(٩) **السؤدد**: العزّ والمجد والشرف.

أو نصِلُ الأبعد مِن قومنا، والنسبُ الأَقربُ مقطوع؟
لا يثبتُ العِزُّ على فُرقةٍ، غيرُك بالباطل مخدوع

ومن شعر الشكوى والعتاب على سيف الدولة، قوله:

[من الطويل]:

أبى غربُ هذا الدمع إلا تسرُّعا ومكنونُ هذا الحبّ إلا تضوُّعا[1]
وكنتُ أرى أنّي مع الحزم واحدٌ إذا شئتُ لي ممضًى وإن شيتُ مرجعا
فلما استمرَّ الحبّ في غلوائه، رعيتُ مع المِضياعَةِ الحُبَّ ما رعى
فحُزنيَ حُزنُ الهائمينَ مُبّرحاً؛ وسرّي سرُّ العاشقين مُضيَّعا[2]
خَليلَيَّ، لِمْ تبكياني صبابةً، أأبدلتما بالأجرع الفردِ أجرعا؟[3]
عليّ، لمن ضنّتْ عليَّ جفونُه، غواربُ دمعٍ يشمل الحيَّ أجمعا[4]
وهبتُ شبابي، والشبابُ مَضِنَّةٌ، لأبلج من أبناءِ عمّي، أروعا[5]
أبِيتُ، مُعنّى، من مخافة عتبه، وأُصبحُ محزوناً وأُمسي مُروَّعا![6]
فلما مضى عصرُ الشبيبة كلهُ، وفارقني شرخُ الشبابِ، مُودِّعا[7]
تطلّبْتُ بين الهجرِ والعتبِ فُرجةً، فحاولتُ أمراً، لا يُرامُ، مُمنَّعا
وصرتُ إذا ما رُمتُ في الخير لذةً تتبّعتُها بين الهموم تتبُّعا
وها أنا قد حَلّى الزمانُ مفارقي، وتوّجني بالشّيب تاجاً مُرصَّعا
فلو أنني مُكِّنتُ مما أُريده من العيش يوماً لم يجد فيَّ موضعا

---

(١) **غرب الدمع**: انهماره ومسيله. **تضوّعاً**: انتشاراً.
(٢) **مبرّحاً**: مؤلماً.
(٣) **الأجرع**: الأرض الصعبة ذات الحزونة.
(٤) **ضنّت**: بخلت.
(٥) **الأبلج**: من بفيه بلج وطلاقة وبشاشة. **الأروع**: الشجاع الذي يُعجب ويروع.
(٦) **معنّى**: متعب.
(٧) **شرخ الشباب**: أوّله وعنفوانه.

أمـا ليلـةٌ تمضـي ولا بعـضُ ليلـةٍ، أُسـرُّ بهـا هـذا الفـؤادَ المُفجَّعـا؟[1]
أمـا صـاحـبٌ فـردٌ يـدومُ وفـاؤه، فيصفي لمن أصفى ويرعى لمن رعى؟
أفـي كـلّ دارٍ لـي صـديـقٌ أودُّه، إذا مـا تفـرّقنـا حفِظْـتُ وضيّعـا؟
أقمتُ بـأرض الـروم عـامينِ لا أرى مـن النـاس محـزونـاً ولا مُتنِّعـا
إذا خِفتُ من أخـواليَ الـروم خطّةً تخوَّفتُ مـن أعمامي العُربِ أربعا
وإن أوجعتنـي مِـن أعـاديّ شيمـةٌ لقيت من الأَحبابِ أدهى وأوجعا[2]
ولـو قـد رجـوتُ الله لا شـيء غيـره رجعـت إلـى أعلـى وأمّلْـتُ أوسعـا
لقد قنِعوا بعدي من القطر بالندى ومَـن لـم يجـد إلا القنـوع تقنَّعـا
ومـا مـرّ إنسـانٌ فـأخلـفَ مثلـه؛ ولكـن يُـزجّـي النـاس أمـراً مـوقَّعـا
تنكَّـر سيـفُ الـديـن لمَّـا عتبتـه، وعـرَّض بي، تحت الكلام وقرَّعـا[3]
فقـولا لـه: مِـن أصـدَق الـودّ إنني جعلتك ممـا رابني، الـدهر مفـزعـا
ولـو أننـي أكنتـهُ فـي جـوانحـي لأَوْرقَ مـا بيـن الضلـوع وفـرَّعـا
فلا تغترر بالناس! ما كلّ من ترى أخوك إذا أوضعت في الأمر أوضعا
ولا تتقلّـد مـا يـروعُـك حليـهُ؛ تقلّـدْ، إذا حـاربـتَ، مـا كـان أقطعـا
ولا تقبلـنَّ القـولَ مـن كـل قـائـلٍ! سأُرضيك مرأىً لستُ أرضيك مسمعا
فللـهِ إحسـانٌ إلـيَّ ونِعمـةٌ؛ ولله صنُـعٌ قـد كفـانـي التصنّعـا
أرانـي طريق المكرُماتِ كما رأى؛ عَليٌّ وأسمـاني علـى كـلّ مَـن سعى
فـإن يـكُ بـطءٌ مـرةً **فلطـالمـا** تعجَّل، نحـوي، بـالجميـل وأسـرعـا
وإن يجفُ في بعض الأمـور فـإنني لأشكـره النّعمـى التـي كـان أودعـا[4]
وإن يستجـدَّ النـاس بعـدي فـلا يـزل بـذاك البـديـلِ، المُستجـد، مُمتَّعـا!

---

(١) **المفجّع**: المحزون.
(٢) **أدهى**: أشد صعوبة وألماً.
(٣) **سيف الدين**: لقب ثان لسيف الدولة.
(٤) **يجف**: ينأ، ويبعد، ويشح عنه بوجهه.

بـالخصـب، والمـرتـع والـوسـاع، كـأنمـا يستـرُ وجـه القـاع[1]
مـن سـائـر الألـوان والأنـواع مـا نسـج الـروم لـذي الكـلاع
مـن صنعـه الخـالـق، لا الصّنـاع، والمـاء منحـطٌّ مـن التـلاع[2]
كمـا تسـلّ البيـضْ للقـراع، وغـرّد القمـريّ للسّمـاع[3]
ورقـص المـاء علـى الإيقـاع، ونُثـر البهـار فـي البقـاع[4]
كأنه القسور في الأسباع![5]

---

(١) **القاع**: الأرض المستوية.

(٢) **القلاع**: الأكم والهضاب

(٣) **البيض**: السيوف. **القمري**: ضرب من الحمام البريّ الغرّيد.

(٤) **البهار**: ضرب من الزّهر.

(٥) **القسور**: الأسد.

قافية الفاء

ولأبي فراس مادحاً:

[من مجزوء الكامل]:

مـــن بحـــر شِعـــرك أغتـــرف، وبفضـــل علمـــك أعتـــرفْ[1]

أنشـــدتنـــي، فكـــأنّمـــا شقّقـــتَ عـــن دُرٍّ صـــدف

شعـــراً، إذا مـــا قِستـــهُ بجميـــعِ أشعـــار السّلـــف[2]

قصـــرّن، دون مـــداه، تقـ صيـــر الحـــروف علـــى الألـــف

وقال مادحاً:

[من مجزوء الكامل]:

إنـــي أقـــول بمـــا علمـــتُ ولا أجـــورُ ولا أُحيـــفْ[3]

أمّـــا علـــيّ الجعفـــريّ فـــإنّـــه الحـــرُّ العفيـــف

نســـبٌ شـــريـــفٌ زانـــه فـــي أهلـــه خُلـــق شـــريـــف

وقال متغزلاً بغلام:

[من مجزوء الوافر]:

غـــلام فـــوق مـــا أصـــفُ، كـــأنَّ قـــوامـــه ألـــفُ[4]

---

(١) **اغترف**: انهل.

(٢) **السلف**: الماضون.

(٣) **أجور**: أظلم. **أحيف**: أظلم وأجور وأبخس الحقّ صاحبه.

(٤) **قوامه**: قدّه وقامته.

إذا مـــال يُـــرعبنـــي أخـــاف عليـــه ينقصـــفُ
وأشفـــقُ مـــن تـــأوّده، أخـــافُ يُـــذيبـــهُ التّـــرفُ[1]
ســـروري عنـــده لمـــعٌ، ودهـــري كلّـــه، أســـفُ
وأمـــري، كلّـــه، أمـــمٌ، وحُبّـــي وحـــده ســـرف[2]

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الطويل]:

وفتيـان صـدقٍ أمّلـوا أن أزورَهُـم وما منهـم إلاّ كـريـمٌ ومنصـفُ
فـوافيتُـم نشـوانَ، واللّيـل زاحـفٌ إلى سائر الآفاقِ والشمس تطرفُ[3]

وردّ على كتاب وصله، من حبيب، فقال:

[من الطويل]:

أيـا ظـالمـاً أمسى يعـاتـبُ منصفـاً أتلـزمنـي ذنـب المُسـيء تعجـرفـا[4]
بـدأتَ بتنميـق العتـاب مخـافـة الـ ـعتاب وذكري بالجفا خشية الجفا[5]
أوافـى علـى عِـلاّت عتبـك صـابـراً وأُلفى على حالات ظلمك منصفا[6]
وكنـت إذا صـافيـت خِـلاًّ منحتـه بهجرانه وصلاً، ومن غدره وفا[7]
فهيَّـج بـي هـذا الكتـابُ صبـابـةً وجـدَّد لـي هـذا العتـاب تـأسّفـا[8]
فـإن أدنـتِ الأيـام داراً بعيـدةً شفى القلب مظلومٌ من العتب فاشتفى

(١) **تأوّده**: تمايله وتثنّيه. **الترف**: الغنى والدلال.
(٢) **أمم**: وسط.
(٣) **نشوان**: السكران في أول أمره، الملتذّ. **تطرف**: تغيب.
(٤) **تعجرف**: تكبّر.
(٥) **تنميق**: تزيين وتدبيج.
(٦) **أُلفى**: أوجد.
(٧) **الخلّ**: الصديق والصاحب.
(٨) **الصبابة**: الشوق.

فـإن كنتـه أقـررتُ بـالـذنـبِ، تـائبـاً ... وإن لـم أكـن أمسكـتُ عنـه تـألُّفـا

وقال يفخر:

[من الكامل]:

غيـري يُغيّـرُهُ الفعـالُ الجـافـي، ... ويحـولُ عـن شِيم الكريـمِ الـوافـي[1]
لا أرتضـي وُدّاً، إذا هـو لـم يـدُم ... عنـد الجفـاء، وقلّـةِ الإنصـافِ
تعسَ الحـريصُ، وقـلّ مـا يـأتي بـه ... عِـوضـاً مـن الإلحـاح والإلحـافِ[2]
إنّ الغنـيَّ هـو الغنـيُّ بنفسـه، ... ولـوَ انـه عـاري المنـاكـب، حـافِ
مـا كـلّ مـا فـوق البسيطـة كـافيـاً ... فـإذا قنعـتَ فكـلّ شـيءٍ كـاف
وتعـافُ لـي طمـع الحـريصِ أبـوّتـي ... ومـروءتـي، وقنـاعتـي، وعفـافـي
مـا كثـرة الخيـل الجيـادِ بـزائـدي ... شرفـاً، ولا عـدد السّـوام الضـافي[3]
خيلـي، وإن قلّـت، كثيـرٌ نفعهـا ... بيـن الصـوارم، والقنـا الـرّعـافِ[4]
ومكـارمـي عـدد النجـوم، ومنـزلـي ... مـأوى الكـرام، ومنـزل الأضيـاف
لا أقتنـي لصـروف دهـري عُـدّةً ... حتـى كـأنّ صـروفـه أحـلافـي
شيـمٌ عُـرفـتُ بهـنّ، مُـذ أنـا يـافـعٌ، ... ولقـد عـرفـتُ بمثلهـا أسـلافـي

وله:

[من مجزوء الرجز]:

ومُـرقـدٍ بطُـرّةٍ ... مُسبلـةِ الـرّفـارِفِ[5]
كـأنّهـا مـرسَلـةٌ ... مـن زَرَدٍ مُضـاعَـفِ[6]

---

(١) الجافي: النابي. شيم: أخلاق وطباع.
(٢) الإلحاف: اللجاجة في السؤال.
(٣) السّوام: الإبل. الضّافي: الكثير.
(٤) الصوارم: السيوف. القنا الرّعاف: الدميم يسيل دماً.
(٥) الطّرّة: القصة والطّغراء.
(٦) مضاعف: بعضه فوق بعض.

قافية القاف

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من البسيط]:

بعـض الجُفـاةِ إلـى المجفـوِّ مشتـاقُ ودون مـا أمَّـلَ المعشـوقُ معتـاقُ(١)
أعصي الهَوَى وأُطيع الرأيَ في ولَدٍ بعـد النصيحـةِ رابـتْ منـه أخـلاقُ(٢)
فمـا نظـرتُ لبيـن السّـوء مُعتمـداً إليـه إلاّ ولـلإحشـاء إطـراقُ(٣)
ومـا دعـانـي إلـى مـا سـاءه سُخُطٌ إلاّ ثَنـانـي إلـى مـا شـاءَ إشفـاقُ(٤).

وقال متغزلاً:

[من البسيط]:

الحـزن مجتمـع والصبـر مفتـرق، والحـبّ مختلـف عنـدي، ومتّفـقُ
ولـي، إذا كـلّ عيـنٍ نـام صـاحبهـا عيـن تحـالـف فيهـا الدّمـعِ والأرق(٥)
لـولاك يـا ظبيـة الأنـس، التـي نظـرت لمـا وصلـن إلـى مكـروهـيَ الحـدق(٦)

---

(١) **الجفاة**: الغلاظ، والكارهون. **معتاق**: حاجز يعيقه.
(٢) **رابت**: ظهرت منه أخلاق تريب وتبعث على الشك والرّيبة.
(٣) **إطراق**: نظر إلى أسفل.
(٤) **سخط**: غضب.
(٥) **الأرق**: خلاف النوم.
(٦) **الحدق**: جمع حدقة، وهي إنسان العين وسوادها، أو هي بؤبؤ العين.

لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى ... بناظرٍ كل حسن منه مُسترق

وقال شاكياً ألم الهجران والبين:

[من الوافر]:

ولما عزّ دمع العين فاضت ... دماءً، عند ترحال الفريقِ
وقد نظمتْ على خدّي سموطاً ... من الدرِّ المفصَّل بالعقيق[1]

وقال من الخفيف:

لي صديق على الزّمان صديقي ... ورفيق مع الخطوب رفيقي[2]
لو تراني، إذا استهلّت دموعي، ... في صبوحٍ ذكرته أو غبوق[3]
أشرب الدمع مع نديمي بكأسي، ... وأُحلّيّ عقيانها بعقيق[4]

وذكر أبو فراس وهو في الأسر غلامين له، فقال:

[من الخفيف]:

هل تحسّان لي رفيقاً رفيقا ... مُخلص الودّ أو صديقاً صديقا[5]
لا رعى الله، يا خليليّ دهراً ... فرّقتنا صروفه تفريقا[6]
كنت مولاكما؛ وما كنت إلّا ... والداً محسناً، وعمّاً شفيقا
فاذكراني! وكيف لا تذكراني ... كلّما استخون الصديق الصديقا[7]
بتّ أبكيكما؛ وإنَّ عجيباً ... أن يبيت الأسير يبكي الطّليقا![8]

---

(١) **سموطاً**: جمع سمط، وهو الخيط الذي ينتظم الخرز. **الدرّ المفصّل**: الدرّ المشوب والمزيّن والمرصّع.

(٢) **الخطوب**: الأرزاء والأحداث الشديدة.

(٣) **استهلّت**: سالت. **الصبوح**: خمرة الصباح. **الغبوق**: خمرة المساء.

(٤) **العقيان**: الذهب الخالص.

(٥) **تمسّان**: تجدان. **الود**: الحب الخالص.

(٦) **صروفه**: أحداثه وغيره الشديدة.

(٧) **استخون**: اتهمه بالخيانة.

(٨) **الطليق**: الحرّ، المنعتق من الأسر.

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الرجز]:

أشاقكَ الطيفُ ألمّ طارقهْ آخر ليلٍ، لم ينمْه عاشِقهْ؟(١)
والصبحُ في أعقابه يُساوقه، طالبُ ثأرٍ من ظلامٍ لاحقه
مُزِّق عن ضَبابه سرادقه، وانجابَ عن ثوبِ الظلام غاسقُه(٢)
مِن بعدِ ما سرَّ مشوقاً شائقه ونعقت ببينهِ نواعِقه
أبقى عليه، من جوىً، مُفارقه رسيسَ حبٍّ، علِقت علائقه(٣)
وفيض دمعٍ، شرقت مدافقه، مزاجُه من أجاءٍ مُشارقه
قد ضمِنتْ خذْرافةُ أبارقُه، رعت بقايا حمضِه أيانقه(٤)
حتى تقصّى عاذلٌ فتايقُه، وافقَ من ملحانَ ما يوافِقه
ثم اطّباه ضارجٌ فبارِقُهْ، إلى مُلثٍّ لم يكن يُفارقه
مِن أنفِ الوسميّ نوءٌ صادقُهُ مُنبجسٌ مرتجسٌ صواعقُهْ(٥)
إذا ادْلهمّ أو أضاء بارقُه، وهدرتْ على الثرى شقاشقُه
والوحشُ في أرجائه تُسابقه، كأنها مجلفةٌ وسائقه
أهدت إلى أرْبُعهِ ودائقه قشيبَ روضٍ دُبّجتْ نمارقه(٦)
وهبّ وسْنانُ النباتِ لاحقه، إذا بكاه ضحِكت بوارقه
يفوحُ كالمسكِ انتشاه ناشقه كأنما قد ضُمنت مهارقه
ولبستْ من زهره حدائقه سموطَ حليٍ، فُصّلتْ عقائقه(٧)

---

(١) **الطيف**: الخيال الزائر ليلاً. **ألمّ**: زار.

(٢) **سرادقة**: فسطاطه وخيمته الكبيرة. **انجاب**: انزاح، تبدّد. **غاسقه**: مظلمه.

(٣) **رسيس الحب**: أوّله.

(٤) **الخدراق والحمض**: من نباتات الصحراء. والإيانق: النياق.

(٥) **الوسمي**: اسم مطر في الربيع. **نوء**: مطر منسوب إلى أحد النجوم. والأنواء عند العرب ثمانية وعشرون نوءاً في العام.

(٦) **ودائقه**: أمطاره وسحابه. **قشيب روض**: الروض الجديد. **غارقه**: الطنافس والوسائد.

(٧) **سموط حلي**: خيوط وعقود.

وعُنيتْ بنظمه عواتِقه   تأوي إلى غُدرانه شوائقه[1]
تكثرُ في بُطنانهِ عقاعِقه   تنشقُّ عن صُدورها غلافقه[2]
كأنما وراءها طرائقه،   فرع لواءٍ للرياح خافقه
وجُرشعٍ عالي التليلِ آفقه   خاظي مجال الدّفتين ناهقه[3]
عبلِ الشوى، تقاربتْ مرافقه   أنجبه، وجيهه ولاحقه[4]
ضافي القرا، عناقه عنائقه،   تحسبه، إذا علاك فائقه[5]
يمشي بجزعٍ مُشرفٍ غرانقه،   نِعْم الفتى يوم الوغى مُرافقهْ[6]
إذا دجا الليلُ وغاب شارقه   وضاق عن عين الصواب بارقُه
ليلُ وغىً نجومه يَلامقه،   وأبيضٍ كالصبح لاح فاتقه[7]
ريّان متن الصفحتين رائقه،   يكاد يجري مِن قراه دافقه
يصحب من طول السُّرى شقاشقه   معوَّدٌ حمْلَ الدّيات عاتقه[8]
جوَّابُ مَرْتٍ مقفرٍ شمالقه   خرْقٌ لهزِّ اليعملاتِ خارقه[9]
بكيُّ أمواهِ الركيِّ، طارقه،   كأنما تحملُه نقانقه[10]
لا أصحب الخوفَ، ولا أُرافقه،   والموت حتمٌ كلُّ حيّ ذائقه
ما أنا إنْ رمتُ النجاءَ سابقه؛   في كلِّ يومٍ صاحبٌ أُفارقه
وصاحبٌ لم أبلُهُ أُصادقه؛   هذا زمانٌ شرست خلائقه

---

(١) **نظمه**: جمعه في السّلك والسمط. **عواتقه**: أبكاره.
(٢) **عقاعقه**: ضرب من الطير.
(٣) **جرشع**: لعله، صفة للفرس.
(٥) **ضافي القرا**: كبير الظهر.
(٦) **غرانقه**: جمع غرنيق، وهو ضرب من الطير يشبه الكراكيّ.
(٧) **يلامقه**: دروعه.
(٨) **الديات**: جمع دية، وهي ما يدفع لذوي القتيل من مال ونعم وغير ذلك.
(٩) **المرت**: الفلاة. **شمالقه**: قيعانه. **اليعملات**: النّوق القويه.
(١٠) **الركيّ**: الآبار. **نقانقه**: أولاده، للطير من النعام.

وخبُثــت علــى الفتــى طــرائقــه، أعــدى أعــاديــه بــه يُصــادقــه
أخلــصُ مَــنْ يــودّه ينــافقــه فــي كــلّ مــا يُســرّه يــوافقــه
وكـــلّ مـــا يســـوءُهُ يُفـــارقــه إنْ طــرقــتْ مــن زمــنٍ طــوارقُــهْ
أو عــاقَ عــن بعـض الأمـور عـائقـه أنبـــأنـــي بغلّـــه حمـــالقـــه[1]
إنـــي، علـــى عِـــلاّتـــه، أُرافقـــه أُصفــي لــه الــودَّ، ولا أُمــاذِقــه[2]
يـــا منيتـــي وإن بـــدت بـــوائقـــه إن أضمـرَ السـوء فحسبـي خـالقـه[3]

---

(١) **حمالقه**: أول ما ينبت من النبت.

(٢) **أماذقه**: أخاتله.

(٣) **بوائقه**: عواقبه.

قافية الكاف

ولأبي فراس لائماً وعاتباً:

[من مجزوء الكامل]:

يـــــا سيّـــــديَّ! أراكمـــــا ... لا تـــــذكـــران أخـــاكمـــا!
أوجـــــدتمـــا بـــدلاً بـــه، ... يبنـــي سمـــاءَ عُـــلاكُمـــا؟
أوجـــدتمـــا بـــدلاً بـــه، ... يفـــري نحـــورَ عِـــداكمـــا؟[1]
مـــا كـــان بـــالفعـــلِ الجميـ ... ـــلِ، بمثلـــه أولاكمـــا!
مـــن ذا يُعـــابُ، بمـــا لقيـ ... ـــتُ مـــن الـــورى، إلاّكمـــا؟[2]
لا تقعـــدا بـــي، بعـــدهـــا، ... وســـلا الأميـــر، أبـــاكمـــا!
وخُـــذا فِـــدايَ، جُعلـــتُ مـــن ... ريـــبِ الـــزمـــان فِـــداكمـــا![3]

وقال:

[من مجزوء الكامل]:

بـــالكـــرْهِ منّـــي واختيـــاركْ، ... أن لا أكـــون حليـــف دارِكْ
يـــا تـــاركـــي، إنّـــي لـــذكـ ... ـــرك، مـــا حييـــتُ، لغيـــرُ تـــارك
كـــن كيـــف شئـــت، فـــإننـــي ... ذاك المُـــواســـي والمشـــارك[4]

(١) يفري: يشقّ.
(٢) الورى: الخلق والناس.
(٣) ريب الزمان: صرفه وأحداثه.
(٤) المواسي: المعزّي.

وقال متشكّياً:

[من الخفيف]:

يــا أخــي قــد وهبــتُ ذنــب زمــانٍ ... طــرقتنــي صــرُوفــه بــالمهــالــك[1]
لــم يهــب لــي صُبــابــةً مــن رقــادٍ، ... لــم يجــد فيهــا بطيــف خيــالــك[2]
قــد قنعنــا بــذلــك النّــزر منــه، ... وغفــرنــا لــه الــذنــوب لــذلــك[3]

وقال في غلام له:

[من الخفيف]:

يـلا غُـلامي، بـل سيّـدي لـن أملّكْ، ... هبْ لمولاك، لا عدمتك، عدلكْ[4]
خــوف أن يصطفيــك غيــريَ بعــدي ... لا أرى أن أقــول قُــدِّمــت قبلــك[5]

وقال:

[من السريع]:

إليــكَ أشكــو منــك يــا ظــالمــي، ... إذ ليــس فــي العــالــم، مُعــدٍ عَليكْ[6]
أعــــانــــكَ الله بخيــــرٍ، أعِــــنْ ... مــن ليــس يشكــو منَــك إلاّ إليــك

---

(١) **طرقتني**: زارتني ليلاً. **صروفه**: أحداثه الجسام.
(٢) **الصُبابة**: بقية الشيء. **الرقاد**: النوم.
(٣) **النزر**: القليل.
(٤) **هب**: أعطِ.
(٥) **يصطفيك**: يختارك.
(٦) **معد**: معين على العداء.

قافية اللام

ومن غزل أبي فراس قوله:

[من المتقارب]:

أيــــا ســـــافـــراً! وردَاءُ الخجـــلْ مقيـــمٌ بـــوجنتـــهِ، لـــم يـــزلْ![1]

بعيشـــــك، رُدَّ عليــــكَ اللثـــامَ! أخـــاف عليــك جــراح المُقـــل[2]

فمـــا حـــقُّ حُسنـــك أن يُجتلـــى؛ ولا حـــقُّ وجهـــك أن يُبتـــذل

أمِنـــتُ عليــك صــروفَ الــزمـانِ كمـــا قـــد أمِنـــتَ علـــيّ الملـــل

وله قوله:

[من المجتث]:

مـــا زلـــتَ تسعـــى بجـــدٍّ، بـــرغـــمِ شـــانيـــك، مقبـــلْ[3]

تـــرى لِنفســـك أمـــراً، ومـــا يـــرى الله أفضـــلْ

(١) وجنته: خدّه.

(٢) المقل: العيون، جمع مقلة.

(٣) شانيك: مبغضك.

ومن غزل أبي فراس وفخره قوله:

[من الطويل]:

نعم تلكَ، بين الواديَيْنِ، الخمائلُ ... وذلك شاءٌ، دونهُنَّ وجاملُ[1]
فما كنتُ إذ بانوا، بنفسكَ فاعلاً ... فدونَك متْ، إنّ الخليطَ لزائل
كأنّ ابنَةَ القيسِّي في أَخَواتِها ... خَذولٌ، تُراعيها الظِّباء الخَواذِلُ[2]
قُشَيْريّة، قتريّةٌ، بَدَويّةٌ، ... لَها بين أثناء الضُلوع، منازلُ[3]
وَهَبْتُ سُلُوّي، ثم جئتُ أرومُه، ... ومن دون ما رُمتُ القنا والقنابِل
هَوانا غريبٌ شُزَّبُ الخيل والقَنا ... لنا كُتبٌ، والباتراتُ، رسائلُ[4]
أغَرْنَ على قلبي بخَيْلٍ من الهوى ... فطارَدَ عنهُنّ الغزال المُغازلُ
بأسهُم لَفظٍ لم تُرَكَّبْ نِصالُها ... وأسياف لحظٍ، ما جَلَتْها الصياقل[5]
وقائع قتلى الحبّ فيها كثيرةٌ، ... ولم يشتهر سيفٌ، ولا هُزَّ ذابلُ[6]
أراميتي! كلُّ السِّهام مُصيبةٌ، ... وأنتِ ليَ الرامي، وكليِّ مَقاتلُ
وإني لَمقدامٌ وعندك هائب، ... وفي الحيِّ سحُبانٌ وعندك باقِلُ[7]
يضلُّ عليّ القول، إن زرت دارها، ... ويعزب عنّي وجه ما أنا فاعل[8]

---

(١) **الخمائل**: جمع خميلة، وهي الشجر الملتف الكثير. **الشاء**: الضّأن والماعز والبقر. **الجامل**: الإبل.

(٢) **الخذول**: صفة للظبية المتخلفة عن رفيقاتها.

(٣) **قشيرية**: منسوبة إلى بني قشير.

(٤) **شزّب الخيل**: الضامر البطن منها. **الباترات**: صفة للسيوف القاطعة.

(٥) **الصياقل**: من يقوّمون السيوف ويجلونها.

(٦) **الذابل**: صفة للرمح.

(٧) **سحبان**: خطيب جاهلي يضرب المثل بفصاحته. **باقل**: اشتهر بغبائه، فضرب به المثل.

(٨) **يعزب**: يبعد ويبين.

وحجّتها العليا، على كلّ حالةٍ فباطلها حقّ، وحقيَّ باطل
تطالبني بيض الصوارم والقنا بما وعدت جدّيّ فيّ المخايل[1]
ولا ذنب لي إنّ الفؤاد لصارم، وإنّ الحسام المشرفيّ لفاصل
وإنّ الحصان الواقيّ لضامر، وإنّ الأصمّ السمهريُّ لعاسل[2]
ولكنّ دهراً دافعتني خطوبه كما دفع الدينَ الغريمُ المماطل
وأخلاف أيامٍ، إذا ما انتجعتها حلبت بكيّاتٍ وهُنَّ حوافل
ولو نيلتِ الدنيا بفضل منحتها فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنّها الأيام تجري بما جرت فيسفُلُ أعلاها، ويعلو الأسافل
لقد قلّ أن تلقى من الناس مجملاً وأخشى قريباً، أن يقلَّ المجامل
ولست بجهم الوجهِ في وجهِ صاحبي ولا قائلٍ للضّيف: هل أنت راحل؟[3]
ولكن قِراهُ ما تشهَّى، ورفده، ولو سأل الأعمار ما هو سائل[4]
يَنالُ احتيارَ الصفحِ عن كل مُذنبٍ له عِندنا ما لا تنالُ الوسَائلُ
لنا عقب الأمرِ، الذي في صدوره تطاول أعناق العِدى، والكواهل
أصاغرنا، في المكرمات، أكابر أواخرنا، في المأثرات، أوائل
إذا صُلتُ يواً لم أجد لي مُصاولاً، وإن قُلت قولاً لم أجد من يقاول![5]
أقلي، فأيام المحبّ قلائل، وفي قلبه شغلٌ عن اللّوم شاغلُ

---

(١) **المخايل**: دلالات النّجابة.
(٢) **السمهري**: صفة للرمح. **العاسل من الرماح**: الذي يهتزّ بلينٍ.
(٣) **جهم الوجه**: عابس الوجه.
(٤) **قراه**: طعامه.
(٥) **صلت**: سطوت وقهرت.

ولعت بعذل المستهام على الهوى، وأولع شيءٍ بالمحبّ العواذل
أريتكِ هل لي من جوى الحب مَخَلَصٌ وقد نشبت، للحبّ فيّ، حبائل؟[١]
وبين بُنيّات الخدور وبيننا حروبٌ، تلظّى نارها وتطاول[٢]
أغرن على قلبي بجيش من الهوى وطارد عنهنّ الغزال المغازل
تعمّد بالسهم المصيب مقاتلي، ألا كلّ أعضائي، لديه، مُقاتل
ووالله، ما قصرّت في طلب العلى ولكن كأنّ الدهر عنِّيَ غافل
مواعد أيامٍ، تماطلني بها مراماة أزمانٍ، ودهر مخاتل[٣]
تُدافعني الأيام عمّا أُريده، كما دفع الدَّين الغريم المماطل
خليليَّ أغراضي بعيد منالها، فهل فيكما عون على ما أحاول؟
خليليَ شدّا لي على ناقتيكما إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
فمثليَ من نال المعالي بنفسه، وربَّتما غالته، عنها، الغوائل[٤]
وما كلُّ طلاّبٍ من الناسس بالغ ولا كل سيّار إلى المجد، واصل
وإنّ مقيماً منهج العجز خائب، وإنّ مريغاً، خائب الجهد، نائل[٥]
وما المرء إلاّ حيث يجعل نفسهُ وإنّي لها فوق السّماكين، جاعل[٦]
وللوفر متلاف، وللحمد جامع، وللشرّ ترّاك، وللخير فاعل[٧]
وما لي لا تُمسي وتُصبح في يدي كرائم أموال الرجال العقائل؟
أُحكّمُ في الأعداء منها صوارماً أُحكّمها فيها، إذا ضاق نازل
وما نال محميُّ الرّغائب، عنوةً، سوى ما أقلّت في الجفون الحمائل[٨]

---

(١) **أريتك**: أي هات ما عندك. **الجوى**: الألم والحزن.
(٢) **بنيّات الخدود**: كناية من النّساء المصونات.
(٣) **تماطلني**: تطالبني بدينها. **مخاتل**: مخادع.
(٤) **غالته**: صرعته وأهلكته.
(٥) **المريغ**: المتنكب طريق الحقّ.
(٦) **السماكان**: نجمان معروفان.
(٧) **متلاف**: شديد الإسراف.
(٨) **عنوةً**: كرهاً وغصباً.

وقال مادحاً سيف الدولة، ومعزّياً بولد له:

[من البسيط]:

يا عَمّرَ الله سيف الدّين مغتبطاً، فكلُّ حادثةٍ يُرمى بها جللُ[1]
مَن كان مِن كلّ مفقودٍ لنا بدلاً فليس منه على حالاته بدل
يبكي الرجالُ وسيف الدين مبتسم حتى عن ابنك تُعطى الصّبر يا جبل
لم يجهلِ القومُ منه فضل ما عرفوا لكن عرفت من التسليم ما جهلوا
هل تبلغُ القمرَ المدفونَ رائعة من المقال، عليها للأسى حُلل؟
ما بعد فقدِك، في أهلٍ ولا ولدٍ، ولا حياةٍ، ولا دنيا، لنا أمل
يا مَن أَتَتْه المنايا، غيرَ حافِلةٍ، أين العبيدُ وأين الخيل والخوَل[2]
أين الليوثُ، التي حوْليك، رابضةً؟ أين الصنائعُ؟ أين الأَهل؟ ما فعلوا؟[3]
أين السيوفُ التي يحميك أقطعُها؟ أين السوابقُ؟ أين البيْضُ والأسل؟[4]
يا ويحَ خالك بل يا ويح كلّ فتىً فأكُلَّ هذا تخطَّى، نحوك، الأَجل

ولما اشتدّ عليه الأسر، بعث إلى أمه أبياتاً:

[من الطويل]

مصابي جليلٌ، والعزاءُ جميلُ، وظنّي بأن الله سوفَ يديلُ[5]
جراحٌ، تحاماها الأُساةُ، مَخوفَةٌ وسقمانِ: بادٍ، منهما، ودخيل[6]
وأسرٌ أُقاسيه، وليلٌ نجومه، أرى كلَّ شيءٍ، غيرهنّ، يزول
تطول بي الساعاتُ، وهي قصيرةٌ وفي كلِّ دهرٍ لا يسرُّك طول!

---

(١) **جلل**: عظيم.

(٢) **الخول**: العبيد والحاشية.

(٣) **الليوث**: الأسود. **رابضة**: مقيمة.

(٤) **الأسل**: صفة للرماح. والبيض، صفة للسيوف.

(٥) **يديل**: يبدّل.

(٦) **الأساة**: المعالجون والمداوون، جمع آسٍ. **سقمان**: مثنّى سقم، وهو الدّاء والمرض. **بادٍ**: ظاهر.

تنـاسـانـيَ الأَصحـابُ، إلاّ عُصيبـةً ستلحـقُ بـالأخـرى، غـداً وتحـول!
ومن ذا الذي يبقى على العهد؟ إنهم وإن كثـرت دعـواهـمُ، لقليـل!
أُقلِّـبُ طرفـي لا أرى غيـر صـاحـبٍ يميـل مـع النّعمـاء حيـثُ تميـل[1]
وصِـرنـا نـرى أنّ المُتـاركَ محسـنٌ وأنّ صـديقـاً لا يضـرُّ خليـل
أكُـلُّ خليـلٍ، هكـذا، غيـر منصـفٍ وكـلُّ زمـانٍ بـالكـرام بخيـل!
نعم دعـت الـدنيا إلـى الغدر دعوةً أجـاب إليهـا عـالـمٌ، وجهـولُ
وفـارقَ عمـرُو بـن الـزبيـر شقيقـه، وخلّـى أميـر المـؤمنيـن عقيـل![2]
فيـا حسـرتـا، مَـن لـي بخـلٍّ مـوافـقٍ أقـول بشجـوي، مـرةً ويقـول![3]
وإنّ، وراء الستـر، أُمـاً بُكـاؤهـا علـيّ، وإن طـال الـزمـان، طـويـل!
فيـا أُمّتـا، لا تعـدمـي الصبـر، إنّـه إلـى الخيـر والنُّجْـع القـريـب رسـول
فيـا أُمّتـا، لا تخطئـي الأجـرَ! إنـه علـى قـدر الصبـر الجميـل جـزيـل
أمَـا لـكِ فـي ذات النّطـاقيـن أُسـوةٌ، بمكّـة، والحـربُ العـوانُ تجـول[4]
أراد ابنهـا أخـذَ الأَمـانِ فلـم تجـب وتعلـم، علمـاً، إنّـه لقتيـل
تـأسَّـي! كفـاكِ الله مـا تحـذرينـه، فقـد غـال هـذا النـاسَ قبلـكِ غـول[5]
وكـونـي كمـا كـانـت بـأُحْـدٍ صفيَّـةٌ، ولـم يشـفَ منهـا بـالبكـاء غليـل[6]
ولـو ردّ يـومـاً، حمـزة الخيـر حـزنهـا إذا مـا عَلَتْهـا رنـة وعـويـل[7]
لقيـتُ نجـومَ الأفـقِ وهـي صـوارم وخُضْـتُ سـوادَ الليـل وهـو خيـول
ولـم أرع للنفـس الكـريمـة خِلّـةً، عشيّـةَ لـم يعطـف علـيَّ خليـل

---

(١) **طرفي**: عيني وبصري.
(٢) **أمير المؤمنين**: يريد به عليّ بن أبي طالب. **عقيل**: أخو علي بن أبي طالب.
(٣) **شجوي**: حزني.
(٤) **ذات النطاقين**: كناية عن ابنة النبي ﷺ. **أسوة**: عزاء. **العوان**: الشديدة.
(٥) **غال**: أهلك.
(٦) **أحد**: اسم معركة بين المسلمين والمشركين. **صفيّة**: عمّة النبي ﷺ.
(٧) **حمزة**: عمّ النبي ﷺ استشهد في أحد. **رنّة**: عويل وبكاء.

ولكـن لقيـتُ المـوتَ حتـى تـركتهـا وفيهـا وفـي حـدّ الحُسـام فلـول[١]
وَمــنْ لــم يــوقِّ الله فهــو ممــزَّقٌ ومَــن لــم يُعــزّ الله فهــو ذليــل
ومـا لـم يُـرده الله، فـي الأمـر كُلّـه، فليـس لمخلـوقٍ إليـه سبيـل

وأوقع أبو فراس في بني قشير وجماعة من الأعراب فقال: [من الوافر]:

أيـا عجبـاً لأمـر بنـي قُشَيـرٍ! أراعـونـا؛ وقـالـوا: القـومُ قُـلُّ
وكـانـوا الكُثْـر، يـومئـذ؛ ولكـن كُثـرنـا، إذ تعـاركنـا، وقلّـوا
وقـال الهـام لـلأجسـاد: هـذا يفـرّقُ بيننـا إن لـم تـولّـوا![٢]
فـولّـوا، للقنـا والبيـض فيهـم وفـي جيـرانهـم نهـلٌ وعـلّ[٣]
ورحنـا بـالقـلائـع، كـلُّ نهـدٍ مطـلٌّ، فـوقـه نهـدٌ مطـلّ[٤]

ويفوّض أبو فراس أمره لله تعالى فيقول: [من الطويل]:

إذا لـم يُعِنْـكَ الله فيمـا تـرومُـه فليـس لمخلـوقٍ إليـك سبيـلُ[٥]
وإنْ هـو لـم ينصُـرْكَ لـم تَلـقَ نـاصـراً وإن عـزَّ أنصـارٌ وجـلَّ قبيـلُ
وإنْ هـو لـم يُرشـدْكَ فـي كـلّ مسلَـكٍ ضَلَلْـتَ ولـو أنَّ السِّمـاكَ دليـلُ[٦]

وله في أحدهم: [من الوافر]:

ومغـضٍ، للمهـابـة، عـن جـوابـي! وإنّ لسـانـه العضـبُ الصّقيـلُ[٧]

---

(١) **فلول**: ثلم وتصدّع.
(٢) **الهام**: جمع هامة، وهي ما ارتفع وعلا، كناية عن الرؤوس.
(٣) **النهل**: الشرب مرة واحدة. **العلل**: الشرب ثانيةً.
(٤) **النهد الأولى**: صفة للفرس، والثانية للمرأة. والمطلّ: المشرف. والذي طلّ دمه، ولم يؤخذ بالثأر له.
(٥) **ترومه**: تبغيه وتطلبه.
(٦) **السِّماك**: واحد السماكين الرامح والأعزل، من النجوم المعروفة في السماء.
(٧) **مغض**: ممتنع. **العضب الصقيل**: السيف القاطع المصقول.

أطلتُ عِتابه، عنتاً وظلماً، فجمجم ثمّ قال: كما تقول[1]

ومن حكم أبي فراس قوله:

[من البسيط]:

الدهر يومان: ذا ثبتٌ وذا زللُ، والعيشُ طعمان: ذا صاب وذا عسلُ[2]
كذا الزمانُ، فما في نعمةٍ بطرٌ للعارفين، ولا في نقمةٍ فشلُ[3]
سعادة المرء في السّرّاء إن رجحت، والعدل أن يتساوى الهمّ والجذل[4]
وما الهموم، وإن حاذرت، ثابتةٌ ولا السرورُ، وإن أمّلت يتصل
فما الأسى لهمومٍ لا بقاء لها، وما السرور بنعمى، سوف تنتقل
لكنّ في الناس مغموراً بنعمته ما جاءهُ اليأسُ حتى جاءه الأجل[5]

ومن شعره في الأسر قوله:

[من السريع]:

يا قرحُ، لم يندملِ الأولُ! فهل بقلبي لكما محملُ؟[6]
جُرحان، في جسمٍ ضعيف القوى حيث أصابا فهو المقتل!
تقاسم الأيام أحبابنا، وقسمها الأفضل والأجمل
وليتها، إذ أخذت قسمها، عن قسمنا تُغمض أو تغفل
وُقِّيت في الآخر من صرفها الـ ـجائر، ما جرَّعك الأوّل[7]
ففدية المأسور مقبولة، وفدية الميّت لا تُقبل

---

(١) عنتاً: مكابرةً وعناداً. جمجم: لم يفصح في كلامه.
(٢) زلل: خطأ. الصاب: نبت شديد المرورة.
(٣) البطر: كفران النعمة وجحودها.
(٤) السّراء: كل ما يسّر، خلاف الضّرّاء. الجذل: السرور.
(٥) الأجل: مدة الشيء، وغاية العمر، أي الموت.
(٦) القرح: الجرح. يندمل: يشفى ويلتئم.
(٧) جائر: ظالم. جرّعك: سقاك.

لا تعـدمـنَّ الصبـر فـي حـالـةٍ، فـإنّـه للخُلـقُ الأجمـل
وعشـت فـي عـزّ وفـي نعمـةٍ، وجـدّك المقتبـل المقبـل

ولأبي فراس قوله:

[من البسيط]:

العـذرُ منك، علـى الحـالات، مقبـولُ والعتبُ منك،على العلاّت محمولُ[1]
لـولا اشتيـاقـيَ لـم أقلـق لبعـدكـمُ ولا غدا في زماني، بعدكم، طول[2]
وكـلُّ منتظـرٍ، إلاّك، محتقـرٌ وكـلُّ شـيءٍ سـوء لقيـاك مملـول

ويتحسر على المدعوّ جابراً فيقول:

[من المتقارب]:

بقلبـي، علـى جـابـرٍ، حسـرة تـزول الجبـال، وليسـت تـزولُ
لـه، مـا بقيـتُ، طـويـلُ البكـاء وحُسـنُ الثنـاء، وهـذا قليـل[3]

وقوله:

[من الطويل]:

ومـا لـيَ أُثنـي عليـكَ؛ وطـالمـا وفيـتَ بعهـدي؛ والـوفـاءُ قليـلُ؟[4]
وأوعـدتنـي حتـى إذا مـا مَلكْتنـي صفحْت، وصفْح المالكين جميل![5]

ويشكو الحسّاد والكذابين فيقول:

[من الكامل]:

ويقـولُ فـيّ الحـاسـدون تكـذُّبـاً ويُقـال فـي المحسـود مـا لا يَفعـلُ
يتطلّبـون إسـاءتـي لا ذمّتـي إنّ الحسـود، بمـا يسـوء مُـوكَّـلُ[6]

---

(١) **العتب**: اللوم والعذل.
(٢) **أقلق**: أزعج.
(٣) **الثناء**: الإطراء والمديح.
(٤) **أثني**: أطري وأمتدح.
(٥) **صفحت**: غفرت الزلّة.
(٦) **يسوء**: لا يحسن، ويخطىء.

ويفخر ببطولته فيقول:

[من الوافر]:

وعطّـافٍ علـى الغمـرات نحـوي، تحـفّ بـه المثقَّفـةُ الطّـوالُ[١]
تـركـتُ الـرمـح يخطر فـي حشـاهُ، لـه، مـا بيـن أضلعـه، مجـالُ[٢]
يقـولُ وقـد تعـدَّل فيـه رمحـي: لأمـر مـا تحـامـاك الـرجـالُ!

وأبلى أبو فراس بلاءً حسناً في قتال القرامطة فقال فاخراً:

[من البسيط]:

أحلُّ بـالأرض يخشى النـاسُ جـانبهـا ولا أُسـائـل أنّـى يسـرح المـالُ
فهيبتـي فـي طِـرادِ الخيـل واقعـةٌ، والناسُ فوضى، ومالُ الحيّ إهمال[٣]
كـذاك نحـن إذا مـا أزمـةٌ طـرقـت حيٌّ، بحيثُ يخافُ الناس، حُلاَّل[٤]

وعاب قوماً، فقال:

[من البسيط]:

يـا مـن أتـانـا، بظهرِ الغيبِ، قـولُهُـم لـو شئـت، غـاظتكُـم منّـا الأقـاويـلُ[٥]
لكـن أرى أنَّ فـي الأقـوال منقصـةً مـا لـم تسُـدَّ الأقـاويـلَ الأفـاعيـل[٦]

وفي حبيب يقول مخاطباً:

[من المتقارب]:

هـواكَ هـوايَ، علـى كـلّ حـالٍ، وإن مسَّنـي فيـك بعـضُ المـلالِ

---

(١) **الغمرات**: الحروب. **تحفّ**: تحيط. **المثقفة**: صفة للرماح.
(٢) **حشاه**: جوفه
(٣) **طرد الخيل**: الكرّ بها على الأعداء.
(٤) **طرقت**: جاءت ليلاً.
(٥) **غاظتكم**: أغضبتكم وأحزنتكم.
(٦) **منقصة**: مذمّة وعيب.

وكـــم لـــك عنـــدي مـــن غـــدوةٍ، وقـــولٍ، تُكـــذّبـــه بـــالفعـــال!
ووعـــدٍ يُعـــذّبُ فيـــه الكـــريـــم إمّـــا بخُلـــفٍ، وإمّـــا مِطـــال[1]
صبـرنـا لِسُخطـك، صبـر الكـرام، فهـذا رضـاك، فهـل مـن نـوَال؟[2]
وذُقنـــا مـــرَارة كـــأس الصّـــدود، فـــأيـن حـلاوةُ كـأس الـوصـال؟[3]

ومن حكمه قوله:

[من الهزج]:

غِنـــــى النّفـــــسِ، لمـــــن يعقـ ـــلُ، خيـــرٌ مـــن غِنـــى المـــالِ!
وفضـــــلُ النـــــاس، فـــــي الأنفـ ـــس، ليـس الفضـل فـي الحـالِ[4]

ويقول عاتباً:

[من الخفيف]:

قـــل لأحبـــابَنـــا الجُفـــاةِ: رويـــداً! درِّجـونـا علـى احتمـال المـلالِ![5]
إنّ ذاك الصـــدود، مِـــن غيـــر جُـــرمٍ لـم يـدع فـيَّ مطمعـاً بـالـوصَـال[6]
أحسنـــوا فـــي فِعـــالكـــم أو أسيئـــوا! لا عـدِمنـاكـمُ علـى كـلِّ حـال![7]

وفي حبيب متمنّع يقول أبو فراس:

[من الوافر]:

قـــاتلـــي، شـــادنٌ، بـــديـــع الجمـــالِ، أعجمـيُّ الهـوى، فصيـحُ الـدلالِ[8]

---

(١) **الخلف**: الكذب في الوعد والإخلال به. **المطال**: التسويف والتأجيل.
(٢) **السخط**: الغضب والغيظ. **نوال**: عطاء.
(٣) **الصدود**: الامتناع والنفور.
(٤) **الأنفس**: الأعلى والأسنى والأثمن.
(٥) **الجفاة**: الغلاظ القساة الكارهون. **درّجونا**: عوّدونا.
(٦) **الصدود**: التمنّع والنفور.
(٧) **عدمناكم**: فقدناكم.
(٨) **الشادن**: الظبي الغرير، كناية عن الحبيب.

سلّ سيفَ الهوى عليّ ونادى: يا لثأر الأعمام والأخوال![1]
كيف أرجو ممّن يرى الثأر عندي خُلقاً من تعطُّفٍ أو وصال؟
بعدما كرّت السّنون، وحالت دون ذي قار الدهور الخوالي[2]
أيّها المُلزمي جرائر قومي، بعدما قد مضت عليها الليالي![3]
لم أكن من جُناتها، عَلِمَ الله، وإِني لحرّها، اليومَ، صال![4]

وبعث بهديّة فقال:

[من مجزوء الكامل]:

نفسي فداؤكَ، قد بَعَثْـ ـتُ بعُهدتي بيد الرسولِ
أهديتُ نفسي إنّما يُهْدَى الجليلُ، إلى الجليلِ[5]
وجعلتُ ما ملكتْ يدي، بُشرى المُبشِّر بالقبولِ

وقال وهو في الأسر شاكياً عاتباً:

[من مجزوء الكامل]:

هل تعطفانِ على العليلِ لا بالأسير، ولا القتيلِ![6]
باتتْ تُقلِّبه الأكـ ـفُّ، سحابةَ الليل الطويل
يرعى النجومَ السائرا تِ مِنَ الطلوع إلى الأفول[7]
فقدَ الضيوف مكانه، وبكاه أبناءُ السّبيل[8]

---

(١) سلّ السيف: سحبه وأخرجه من غمده.
(٢) ذي قار: اسم موضع كانت فيه معركة بين العرب والفرس.
(٣) جرائر: جنايات.
(٤) صالٍ: محترق.
(٥) الجليل: العظيم والنفيس.
(٦) العليل: المريض.
(٧) الأفول: الغروب.
(٨) أبناء السبيل: المساكين لا يجدون مأوى لهم.

واستــــوحشـــت لفـــراقـــه، يـوم الــوغـى، سـرِبُ الخيـول[1]
وتعطَّلــت سمــرُ الــرمــا حِ، وأُغمــدتْ بيــضُ النصــول
يــا فــارج الكــربِ العظيـ ـمِ، وكـاشِـف الخطـبِ الجليـل[2]
كــن، يــا قــويّ، لــذا الضعيـ ـفِ، ويـا عـزيـزُ، لـذا الـذليـل!
قــرّبــه مِــن سيــفِ الهــدى، فــي ظِــلّ دولتــه الظليــل!
أوَ مَـا كشفْــتَ عــن ابــن دا ودٍ ثقيــلاتِ الكبــول![3]
لــم أُروَ منـــه ولا شفيـ ـتُ بطـول خـدمتـه، غليلـي[4]
الله يعلـــم أنـــه أملـي مـن الـدنيـا وسـولـي[5]
ولئــن حننــتُ إلــى ذُرا هُ لقــد حننــتُ إلــى وصــول
لا بــالغضــوب، ولا الكــذو ب ولا القطـوبِ، ولا الملـول[6]
يــا عــدّتــي فــي النــائبـا تِ، وظلّتــي عنــد المقيــل[7]
أيــن المحبّــةُ، والــذمــا مُ ومــا وعــدت مــن الجميــل؟
أجمــل علــى النفــس الكـريـ ـمة فــيَّ، والقلــب الحمــولِ!
أمّــا المحــبّ فليــس يُصـ ـغي فـي هـواه إلـى عـزول[8]
يمضــي بحــال وفــائــه، ويصــدُّ عــن قــالٍ وقيــل

وقال في مصرع جابر: [من الكامل]:

الفكــرُ فيــك مقصّــر الآمــال، والحــرصُ بعــدك غــايــةُ الجهّــالِ

(١) **الوغى**: الحرب. **السرب**: الجماعة والقطعة.
(٢) **الكرب**: الحزن. **الخطب**: الرّزء.
(٣) **الكبول**: القيود.
(٤) **الغليل**: الغيظ.
(٥) **السول**: السّؤل، السؤال، والحاجة.
(٦) **القطوب**: العبوس.
(٧) **النائبات**: أحداث الدهر الجسام. **المقيل**: النوم ظهراً.
(٨) **العزول**: اللائم.

لو كان يخلدُ بالفضائلِ فاضل | وصلت لك الآجالُ بالآجال!
أو كنت تُفدى لافتدتكَ سرَاتنا | بنفائس الأَرواح والأَموال[1]
أو كان يدفع عنك بأس أقبلت | شرعاً، تكدَّسُ بالقنا العسَّالِ[2]
أعزّ، على سادات قومك، أن ترى | فوق الفراش، مُقلَّب الأوصال
والسُّمرُ عِندك، لم تُدقّ صدورها، | والخيل واقفة على الأطوال[3]
والسابغات مصونة، لم تُبتذل، | والبيضُ سالمة مع الأبطال[4]
وإذا المنيّة أقبلت لم يثنها | حِرص الحريص، وحيلة المحتال
ما للخطوب؟ وما لأحداث الردى | أعجلن جابر غاية الإعجال؟[5]
لما تسربلَ بالفضائل، وارتدى | بُرد العلا، واعتمَّ بالإقبالِ[6]
وتشاهدت صيدُ الملوك بفضلِه | وأرى المكارم، من مكانٍ عالِ[7]
أأبا المُرَجَّى غيرُ حزني دارسٌ | أبداً عليك وغير قلبي سالِ
لا زلتَ مغدوَّ الثرى مَطروقَه | بسحابةٍ مجرورة الأذيالِ
وحُجِبْنَ عنك السَّيئات ولم يزلْ | لك صاحبٌ من صالح الأعمال

وقال يفخر: [من الوافر]:

سَلي عنّا سراة بني كِلابٍ | ببالس عند مُشتجر العوالي[8]
لقيناهم بأسيافٍ قِصارٍ | كفينَ مؤونة الأَسل الطوالِ[9]

---

(١) **سراتنا**: أشرافنا وأسيادنا. **نفائس**: جمع نفيسة، وهي كل شيء ثمين وغالٍ.
(٢) **العسّال من القنا**: التي تهتزّ بلين.
(٣) **السمر**: صفة للرماح. **الأطوال**: الحبال الطويلة.
(٤) **السابغات**: الدروع. **البيض**: صفة للرماح، أو هي جمع بيضة، وهي الخوذة من الحديد فوق الرأس.
(٥) **الردى**: الموت.
(٦) **اعتمّ**: لبس عمّة.
(٧) **صيد الملوك**: أقواهم وأشرفهم.
(٨) **سراة القوم**: أعلاهم وأشرفهم. **بالس**: اسم موضع بعينه. **مشتجر العوالي**: مكان تشابك الرماح.
(٩) **الأسل**: الرماح.

وولّــى بــابــن عــوسجــةٍ كثيــرٍ ... وســاعُ الخطـوِ فـي ضنْـكِ المجـال[1]
يــرى البــرغــوثَ، إذا نجّــاه منــا ... أجــلَّ عقيلَــةٍ وأحــبَّ مــال[2]
تــدورُ بــه إمــاءٌ مِــن قُــريــظٍ ... وتسـألـه النّســاءُ عــن الـرجـال[3]
يقلــنَ لــه: الســلامــةُ خيــرُ غِنـمٍ ... وإنّ الــــذلّ فــــي ذاكَ المقــــال
وجمهــانٌ تجــافــتْ عنــه بيــضٌ ... عـدلـن عـن الصّـريـح إلـى المـوالـي
وعــادوا ســامعيــنَ لنــا فعــدنــا ... إلـى المعهـودِ مـن شـرفِ الفعـال
ونحــن متــى رضينــا بعــد سخــطٍ ... أســوْنــا مــا جــرحنــا بــالنّــوال[4]

ومن مفاخره قوله: [من الطويل]:

إذا كــان فضلــي لا أُســوّغُ نفعــهُ ... فـأفضـلُ منـه أن أُرى غيـر فـاضِـلِ[5]
ومــن أضيــعِ الأشيــاء مهجــةُ عــاقــلٍ ... يجوزُ على حوْبائها حكم جاهـل[6]

وقال يفخر: [من السريع]:

قــد عــذب المــوتُ بــأفــواهِنــا، ... والمـوتُ خيـرُ مـن مقـام الـذليـلِ
إنّــا إلــى الله، لِمــا نــابنــا، ... وفـي سبيـل الله خيـر السبيـل![7]

وقال أبو فراس: [من الطويل]:

يلـوحُ بسِيمـاه الـذي مـن بنـي أبـي، ... وتعـرفـه مـن غيـره بـالشمـائـل[8]

---

(١) **ضنك المجال**: ضيقه.
(٢) **العقيلة**: أثمن ما يملكه ويدافع عنه كالزوجة مثلاً.
(٣) **الإماء**: الجواري. **قريظ**: اسم قبيلة.
(٤) **أسونا**: عالجنا وداوينا. **النوال**: العطاء.
(٥) **أسوّغ**: أجوّز.
(٦) **المهجة**: النفس والروح. **الحوباء**: النفس.
(٧) **نابنا**: أصابنا بنائبته.
(٨) **سيماه**: محيّاه. **الشمائل**: الأخلاق الفاضلة.

مُفَـدّىً مُـرَدّى يكثـر النـاسُ حـولـه طويـل نجادِ السيف سَبْط الأنـامِل[١]

ومن شعره الفخري قوله:

[من الوافر]:

ألا لله، يـــومُ الـــدار، يـــومـــاً بعيـــد الـــذكـــر، محمـــودَ المـــآلِ
تـــركـــتُ بـــه نســـاء بنـــي كـــلابٍ، فـــوارك مـــا يُـــرغـــن إلـــى الـــرجـــال[٢]
تـــركنـــا الشيـــخَ شيـــخَ بنـــي قُـــريـــظٍ ببطـــن القـــاع، ممنـــوع الـــزيـــال
مقـــاطعـــةٌ أحبّتـــه، ولكـــن يبيـــت مـــن الخـــوامـــع فـــي وصـــال[٣]
تخـــفّ إذا تَطـــاردنـــا كـــلابٌ؛ فكيـــف بهـــا إذا قلنـــا نـــزال[٤]
تـــركنـــاهـــا، ولـــم يُتـــركـــن إلاّ لأبنـــاء العمـــومـــة، والمـــوالـــي
فلـــم ينهضـــنَ عـــن تلـــك الحشـــايـــا ولـــم يبـــرزن مـــن تلـــك الحجـــال[٥]

ومن عيون شعره الوجداني وهو في الأسر قوله:

[من الطويل]:

أقـول وقـد نـاحـت بقـربـي حمـامـةٌ أيـا جـارتـا، هـل تشعـريـن بحـالـي؟
معـاذَ الهـوى مـا ذُقـت طـارقـةَ النّوى ولا خَطَـرت منـكِ الهمـومُ ببـال![٦]
أتحمـــلُ محـــزونَ الفـــؤادِ قـــوادمٌ على غصـنٍ نـائي المسـافـةِ عـال؟[٧]
أيـا جـارتـا مـا أنصـف الـدهـرُ بيننـا! تعـالَـيْ أُقـاسمـكِ الهمـومَ، تعـالـي!
تعـالـي تـرَيْ روحـاً لـديّ ضعيفـةً، تـردّدُ فـي جسـمٍ يعـذَّبُ بـال!

---

(١) **نجاد السيف**: حمائله، وطويل النجاد، كناية عن الطول، والشرف. **سبط الأنامل**: طويلها.
(٢) **فوارك**: نوافر من أزواجهنّ ناشزات. **يرغن**: يملن.
(٣) **الخوامع**: الكسالى، وتطلق على الضّباع.
(٤) **نزال**: اسم فعل بمنى هيّا إلى النزال والقتال.
(٥) **الحجال**: جمع حجلة، وهي الحجرة تقبع فيها المرأة، والسّتر والخدر.
(٦) **طارقة النوى**: نازلة البين والفراق.
(٧) **القوادم**: جمع قادمة، وهي الريشة الكبيرة الظاهرة من جناح الطائر.

أيضحك مأسورٌ، وتبكي طليقةٌ ... ويسكتُ محزونٌ، ويندب سال؟[1]
لقد كنت أولى منكِ بالدمع مُقلة ... ولكنّ دمعي في الحوادثِ غال!

ومن رائع فخره، ومدحه لسيف الدولة في حروبه مع الروم قوله:

[من الوافر]:

ضلالٌ ما رأيتُ من الضّلال ... مُعاتبةُ الكريم على النّوالِ
وإنّ مسامعي، عن كل عذلٍ، ... لفي شُغلٍ بحمدٍ أو سؤال
ولا والله، ما بَخلَتْ يميني، ... ولا أصبحتُ أشقاكم بمالي
ولا أُمسي يُحكَّم فيه بَعدي ... قليلُ الحمدِ، مذمومُ الفِعال
ولكنّي سأُفنيه، وأقْني ... ذخائِرَ من ثوابٍ أو جمال
وللوُرَّاثِ إرثُ أبي وجدّي، ... جيادُ الخيل والأسلِ الطوال[2]
وما تجني سراةُ بني أبينا ... سوى ثمراتِ أطرافِ العوالي[3]
ممالكنا مكاسبنا، إذا ما ... توارثها رجالٌ عن رجال
إذا لم تمسِ لي نارٌ فإنّي ... أبيتُ، لنار غيري، غير صال[4]
أوينا، بينَ أطنابِ الأعادي، ... إلى بلدٍ، من النُّصَّار خال[5]
نمدّ بيوتنا، في كل فجٍّ، ... به بينَ الأراقِم والصِّلال[6]
نعافُ قطونهُ، ونملُّ منه، ... ويمنعُنا الإباءُ من الزِّيالِ[7]
مخافةَ أن يقالَ، بكلّ أرضٍ: ... بنو حمدانَ كفّوا عن قتالِ
أسيفَ الدولةِ المأمولَ، إنّي ... عن الدنيا، إذا ما عِشتَ، سال

---

(١) **السالي**: الخالي من الهمّ.
(٢) **الأسل**: الرماح.
(٣) **سراة القوم**: أعلاهم وأشرفهم. **العوالي**: الرماح.
(٤) **صال**: متلظ، متحرق.
(٥) **الأطناب**: الحبال تشدّ بها الخيمة.
(٦) **الأراقم والصلال**: من أسماء الحيّات.
(٧) **الزيال**: المغادرة والمفارقة.

ومَـن ورد المهـالـك لـم تـرعُـه … رزايـا الـدهـر فـي أهـلٍ ومـال[1]
إذا قُضَـي الحِمـامُ علـيَّ، يـومـاً، … ففـي نصـرِ الهـدى بيَـد الضَّـلال[2]
إذا مـا لـم تُخنـك يـدٌ وقلـبٌ، … فليـس عليـكَ خـائنـةُ الليـالـي
وأنـت أشـدُّ هـذا النـاس بـأسـاً، … وأصبـرهـم علـى نُـوَبِ القتـال
وأهجمهـم علـى جَيـشٍ كثيـفٍ … وأغـورهـم علـى حـيٍّ حِـلال
ضـربْـتَ فلـم تـدع للسيـف حـدّاً، … وجُلْـتَ بحيـثُ ضـاق عـن المجـال
فقلـتَ، وقـد أظـلّ المـوتُ: صبـراً … وإنّ الصبـر عنـد سـواك غـال
ألا هـل منكـرٌ يـا بنـي نِـزارٍ، … مقـامـي، يـوم ذاك، أو مقـالـي؟
ألـم أثبُـتْ لهـا، والخيـلُ فـوضـى، … بحيـثُ تخـفُّ أحـلامُ الـرجـال؟
تـركـتُ ذوابـلَ المُـرَّانِ فيهـا … مُخضَّبـةً، محطَّمـةَ الأعـالـي[3]
وعـدتُ أجـرُّ رمحـي عـن مقـامٍ، … تُحـدِّثُ عنـه ربّـاتُ الحِجـال[4]
فقـائلـةٍ تقـولُ: أبـا فِـراسٍ، … أُعيـذُ عـلاك مـن عيـنِ الكمـال
وقـائلـةٍ تقـولُ: جُـزيـتَ خيـراً … لقـد حـاميـتَ عـن حـرَم المعـالـي!
ومهـري لا يمـسُّ الأرضَ، زهـواً، … كـأنّ تُـرابهـا قطـبُ النِّبـال
كـأنّ الخيـلَ تعـرفُ مَـنْ عليهـا، … ففـي بعـضٍ علـى بعـضٍ تُعـالـي
علينـا أن نعـاودَ كـلَّ يـومٍ … رخيـصٍ عنـده المهـجُ الغـوالـي
فـإن عِشنـا ذخـرنـاهـا لأخـرى، … وإن مُتنـا فمـوتـاتُ الـرجـال

وله وهو في الأسر فاخراً.

[من الطويل]:

ولله عنـدي فـي الإسـارِ وغيـره … مـواهِبُ لـم يُخصَصْ بِهَا أحدٌ قبلي!

---

(١) **ترعه**: تخفه. **الرزايا**: المصائب.
(٢) **الحمام**: الموت.
(٣) **ذوابل المرّان**: الرماح المصنوعة من المرّان، الخشب الصلب.
(٤) **ربّات الحجال**: كناية عن النساء.

حللتُ عقوداً، أعجزَ الناس حلها ... وما زال عقدي لا يُذمّ ولا حلّي
إذا عاينتني الرّوم كفّر صيدها، ... كأنهم أسرى لديّ وفي كبلي[(١)]
وأُوسعُ، أيّاً ما حللْتُ، كرامةً، ... كأنّي مِن أهلي نُقلتُ إلى أهلي
فقل لبني عمي، وأبلغ بني أبي ... بأنّي في نعماء يشكرها مثلي[(٢)]
وما شاء ربي غير نشرِ محاسني، ... وأن يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

ومن وحي إحدى غزواته وإخضاعه العرب الثائرة يقول فاخراً:

[من الطويل:]

إباءٌ إباءُ البكْر، غير مذلَّلِ؛ ... وعزمٌ كحدّ السيف، غير مفلّلِ[(٣)]
أأُغضي على الأمر، الذي لا أريده ... ولمّا يقم بالعذر رمحي ومُنصُلي
أبى الله، والمهرُ المنيعيُّ، والقنا ... وأبيضُ وقّاعٌ على كل مفصِل
وفتيانُ صدقٍ من غطاريفِ وائلٍ ... إذا قيل ركبُ الموتِ قالوا له: انزل[(٤)]
يسُوسهم بالخير والشّر ماجدٌ ... جرورٌ لأذيالِ الخميس المُذيَّل[(٥)]
له بطشُ قاسٍ، تحته قلبُ راحمٍ ... ومنعُ بخيلٍ، تحته بذل مُفضل
وعزمةُ خرّاجٍ من الضّيم فاتكٍ، ... وفيٍّ، أبيٍّ، يأخذ الأمر من عَل[(٦)]
عزوفٌ، أنوفٌ، ليس يقرع سنَّه ... جريءٌ، متى يعزم على الأمر يفعل
شديدٌ على طيّ المنازل صبرُه ... إذا هو لم يظفر بأكرمِ منزل
بكلّ محلاّةِ السراةِ بضيغمٍ، ... وكلّ معلاّةِ الرحال بأحدَل[(٧)]

---

(١) **كبلي**: قيدي.
(٢) **النعماء**: خلاف البأساء، وهي النعيم.
(٣) **البكر من الإبل**: ولدها الصغير. **مفلّل**: مثلّم.
(٤) **غطاريف وائل**: أسيادها وأمجادها.
(٥) **الخميس**: الجيش مقسّماً خمس فرق.
(٦) **الضيم**: الظلم.
(٧) **الضيغم**: الأسد المفترس. **معلاّة الرحال**: صفة للناقة.

كـأنّ أعـالـي رأسِهـا وسنـامِهـا منـارةُ قِسيـسٍ، قُبـالـة هيكـل
سريتُ بها، من ساحل البحر، أغتدي على كفرِ طابٍ، صوْبُهَا لم يُحوَّلِ[1]
وقـدّمـتُ نُـذري أن يقـولـوا غـدرتْنـا! وأقبلـتُ، لـم أُرهـقْ، ولـم أتحيـل
إلى عربٍ، لا تختشي غلب غالبٍ، ذؤابـة حيَّـيْ عـامـرٍ والمحجَّـل
تـواصت بمر الصّبرِ، دون حريمهـا، فلمـا رأتنـا أجفلـت كـل مُجفـل
فبيـن قتيـلٍ، بـالـدمـاء مـدرَّجٍ، وبيـن أسيـر، فـي الحـديـد مكبّـل
فلمـا أطعـتُ الجهـل والغيـظ، ساعـة دعـوت بحلمـي: أيهـا الحلـم أقبـل!
بُنيَّـاتُ عمـي هُـنَّ، ليـس يـرينـي: بعيـد التجـافـي، أو قليـل التفضـلِ
شفيـعُ النـزاريـات، غيـرُ مُخيَّـبٍ، وداعـي النـزاريـات، غيـر مخـذَّلِ
رددتُ، برغم الجيش، ما حاز كله، وكلفـتُ مـالـي غُـرم كُـل مُضلّـل
فـأصبحـتُ، فـي الأعـداءِ أي ممـدَّحٍ وإن كنـتُ فـي الأصحـاب أي معـذَّل
مضـي فـارس الحيـيّـن زيـدُ بـن منعـةٍ ومـن يـدن مـن نـار الـوقيعـة يصطل[2]
وقـرمـا بنـي البنَّـا: تميـم بـن غـالـبٍ همـامـان، طعّـانـان في كـل جحفـل[3]
ولـو لـم تفُتنـي سـورة الحـرب فيهمـا جريت على رسمٍ من الصّفحِ أول[4]
وعـدت كـريـم البطـش والعفـو ظـافـراً أحـدِّثُ عـن يـوم أغـرّ، محجَّـل[5]

ومن رثاء أبي فراس، رثاؤه ابن عم له هو أبو وائل، يقول فيه:

[من السريع:]

أيُّ اصطبـارٍ ليـس بـالـزائـلِ؟ وأيُّ دمـعٍ ليـسَ بـالهـامـل؟[6]

(١) **كفرطاب**: اسم موقع بعينه.
(٢) **الوقيعة**: المعركة.
(٣) **قرما**: مثنّى قرم، وهو السيّد الشجاع. **هما**مان: مثنّى همام، صفة للأسد الهصور. **الجحفل**: الجيش.
(٤) **السّورة**: الشدّة.
(٥) **محجّل**: فيه تحجيل، والتحجيل في الفرس أن يكون في لون قوائمه بياض يخالط السواد وغيره.
(٦) **الهامل**: السائل.

إنّـــا فُجعنـــا بفتـــى وائـــلٍ لمـــا فُجَعنـــا بـــأبـــي وائـــل
المُشتـــري الحمـــدَ بـــأمـــوالـــه، والبـــائـــع النـــائـــلَ بـــالنـــائـــل[1]
مـــاذا أرادتْ سطـــواتُ الـــردى بـــالأَسَـــدِ ابـــن الأسَـــدِ، البـــاســـل
السيّـــدِ ابـــنِ السيـــدِ، المـــرتجـــى، والعـــالِـــم ابـــن العـــالِـــم، الفـــاضـــل
أقسمـــتُ: لـــو لـــم يحكِـــه ذِكـــرُه رجعـــنَ عنـــه بشبـــا ثـــاكـــل
كـــأنمـــا دمعـــيَ، مِـــن بعـــدِه، صـــوب سحـــابٍ واكـــفٍ، وابـــل[2]
مـــا أنـــا أبكيـــه؛ ولكنمـــا تبكيـــه أطـــرافُ القنـــا الـــذابـــل
مـــا كـــان إلاّ حـــدثـــاً نـــازلاً، مـــوكَّـــلاً بـــالحـــدث النـــازل
دانٍ إلـــى سُبـــل النـــدى والعـــلا، نـــاءٍ عـــن الفحشـــاءِ والبـــاطـــلِ[3]
أرى المعـــالـــي، إذ قضـــى نحبـــه، تبكـــي بكـــاء الـــوالِـــه، الثـــاكـــل[4]
الأســـدُ البـــاســـل، والعـــارض الـ ـهـــاطـــل عنـــد الـــزمـــن المـــاحـــل[5]
لـــو كـــان يفـــدي معشـــرٌ هـــالكـــاً فـــداه مـــن حـــافٍ، ومـــن نـــاعـــلِ
فكـــم حشـــا قبـــرك راغـــبٍ! وكـــم حشـــا تـــربـــك مِـــن آمـــل
سقـــى ثـــرىً ضـــمَّ أبـــا وائـــل صـــوبُ عطـــايـــا كفّـــه الهـــاطـــل
لا درَّ درُّ الـــدهـــر مـــا بـــالـــه حمّلنـــي مـــا لســـتُ بـــالحـــامـــل؟
كـــان ابـــنُ عمـــي، إن عـــرا حـــادث، كـــالليـــثِ أو كـــالصـــارم الصـــاقـــل
كـــان ابـــن عمـــي عـــالِمـــاً فـــاضـــلاً والـــدهـــرُ لا يبقـــي علـــى فـــاضـــل
كـــان ابـــن عمـــي بحـــرَ جـــودٍ طمـــى لكنـــه بحـــرٌ بـــلا ســـاحـــل[6]
مَـــن كـــان أمســـى قلبـــه خـــاليـــاً فـــإننـــي فـــي شغـــلٍ شـــاغـــل

---

(١) **النائل**: العطاء.
(٢) **الصوب**: المطر. **الوابل**: الشديد.
(٣) **الفحشاء**: السّوء.
(٤) **الواله**: الذاهب العقل من الحبّ والحزن. **الثاكل**: الفاقد ولداً له، أو غير الولد.
(٥) **العارض**: السحاب الممطر. **الماحل**: المجدب الخالي من الغيث.
(٦) **طمى**: طفح.

ونسب إليه قوله:

[من المنسرح:]

أَنَـــا الَّـــذي لا تَكـــادُ تَلْحَظُـــهُ مُقْلَـــةُ دَهْـــرٍ إلاَّ عَلـــى وَجَـــلِ(١)
وَمَـــا رَكِبْـــتُ الْكُمَيْـــتَ فـــي رَهَـــجٍ إلاَّ لَـــدَى السُّيُـــوفِ وَالأَسَـــلِ(٢)

ومن رجز أبي فراس قوله:

أروِّحُ القلـــبَ ببعـــض الهـــزْلِ تجـــاهُـــلاً منّـــي بغيـــر جَهـــل
أمـــزح فيـــه، مـــزح أهـــل الفضـــلِ والمـــزحُ، أحيـــانـــاً، جـــلاءُ العقـــلِ(٣)

ويقف بالديار والآثار، فيقول واصفاً متذكراً متأملاً:

[من مجزوء الكامل:]

قـــفْ فـــي رســـومُ المُستجـــا بِ وحـــيِّ أكنـــافَ المُصلّـــى!(٤)
فـــالجـــوْســـقِ الميمـــونِ، فـــالسـ ـقْيَـــا بهـــا، فـــالنهـــرُ أعلـــى!(٥)
تلـــكَ المنـــازلُ، والمـــلا عِـــبُ، لا أراهـــا الله مَحْـــلاً(٦)
أُوطنتُهـــا، زمـــنَ الصِّبَـــا؛ وجعلـــت منبـــج لـــي مَحِـــلاَّ(٧)
حيـــثُ التفـــتُ رأيـــت مـــا ءً ســـابحـــاً، وسكنـــتُ ظِـــلا
تـــر دارَ وادي عيـــنِ قـــا صـــرَ منـــزلاً رحبـــاً، مُطِـــلاّ
وتحُـــلّ بـــالجســـرِ الجِنـــا نِ، وتسكـــن الحصـــنَ المُعلـــى
تجلـــو عـــرائســـه لنـــا هـــزْجَ الـــذّبـــابِ إذا تجلّـــى

---

(١) **وجل**: خوف.
(٢) **الكميت**: صفة للفرس في لونه حمرة وسواد. **الرهج**: غبار الحرب. **الأسل**: الرماح.
(٣) **جلاء العقل**: شاحذ للعقل.
(٤) **الرسوم**: آثار الديار والأماكن الباقية.
(٥) **الجوسق**: القصر والحصن، وقد يكون اسم قصر بعينه.
(٦) **المحل**: الجدب والقحط.
(٧) **منبج**: اسم بلدة جنوب غربي حلب.

وإذا نــــزلنـــا بـــالســـوا جيـــرِ اجتنينـــا العيـــشَ سهـــلاً[1]
والمـــاءُ يفصـــل بيـــن زهْـ رِ الـــروضِ، فـــي الشّطّيـــن، فصـــلا
كبســـاط وشـــي جـــرّدتْ أيـــدي القيـــونِ عليـــه نصـــلا[2]
مَـــنْ كـــان سُـــرَّ بمـــا عَـــرا نـــي، فليمـــتْ ضُـــرّاً وهـــزلاً
لـــم أخـــلُ، فيمـــا نـــابنـــي، مـــن أن أُعـــزّ، وأن أُجـــلاّ[3]
رُعـــتُ القلـــوبَ، مهـــابـــةً، ومـــلأتهـــا، فضـــلاً ونُبـــلا[4]
مـــا غـــضَّ منـــي حـــادث؛ والقـــرمُ قـــرمٌ، حيـــثُ حـــلاّ[5]
أنّـــى حللـــتُ، فـــإنمـــا يـــدعـــونـــيَ السيـــفُ المُحلّـــى
فلئـــن خلصـــتُ فـــإننـــي شـــرَقُ العـــدى، طفـــلاً وكهـــلاً[6]
مـــا كنـــتُ إلا السيـــفَ، زا د علـــى صـــروفِ الـــدهـــر صقـــلا
ولئـــن قُتلـــتُ، فـــإنمـــا مـــوتُ الكـــرام الصيـــد قتـــلا
يغتـــرُّ بـــالـــدينـــا الجهـــو لُ، وليـــس فـــي الـــدنيـــا مُمَـــلا

ولمّا أسر أبو العشائر، أخو سيف الدولة قال أبو فراس:

[من الكامل:]

أأبـا العشـائـر، إن أُسِـرْتَ فطـالمـا أَسـرتْ لـك البيضُ الخفـاف رجـالا[7]
لمـا أجلْـتَ المهـرَ، فـوق رؤوسِهـم نسجـت لـه حُمـرُ الشعـور عِقـالا
يا مَن إذا حمل الحِصان على الوجى قـال: اتّخـذ حُبُكَ التـريـك نِعـالا[8]

---

(١) السواجير: اسم موضع بعينه.
(٢) القيون: جمع قين، وهو صانع القيود والحديد.
(٣) نابني: أصابني بنوبه ومصائبه.
(٤) رعت: أفزعت.
(٥) القرم: السيّد والنظير في الشرف والشجاعة.
(٦) الشرق: الغصّة.
(٧) البيض الخفاف: صفة للسيوف.
(٨) الوجى: الطعن.

مـا كنـتَ نهُـزةَ آخـذٍ يـوم الـوغـى ... لـو كنـت أوجـدتَ الكُميـت مجـالا
حملْتــكَ نفــس حــرّة وعــزائــمٌ ... قصّــرن مِــن قلـل الجبـال طِـوالا(١)
ورأيــن بطــنَ العيــر ظهــرَ عُــراعِــر ... والــرومَ وحْشــاً والجبــالَ رمــالا
أخـذوكَ فـي كبـدِ المضـايـق، غيلـةً ... مثـل النسـاءِ، تُـربِّـبُ الـرئبـالا(٢)
ألّا دعـوتَ أخـاك وهـو مصـاقـبٌ ... يكفـي العظيـم ويـدفـع الأهـوالا؟
ألّا دعــوتَ أبــا فــراس إنــه ... ممــن إذا طلــب المُمنَّــع نــالا
وردتْ بُعيـد الفـوتِ أرضـكَ خيلـه ... سـرْعـى كـأمثـال القطـا أرسـالا(٣)
زلــلٌ مــن الأيــام فيــك، يُقيلــه ... مَلــكٌ إذا عثــرَ الــزمــان أقــالا
مـا زال سيـق الـدولـةِ القـرم الـذي ... يلقــى العظيــمَ، ويحمــلُ الأثقــالا
بـالخيـل ضمـراً والسيـوفِ قـواضبـاً ... والسمـرِ لُـدنـاً والـرجـالِ عِجـالا(٤)
ومعـــوَّدٍ فـــكَّ العنـــاة معـــاودٍ ... قتـلَ العـداةِ، إذا استغـار أطـالا(٥)
صِفنــا بخــرشنــةٍ وقطَّعنــا الشتــا ... وبنـو البـوادي فـي قُميـرَ حِـلالا(٦)
وسمــت بهــم هِمــمٌ إليــك مُنيفــة ... لكنَّــه حجــرَ الخليــجَ وحــالا
وغــداً تــزوركَ بــالفِكــاكِ خيــولُــه ... متشــاقِــلاتٍ تنقــل الأبطــالا
إنّ ابنَ عمك ليس عمّ الأخطل اجـ ... ـتـاح الملـوكَ وفكّـك الأغـلالا

وفي عمرو يقول مخاطباً:

[من مجزوء الرمل:]

أجملـــي يـــا أُم عمـــروٍ ... زادكِ الله جمـــالا
لا تبيعينـــي بـــرخـــصٍ ... إنّ فـــي مثلـــي يُغـــالـــى(٧)
أنـــا إن جـــدْتِ بـــوصـــلٍ ... أحســـنُ العـــالـــمِ حـــالا(٨)

---

(١) **قلل الجبال**: قممها العالية.
(٢) **غيلة**: على حين غرّة. **الرئبال**: صفة للأسد.
(٣) **القطا**: الحمام البريّ.
(٤) **لدناً**: ليّنة مرنة.
(٥) **العناة**: الأسارى، جمع عانٍ.
(٦) **خرشنة**: اسم حصن على الفرات.
(٧) **يغالي**: يدفع فيه الغالي الثمين.
(٨) **جدت**: مننتِ.

وقال متغزلاً: [من البسيط:]

سكرتُ مِنْ لحظهِ لا مِن مُدامته ... ومالَ بالنوم عن عيني تمايلُهُ[1]
وما السّلافُ دهتني بل سوالفه ... ولا الشمولُ ازدهتني بل شمائله[2]
ألوى بعزميَ أصداغٌ لُوينَ له ... وغال صبري ما تحوي غلائله[3]

وقال فاخراً: [من المتقارب:]

أفِرُّ من السّوءِ لا أفعله، ... ومِنْ موقفِ الضّيم لا أقبلُهُ[4]
وقربى القرابةِ أرعى لها، ... وفضلُ أخي الفضل لا أجهله
وأبذلُ عدليَ للأضعفين؛ ... وللشامخ الأنفِ لا أبذلُهُ[5]
وأحسنُ ما كنت بُقْيا إذا ... أنالني الله ما آمله
وقد علِم الحيُّ، حيّ الضِّبابِ، ... وأصدقُ قِيلِ الفتى أفضله
بأنّي كففتُ، وأني عففتُ، ... وإن كره الجيشُ ما أفعله
وقد أرهقَ الحيُّ، من خلفه، ... وأُوقفَ، خوف الردى، أوّله[6]
فعادت عديٌّ بأحقادِها، ... وقد عقل الأمرَ مَن يعقِله[7]

وله قوله: [من مجزوء الكامل:]

في الناس إن فتّشتهم، ... مَنْ لا يُعزّك أو تُذلَّه[8]

---

(١) **مدامته**: خمرته.
(٢) **السلاف**: الخمرة المعتّقة. **الشمول**: الخمرة. **شمائله**: أخلاقه وصفاته العالية.
(٣) **غال**: قتل وصرع وأهلك. **غلائله**: جمع غلالة، وهي خصلة الشعر والذؤابة.
(٤) **الضيم**: الخنا والظلم.
(٥) **الشامخ الأنف**: صفة للمتكبر المتعالي على الغير.
(٦) **الردى**: الموت.
(٧) **عدي**: بطن من العرب.
(٨) **أو**: هنا بمعنى إلاّ أن.

فـــاتـــرك مجـــامَلـــةَ اللئيـــــم، فـإنَّ فيهـا العجـز كلَّـهْ[1]

وقال عاتباً:

[من الطويل:]

لحبّـك مـن قلبـي حمـىً لا يحلّـه سـواك، وعقـد ليس خلـق يحلُّـهُ[2]
وقـد كنت أطلقتَ المنى لي بموعدٍ وقـدَّرتَ لـي وقتـاً، وهـذا محلّـه!
ففي أيّ حكمٍ؟ أو على أيّ مذهب تُحـلُّ دمـي؟ والله ليـس يحلـه!

وقال مجيزاً شعراً لسيف الدولة:

[من مجزوء الخفيف:]

أَنَـــا إنْ كُنْـــتُ مَـــالِكـــاً فَلَـــي الأَمـــرُ كُلُّـــهُ[3]

ومن أرق شعر أبي فراس، ما قاله:

[من المنسرح لما بلغه أن سيف الدولة ردّ أمه خائبة، وكانت هذه قد كلمته في الإفراج عنه من الأسر:]

يـا حسـرةً مـا أكـادُ أحملهـا، آخـرهـا مـزعـجٌ، وأوّلُهـا
عليلـةٌ، بـالشـام مفـردةٌ، بـات بـأيـدي العِـدى، معلّلها[4]
تمسِكُ أحشـاءهـا، علـى حُـرَقٍ تُطفئهـا، والهمـومُ تُشعلُهـا
إذا اطمـأنّـتْ، وأيـن؟ أو هـدأتْ عنّـت لهـا ذُكـرةٌ تُقلقلهـا[5]
تسـألُ عنـا الـرُّكبـانَ، جـاهـدةً بـأدمـعٍ مـا تكـاد تمهلهـا

---

(١) **المجاملة**: المصانعة والمخالطة.
(٢) **الحمى**: المكان الذي تجب حمايته والدفاع عنه. **العقد**: العهد والحماية.
(٣) قال هذا الشعر جواباً عن قول الأمير سيف الدولة طالباً الإجازة:

لـك جسمـي تعلـه فـدمـي لـم تحلّـه
لـك مـن قلبـي المكـان فلـم لا تحلّـه

(٤) **المعلّل**: المسلّي.
(٥) **عنت**: خطرت. **تقلقلها**: تزعجها.

يـا مـن رأى لـي، بحصـنِ خـرشنـةٍ أُسـد شـرىً، فـي القيـودِ أرجُلهـا[1]
يـا مـن رأى لـي الـدروبَ، شـامخـةً دون لقــاءِ الحبيــب أطــولهــا
يـا مـن رأى لـي القيـودَ مُـوثقـةً علــى حبيــب الفــؤاد أثقلهــا!
يـا أيّهـا الـراكبـانِ، هـل لكمـا فـي حمـلِ نجـوى يخـفّ محملُهـا
قـولا لهـا، إن وعـتْ مقـالكمـا، وإنّ ذكــري لهــا ليــذهِلهــا:
يـا أُمتّـا، هــذهِ منـازلنـا نتــركهــا تــارةً، وننــزِلُهــا!
يـا أُمّتـا، هــذه مــواردنـا نعلُّهــا تــارةً، وننهلُهــا![2]
أسلمنـا قـومنـا إلـى نُـوَبٍ أيســرُهـا فــي القلـوبِ أقتلهـا[3]
واستبـدلـوا، بعـدنـا، رجـالَ وغـىً يــودّ أدنــى عُــلاي أمْثلهــا[4]
ليسـتْ تنـالُ القيـودُ مـن قـدمـي، وفــي اتّبــاعـي رضـاك، أحملهـا
يـا سيـداً، مـا تُعـدّ مكـرمـةٌ، إلا وفــيَ راحتيــه أكملُهــا
لا تتيمّـمْ، والمـاءُ تـدركـه! غيـرُك يـرضـى الصُّغـرى ويقبلهـا
إنّ بنـي العـمّ لسـتَ تخلفهـم، إن عـادتِ الأُسْـدُ عـاد أشبلهـا[5]
أنـتَ سمـاءٌ، ونحـن أنجمهـا، أنـت بـلادٌ، ونحـن أجبلهـا!
أنـت سحـابٌ، ونحـن وابلـهُ، أنـتَ يميـنٌ ونحـن أنملهـا![6]
بـأيِّ عـذرٍ، رددتَ والهـةً، عليـك، دون الـورى، معـوَّلهـا[7]
جـاءتـكَ تمتـاحُ ردَّ واحـدهـا، ينتظـرُ النـاس كيـف تقفلهـا[8]
سمحْـتَ منـي بمهجـةٍ كُـرمـت، أَنـتَ، علـى يـأسهـا، مُـؤمَّلهـا

---

(١) **خرشنة**: اسم حصن واقع على الفرات أسر فيه الشاعر.
(٢) **نعلّها**: نشربها علاً، أي ثانية. **ننهلها**: نشربها مرّة واحدة.
(٣) **النوب**: الخطوب وصروف الدهر.
(٤) **الوغى**: الحرب.
(٥) **أشبلها**: أولادها.
(٦) **وابله**: مطره.
(٧) **والهة**: ذاهلة اللبّ من الحزن. **الورى**: الخلق.
(٨) **تمتاح**: تطلب.

إن كنتَ لم تبذلِ الفداء لها! ... فلم أزل، في رضاك، أبذلها

تلك المودّاتُ، كيف تُهملها؟ ... تلك المواعيدُ، كيف تغفلها؟

تلك العقود، التي عقدت لنا، ... كيفَ، وقد أُحكمت، تحلّلها؟

أرحامُنا منك، لِمْ تُقطّعها؟ ... ولم تزلْ، دائباً، توصلها!

أين المعالي، التي عُرفْت بها، ... تقولها، دائماً، وتفعلها؟

يا واسع الدار؛ كيف توسعها ... ونحن في صخرةٍ نُزلزُلها!

يا ناعم الثوبِ! كيف تبدلُه! ... ثيابنا الصوفُ ما نُبدِّلها!

يا راكب الخيل! لو بصُرْتَ بنا ... نحملُ أَقيادنا، وننقلها!

رأيتَ في الضّرِ أوجهاً كرُمتْ ... فارق فيك الجمالَ أجملها!

قد أثّرَ الدهرُ في محاسِنها، ... تعرفها، تارةً، وتجهلها!

فلا تكِلْنا، فيها إلى أحدٍ، ... مُعلُّها محسناً يعلّلها!!

لا يفتحُ الناس باب مكرمُةٍ ... صاحبها المستغاثُ يقفلها

ينبري، دونكَ، الكرام لها ... وأنت قَمْقامُها، وأحملها!(1)

وأنتَ، إن عَنّ حادثٌ جللُ ... قُلّبُها المرتجى، وحُوّلُها!(2)

منك تردّى بالفضل أفضلُها؛ ... منك أفاد النوالَ أنولها

فإن سألنا سواك عارفةً، ... فبعد قطع الرجاء نسألها(3)

إذا رأينا أوْلى الكرام بها ... يضيعها، جاهداً، ويُهملها

لم يبقَ، في الناس أمّةٌ عُرفتْ ... إلاّ وفضلُ الأمير يشملها

نحنُ أحقّ الورى برأفته، ... فأين عنّا؟ وأين معدِلُها؟

يا مُنفِقَ المالِ، لا يريد به ... إلا المعالي التي يؤثّلُها(4)

أصبحتَ تشري مكارماً فضُلاً ... فداؤنا، قد علمتَ، أفضلها

لا يقبلُ الله، قبل فرضك ذا، ... نافلةً عنده تُنفّلها!(5)

---

(1) **قمقامها**: سيدها وشريفها الشجاع.

(2) **جلل**: عظيم.

(3) **العارفة**: المعروف.

(4) **يؤثلها**: يوطد أركانها.

(5) **النافلة**: الفضل الزائد عن الواجب.

قافية الميم

وقال أبو فراس فاخراً:

[من مجزوء الكامل:]

إنّـــا، إذ اشتـــدّ الـــزمـــا ... ن، ونـــاب خطـــبٌ وادلهـــمَّ[1]
ألفيـــتَ حـــول بيـــوتنـــا، ... عُـــدد الشجـــاعـــة، والكـــرمْ
للقـــا العـــدى بيـــضُ السيـــو ... فِ، وللنـــدى حُمـــرُ النَّعـــم[2]
هـــذا وهـــذا دأبنـــا؛ ... يـــودَى دمٌ، ويُـــراق دم[3]
قـــل لابـــن ورقـــا جعفـــرٍ، ... حتـــى يقـــول بمـــا علـــم:
إنـــي، وإن شـــطّ المـــزا ... رُ، ولـــم تكـــن داري أمـــم[4]
أصبـــو إلـــى تلـــك الخـــلا ... ل، وأصطفـــي تلـــك الشيـــم[5]
وألـــوم عـــاديـــة الفـــرا ... قِ، وبيـــن أحشـــائـــي ألـــم
ولعـــل دهـــراً ينثنـــي، ... ولعـــل شعبـــاً يلتئـــم![6]
هـــل أنـــتَ، يـــومـــاً، منصفـــي ... مـــن ظلـــم عمّـــك؟ يـــا بـــن عـــمّ

---

(١) **الخطب**: الشدّة والرّزء. **ادلهم**: اسودّ.
(٢) **الندى**: الجود والكرم. **حمر النّعم**: كناية عن الإبل والشّاء.
(٣) **دأبنا**: عادتنا. **يودى**: يدفع ديته وثمنه.
(٤) **شط**: بعد ونأى. **أمم**: قريبة.
(٥) **الشيم**: الأخلاق الفاضلة.
(٦) **الشعب**: الصّدع والفتق.

أبلغـــه عنـــي مـــا أقـــو ل، فـــأنـــت مـــن لا يُتهـــم
أنـــي رضيـــتُ، وإن كـــرهـ ـــتَ، أبـــا مُحمـــدٍ الحكـــم

وقال يمدح أبا المعالي:

[من مجزوء الكامل:]

يهنـــي الأميـــرَ بشـــارةٌ، قـــرَّت بهـــا عيـــنُ المكـــارمْ[1]
أعلـى الـورى شـرفـاً، ومَـن قـد بشّـروه بخيـرِ قـادم[2]
إنـــي، وإن كنـــتُ المشـــا رك فـــي الأبـــوّة، والمســـاهـم
لأقـــول قـــولاً لا يُـــردُّ، ولا يـــرى لـــي فيـــه لائـــم:
لأَبـــي المعـــالـــي، فـــي العـــلا وأبـــي المكـــارم، فـــي المكـــارم
بيـــتٌ، رفيـــعٌ سمكـــه، عـــالـي الـذُّرى، ثبـتُ الـدعـائـم

وقال يخاطب سيف الدولة فاخراً وسائلاً أمراً:

[من البسيط:]

أشِـدَّةٌ، مـا أراه منـك، أم كـرمُ! تجودُ بالنفس، والأرواحُ تُصطلم[3]
يـا بـاذلَ النفسِ والأمـوال مُبتسمـاً، أمـا يهـولُـك لا مـوتٌ، ولا عـدم؟
لقـد ظننتُـك، بيـن الجحفليـن، تـرى أنّ السلامة، من وقعِ القنا، تصِم[4]
نشـدتُـك الله، لا تسمـح بنفـس عُـلاً حيـاة صـاحِبهـا تحيـا بهـا الأمَـم
هـي الشجـاعـة إلا أنهـا سـرفٌ، وكـلّ فضلِـك لا قصـدٌ ولا أمـم[5]
إذا لقيـتَ رقـاق البيـض، منفـرداً، تحت العجاجةِ لم تُستكثرِ الخدم[6]

---

(١) **قرّت**: هدأت.
(٢) **الورى**: الخلق والأنام.
(٣) **تصطلم**: تقطع وتختطف.
(٤) **الجحفلين**: الجيشين. **تصم**: تعيب.
(٥) **أمم**: وسط.
(٦) **رقاق البيض**: السيوف. **العجاجة**: غبار الحرب.

تفـدي بنفسـك أقـوامـاً صنعْتهـم، وكـان حقّهـم أن يفتـدوك هُـم
ومـن يُقـاتِـلُ مَـن تلقـى القِتـالَ بـهِ، وليـس يفضُـلُ عنك الخيـلُ والبُهُـم[1]
تضـن بـالحـربِ عنـاضـنّ ذي بخـلٍ، ومنك، في كـلّ حـالٍ، يعرف الكـرم
لا تبخلـنّ علـى قـومٍ إذا قُتِلـوا أثنـى عليـك بنـو الهيجـاءِ دونهـم
ألبسـتَ مـالبسـوا، أركبـتَ مـا ركبـوا عُـرّفْـتَ ما عـرَفـوا، عُلّمْـتَ مـا علمـوا
كمـا أريـتَ ببيـضٍ، أنـتَ واهِبُهـا، علـى خيـولـك خـاضـوا البحـر وهـو دم
هُـمُ الفـوارسُ، فـي أيـديهـم أسـلٌ، فـإنْ رأوكَ فـأُسـدٌ، والقنـا أجـمُ[2]
قـالـوا المَسيـرُ! فهـزَّ الـرمـحُ عـامِلـه، وأرتاح في جفنه الصَّمصامة الخذِم[3]
وطـالبتنـي بمـا سـاءَ العُـداةَ، يـدٌ عـوَّدتُهـا مـا تشـاءُ الـذّئـب والـرَّخـم[4]
حقّاً؛ لقـد سـاءنـي أمـرٌ، ذُكـرْتُ لـه، لـولا فِـراقُـك لـم يـوجـدْ لـه ألـمُ
لا تشغلنَّـي بـأمـرِ الشـام أحـرسُـه؛ إنّ الشـآمَ علـى مـن حلَّـه حَـرَم
فـإنّ للثغـرِ سُـوراً مِـن مهـابتِـهِ، صخـوره مِـن أعـادي أهلِـه قِمـم[5]
لا يحـرمنّـيَ سيـفُ الـديـن صُحبتـه، فهْـيَ الحيـاة التـي تحيـا بهـا النسـم
ومـا اعتـرضـتُ عليـه فـي أوامـره، لكـن سـألـتُ، ومـن عـاداتـه نعـم!

ومن شعر أبي فراس قوله:

[من الطويل:]

يقـولـون لا تخـرق بحلمـك هيبـةً، وأحسـنُ شـيءٍ زيَّـن الهيبـة الحِلـمُ[6]
فـلا تتـركـنّ العفْـوَ عـن كـل زلـةٍ، فما العفو مذمومٌ، وإن عظُم الجرم[7]

---

(١) **البهم**: صغار الضّأن.
(٢) **الأجم**: جمع أجمة، وهي مشتبك الأشجار.
(٣) **عامل الرمح**: قناته. **جفن السيف**: غمده. **الصمصامة الخذم**: من صفات السيف القاطع.
(٤) **الرّخم**: ضرب من الطيور الجارحة.
(٥) **الثغر**: الموقع المتقدم على تخوم العدوّ.
(٦) **الحلم**: العقل، والعفو.
(٧) **الزلّة**: الهفوة، والخطأ.

أأنتــمُ آلُــه فيمــا تــرون، وفــي ... أظفاركمٌ، من بنيه الطاهرين، دم؟
هيهات لا قربتْ قُربى ولا رحمٌ ... يوماً، إذا أقصتِ الأخلاق والشِّيَم!
كانت مودّة سلمانٍ له رحماً ... ولم يكن بين نوحٍ وابنه رحم![1]
يا جاهداً في مساويهم يُكتِّمُها! ... غدرُ الرشيد بيحيى كيف ينكتم؟[2]
ليس الرشيدُ كموسى في القيام ولا ... مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم[3]
ذاق الزبيريُّ غِبَّ الحِنثِ وانكشفتْ ... عن ابن فاطمة الأقوالُ والتّهم
باؤوا بقتلِ الرضا، من بعد بيعته، ... وأبصروا بعض يومٍ رُشدهم وعموا
يا عصبةً شقيتْ من بعدما سعدتْ، ... ومعشراً هلكوا من بعدما سلِموا
لبئسَ ما لقيتْ منهمْ، وإن بليتْ ... بجانبِ الطّفِّ تِلكَ الأعظمُ الرمم[4]
لا عن أبي مُسلمٍ في نصحه صفحوا، ... ولا الهُبيري نجّى الحِلفُ والقسم[5]
ولا الأمانُ لأزدِ الموصل اعتمدوا ... فيه الوفاءَ، ولا عن عمهم حلموا
أبلغْ لديك بني العباس مألكةً: ... لا تدَّعوا مُلكها مُلاّكها العجم[6]
أيّ المفاخرِ أمستْ في منابركم ... وغيركم آمرٌ فيهنّ، محتكم؟
وهل يزيدكم من مفخرٍ علمٌ ... وفي الخلافِ، عليكم يخفق العلم
خلّوا الفخار لعلاّمين، إن سئلوا ... يوم السؤال، وعمّالين إن علِموا
لا يغضبون لغير الله إن غضبوا ... ولا يُضيعون حُكم الله إن حكموا

---

(١) هو سلمان الفارسي الذي جعله النبي ﷺ من آل البيت. إشارة إلى ولد نوح لم يطع أباه ولم يؤمن بالله. فكان من الهالكين.

(٢) هو الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي نكب البرامكة وفيهم يحيى البرمكي الوزير.

(٣) هو الإمام موسى الكاظم.

هو ابن الرشيد الخليفة العباسي المأمون.

هو الإمام علي بن موسى الرضا الذي نكل به المأمون.

(٤) **الطف**: اسم المكان الذي وقعت فيه مأساة كربلاء، وقتل الإمام الحسين. **الرمم**: البالية.

(٥) هو أبو مسلم الخراساني القائد العباسي الذي قتله الخليفة المنصور.

نسبة إلى ابن هبيرة الذي قتله العباسيون.

(٦) **مألكة**: رسالة.

تبـدو التـلاوة مـن أبيـاتهـم، أبـداً، وفـي بيـوتكـم الأوتـار، والنغـم(١)
منكـم عُليّـةُ، أم منهـم وكـان لهـم شيـخُ المغنيـن إبـراهيـم أم لكُـمُ؟(٢)
مـا فـي ديـارهـم للخمـر معتصـرٌ ولا بيـــوتهـــم للســـوءِ معتصـــم
ولا تبيـت لهـم خُنثـى تنـادمهـم ولا يُـرى لهـم قـرد لـه حشـم(٣)
الـرّكـنُ والبيـتُ والأَستـار منـزلهـم وزمزم، والصفا، والحِجرُ والحرم(٤)
صلّـى الإلـه عليهـم، أينمـا ذُكـروا لأنهـم للـورى كهـف، ومعتصـم

ولما لجأ ناصر الدولة إلى سيف الدولة، قال أبو فراس مادحاً الأمير:

[من البسيط:]

لِمثلهـا يستعـدّ البـأسُ والكـرم، وفـي نظـائـرهـا تُستنْفَـدُ النِّعَـمُ(٥)
هـيَ الـرئـاسـةُ لا تُقْنـى جـواهِـرهـا، حتـى يُخـاضَ إليهـا المـوتُ والعـدم
تقـاعَـسَ النـاسُ عنهـا فـانتـدبـتَ لهـا كـالسيـفِ لا نَكَـلٌ فيـهِ ولا سـأم(٦)
مـا زالَ يجحـدُهـا قـومٌ ويُنكـرُهـا حتـى أقـرّوا، وفـي آنـافِهـمْ رَغـم
شكـراً فقـدْ وفـتِ الأيـامُ مـا وعـدَت أقـرّ ممتنـعٌ؛ وانقـاد معتصـم!
ومـا الـرئـاسـةُ إلا مـا تُقـرّ بـه شمسُ الملوكِ، وتعنو تحته الأُمم(٧)
مغـارمُ المجـدِ يعتـدّ الملـوكُ بهـا مغـانمـاً فـي العُـلا، فـي طيِّهـا نِعـم
هـذي شُيـوخُ بنـي حمـدان قـاطِبـةً لاذوا بـدارِكَ عنـد الخـوف واعتصمـوا

---

(١) أي تلاوة القرآن الكريم.

(٢) هو إبراهيم الموصلي، المغنّي عند العباسيين.

(٣) **خنثى**: لا ذكر ولا أنثى. أي مغنّية وغانية.

(٤) هو الركن اليماني في الكعبة، والركن الذي فيه الحجر الأسود. **البيت**: أي الكعبة المشرفة.: الأستار: جمع ستر، وهو الذي تلفّ به الكعبة. **زمزم**: البئر المعروفة بإزاء البيت الحرام. **الصفا**: اسم صخرة بإزاء الكعبة يبدأ بها السعي بين الصفا والمروة. هو حجر إسماعيل المحاذي للكعبة. هو ما حول الكعبة.

(٥) **نظائرها**: أمثالها.

(٦) **تقاعس**: تواكل وتخاذل. **نكل**: التقاعس والعجز.

(٧) **تعنو**: تخضع.

حلّوا بـأكـرمِ مَـن حـلَّ العبـاد بِـه بحيـث حـلّ النـدى واستـوثـق الكَـرَم
فكنـتَ مِنهـم وإن أصبحـت سيّـدهـم تـواضـعُ المُلـكِ فـي أصحـابـه عِظـم
شيخـوخـةٌ سبقـتْ، لا فضـل يتبعهـا وليـس يفضـلْ فينـا الفـاضـلُ الهـرم
ولـمْ يُفضِّـلْ عقيـلاً فـي ولادتِـه علـى علـيٍّ أخيـه، السّـنُّ والقِـدمُ[1]
وكيـفَ يَفضُـلُ مـن أزرى بـه بخـلٌ وقعـدةُ اليـدِ، والـرجليـن، والصمـم
لا تُنكـروا، يـا بنيـهِ، مـا أقـول فلـن تُنسى التّراتُ ولا إن حال شيخكم[2]
كـادت مَخـازيـه تُـرْديـهِ فـأنقـذه منهـا، بحسـنِ دفـاعٍ عنـه، عمُّكـم[3]
أستـودعُ الله قـومـاً، لا أُقسّـرهُـم الظـالميـنَ، ولـو شِئنـا لمـا ظلمـوا
القـائليـنَ، ونُغضـي عـن جـوابهـمُ والجائرينَ، ونرضى بالذي حكموا[4]
إنّي على كلّ حالٍ لستُ أذكرُهمْ، إلاّ وللشوقِ دمعي واكفٌ، سجم[5]
الأنفسُ اجتمعتْ يوماً، أو افترقت، إذا تـأمّلـتَ، نفـسٌ، والـدمـاءُ دم
رعـاهُـمُ الله، مـا نـاحـتْ مطـوّقـةٌ، وحـاطهـم، أبـداً، مـا أورق السلَـم[6]

وقال من الطويل:

نفـى النـوم عـن عينـي خيـالٌ مُسلِّـمُ تـأوّب مـن أسمـاء، والـركـب نـوّمُ[7]
ظللتُ وأصحابي عباديد في الدّجى ألـذُّ بجـوّال الـوِشـاحِ، وأنعـم[8]
وسـائلـةٍ عنـي فقلـت، تعجبـاً: كـأنّـكِ لا تـدريـن كيـف المتيَّـم
أعـرنـي، أقيـك السّـوء، نظـرةَ وامـقٍ لعلّـك تـرثـي، أو لعلّـك تـرحـم![9]

(١) **إشارة**: إلى أن عليا أفضل من عقيل بن أبي طالب على كبره.
(٢) **الترات**: جمع ترة، وهي الأخذ بالثأر.
(٣) **ترديه**: تهلكه وتصرعه.
(٤) **تغضي**: تسكت. **الجائرين**: الظالمين.
(٥) **الواكف السجم**: المنهمر بغزارة.
(٦) **المطوّقة**: صفة للحمامة في عنقها سواد يشبه الطّوق.. **السلم**: ضرب من النّبت.
(٧) **تأوّب**: اعتاد.
(٨) **عباديد**: متفرقون.
(٩) **وامق**: محبّ.

فمـا أنـا ألا عبـدُك القـنُّ فـي الهـوى ... ومـا أنـت إلا المـالـك، المتحكـمُ[1]
وأرضى بما ترضى على السخط والرِّضا ومن ليَ بالإنصافِ والخصمُ يحكم؟[2]
وخطبٍ من الأيام أنساني الهوى، ... وأحلى بفيَّ الموتَ، والموت علقمُ[3]
ووالله، مـا شبَّبـت إلا عُـلالـةً، ... ومن نار غير الحبِّ قلبي يُضرم[4]
ألا مُبلـغٌ عنّـي الحسيـن ألـوكـةً، ... تضمّنهـا درّ الكـلام المنظّـم:[5]
لـذيـذ الكـرى، حتـى أراك، محـرَّمٌ، ... ونـار الأسـى بيـن الحشـا تتضـرَّم[6]
وأتـرك أن أبكـي عليـك، تطيُّـراً ... وقلبـي يبكـي، والجـوانِـحُ تلطـم
وإنَّ جفـونـي إن ونـت للئيمـة ... وإنّ فـؤادي إن سلـوتُ لألأم
وأظهـر لـلأعـداء فيـك جـلادةً، ... وأكتـمُ مـا ألقـاه والله يعلـم[7]
سأبكيك، ما أبقى لي الدهر مقلةً ... فـإن عـزَّني دمـعٌ، فمـا عـزَّني دم
وحكمـي بكـاء الدهر فيما ينوبني ... وحكـم لبيـدٍ فيـه حـول مجـرّم[8]
ومـا نحـن إلاّ وائـل ومهلهـل ... صفـاءً، وإلاّ مـالـك ومتمـم![9]
وإنـي وإيـاه لعيْـنٌ وأُختهـا، ... وإنّـي وإيـاه لكـفّ ومعصـم
تُصـاحبنـا الأيـام فـي ثـوب نـاصـح ... ويختلنا منها،على الأمن، أرقم[10]
ومـا أغـربـت فيـك الليـالـي، وإنهـا ... لتصـدعنـا مـن كـل شعـبٍ وتثلـم

---

(١) **القنّ**: العبد المملوك.

(٢) **الإنصاف**: العدل.

(٣) **بفيّ**: بفمي. **علقم**: مرّ كالعلقم ضرب من النّبت.

(٤) **العلالة**: ما يتعلّل به.

(٥) **ألوكة**: رسالة.

(٦) **الكرى**: النوم.

(٧) **جلادة**: قدّة.

(٨) **مجرّم**: تام.

(٩) وائل ومهلهل، من فرسان العرب في الجاهلية.

مالك ومتمم، هما ابنا نويرة، من الفرسان والشعراء.

(١٠) **الأرقم**: الحيّة.

طـوارق خطـبٍ، مـا تغـبّ وفـودهـا — وأحــداث أيــام تُغــذّ وتُتئــم[1]
فمـا عـرّفتنـي غيـر مـا أنـا عـارف، — ولا علّمتنــي غيــر مــا كنـت أعلـم
متى لـم تُصب منا الليالي ابن همّةٍ — يُجشّمُهــا صــرفُ الــردى فتجشّـم
تهيـنُ علينـا الحـربُ نفسـاً عـزيـزةً، — إذا عـاضنـا منهـا الثنـاءُ المنمنـم[2]
وإنــي لغـرٌّ إن رضيـتُ بصـاحـبٍ — يبـشُّ، وفيـه جـانـبٌ متجهِّـم[3]
ونحــن أُنــاسٌ، لا تــزال ســراتُنـا — لهـا مشربٌ، بين المنايا، ومطعم[4]
نظـرنـا إلـى هـذا الـزمـانِ وأهلـهِ، — فهــان علينــا مــا يشــتّ وينظـم[5]
ونـدعـو كـريمـاً مـن يجـودُ بمـالـه، — ومَـنْ يبـذلُ النفـس الكـريمـة أكـرم
ومـالـي لا أمضـي حميـداً ومطلبـي — بعيـد، ومـا فعلـي بحـالٍ مـذمَّـم!
إذا لم يكن ينجي الفرارُ من الردى، — على حـالـةٍ، فـالصبر أرجى وأحزم
لـك الله إنّـا بيـن غـادٍ ورائـحٍ — نُعــدّ المغــازي فــي البــلادِ وتنغـم
وأرمـاحُنـا فـي كـل لبّـةِ فـارسٍ — تُثقّــبُ تثقيــبَ الجُمــان وتنظـم[6]
سنضـربهـم، مـا دام للسيف قـائـمٌ، — ونطعنهـم، مـا دام للـرمـح لهـذم![7]
ونقفـوهُـمُ خلـف الخليـج بضمَّـرٍ — تخـوضُ بحـاراً بعـضُ خلَجـانهـا دم
بكــلّ غــلام مــن نــزارٍ وغيــرهـا — عليــه مــن المــاذيّ درعٌ مُختَّـم[8]
ونجنـبُ مـا ألقـى الـوجيـهُ ولا حَـقُ — إلى كل ما أبقى الجديلُ وشدقم[9]
ونعتقــل الصُّــمَّ العــوالــي إنهــا — طـريـقٌ إلـى نيـل المعـالـي وسلَّـم

---

(١) **طوارق خطب**: نوازل رزء، ودواهٍ. **تغذّ**: تسرع. **تتئم**: تشتدّ، كأنها تحمل ضعفين.
(٢) **المنمنم**: المرقّش المدبّج.
(٣) **يبش**: يهش ويبتسم. **متجهم**: عابس، كالح.
(٤) **سراتنا**: أشرافنا وأعالينا.
(٥) **يشتّ**: يفرّق.
(٦) **اللبّة**: موضع النّحر في أعلى الصدر. **الجمان**: اللؤلؤ.
(٧) **لهذم**: قاطع.
(٨) **الماذي**: الخالص البياض.
(٩) شدقم والجديل ولاحق والوجيه، أسماء خيل بعينها.

رأيتهم يرجون ثأراً بسالفٍ ... وفي كل يومٍ يأخذ السيفُ منهم

فقل لابن فُقاسٍ: دع الحربَ جانباً، ... فإنك رومي، وخصمك مسلم[1]

فوجهك مضروبٌ، وأُمك ثاكل ... وسِبطُكَ مأسور، وعرسك أيّم[2]

ولم تنْبُ عنك البيضُ في كل مشهدٍ ... ولكنَّ قتل الشيخ فينا محرَّم

إذا ضُربت فوق الخليج قِبابُنا، ... وأمسى عليك الذلُّ، وهو مخيِّم

وأدى إلينا الملك جزية رأسه، ... وفُكَّ عن الأَسرى الوثاقُ وسلّموا

فإن ترغبوا في الصلح فالصلحُ صالحٌ؛ ... وإن تجنحوا للسلم فالسلمُ أسلم

أعاداتُ سيف الدولة القرم إنها ... لإحدى الذي كشّفتَ بل هي أعظم[3]

وإنّ لسيف الدولة القرم عادةً ... تروم عُلوقَ المُعجزاتِ فترأم[4]

وقيل لها: سيف الهدى، قلت: إنه ... ليفعل خيرُ الفاعلين ويكرم

أما انتاشَ من مسّ الحديد وثقله ... أبا وائلٍ والبيضُ في البيضِ تحكم

تجرّ عليه الحربُ من كل جانبٍ ... فلا ضجرٌ جافٍ ولا مُتبرِّم

أخو عزماتٍ في الحروبِ إذا أتى ... أتى حادث، من جانب الله مُبرم

نخفّ، إذا ضاقت علينا أُمورُنَا، ... بأبيض وجه الرأي والخطب مُظلم

وترمي بأمرٍ لا نُطيق احتماله ... إلى قرمنا، والقرمُ بالأُمر أقوم

إلى رجل يلقاك في شخصٍ واحدٍ ... ولكنّه في الحربِ جيشٌ عرمرم[5]

ثقيلٌ على الأعداءِ أعقاب وطئه، ... صليب،على أفواهها حين تُعجم[6]

ونُمسكُ عن بعضِ الأمور مهابةً، ... فيعلم ما يخفي الضمير، ويفهم

ونجني جناياتٍ عليه يُقيلها، ... ونخطىءُ أَحياناً إليه فيحلم

---

(١) **ابن فقاس**: من قوّاد الروم.

(٢) **ثاكل**: فاقدة لولدها. **السبط**: ولد البنت. **عرسك**: زوجتك. **أيّم**: فاقدة زوجها.

(٣) **القرم**: السيد الشريف الشجاع.

(٤) **ترأم**: تعلق وتعطف.

(٥) **عرمرم**: كثير العدد.

(٦) **صلب**: شديد صلب.

يسومـوننـا فيـكَ الفـداءَ، وإننـا لنرجوك قسراً والمعاطسُ ترغَمُ[(١)]
أتـرضـى بـأن نعطـي السـواء قسيمنـا إذا المجـد بيـن الأغلبيـن يقسّـم؟
ومـا الأسـرُ غـرمٌ، والبـلاءُ محمـدٌ ولا النصـر غُنـم، والهـلاكُ مـذمَّـم
لعمـري لقـد أعـذرت إن قـلَّ مسعـد وأقـدمـتُ لـو أنّ الكتـائـب تقـدم
دعـوتَ خلـوفـاً حيـن تختلـف القنـا، ونـاديـت صُمـاً عنـك، حيـن تُصمِّـم
وما عابك، ابن السابقين إلى العلا، تـأخُّـرُ أقـوام وأنـت مقـدَّم
ومـا لـك لا تلقـى بمهجتـك الـردى، وأنـت مـن القـوم الـذيـن هُـمُ هُـمُ!
لعـاً، يـا أخـي، لا مسَّـك السّـوءُ، إنـه هو الدهـرُ في حـاليـه :بـؤس وأنعـم[(٢)]
ومـا سـاءنـي أنـي مكـانـك عـانيـاً وأُسلـم نفسـي لـلإسـار وتسلـم[(٣)]
طلبتـك حتـى لـم أجـد لـي مطلبـاً، وأقـدمـت حتـى قـلَّ مـن يتقـدم
ومـا قَعـدتَ بـي، عـن لحـاقـك عِلّـة ولكـن قضـاءٌ فـاتنـي فيـك مبـرم!
فـإن جـلَّ هـذا الأمـر فـالله فـوقـهُ وإن عظـم المطلـوبُ فـالله أعظـم!
وإنـي لأَخفـي فيـك مـا ليـس خـافيـاً وأكتـم وجـداً مثلـه لا يُكتَّـم
ولـو أننـي وفّيـتُ رُزءك حقـه لما خطّ لـي كـفٌّ ولا فـاه لـي فـم!
ريـاح عفتـه، وهـي أنفـاسُ عـاشـق ووبـل سقـاهُ، والجفـونُ غمـائـم[(٤)]

ومن شعره الذي يخاطب فيه جعفر بن ورقاء:

[من المخلّع البسيط]:

اللّـوم للعـاشقيـن لُـومُ لأنّ خطْـبَ الهـوى عَظيـمُ[(٥)]
فكيـف تـرجـون لـي سُلُـوّاً، وعنـدي المُقعـدُ المقيـم؟

---

(١) **ترغم المعاطس**: تقهر وتذلّ الأنوف.
(٢) **لعاً**: كلمة تفيد التقبيح، كما تفيد الشفقة.
(٣) **عانياً**: أسيراً.
(٤) **عفته**: أتت عليه، وغيّرت معالمه. **الوبل**: المطر.
(٥) **الخطب**: الرّزء.

ومقلتـــي، ملـــؤهـــا دمـــوعٌ؛ وأضلعـــي، حشـــوهـــا كلـــوم؟[1]
يـــا قـــوم! إنّـــي امـــرؤٌ كتـــومٌ تصحبنـــــي مقلـــــةٌ نمـــــوم[2]
الليـــلُ للعـــاشقيـــن سِتـــرٌ، يـــا ليـــتَ أوقـــاتـــه تـــدوم!
نـــديمـــيَ النجـــم، طـــول ليلـــي، حتـــى إذا غـــارتِ النّجـــوم[3]
أسْلمنـــي الصّبـــحُ للبـــلايـــا، فـــلا حبيـــبٌ، ولا نـــديـــم
بـــرمْلَتـــي عـــالـــجِ رســـومٌ، يطـــولُ مِـــن دونهـــا الـــرسيـــم![4]
أنخْـــتُ فيهـــنّ يعمـــلاتٍ، مـــا عهـــدُ إرقـــالهـــا ذمِيـــم![5]
أجـــدّهـــا قطـــعُ كـــلِّ وادٍ، أخضبـــه نبتـــه العميـــمُ
ردّتْ علـى الـدهـر فـي سُراهـا، مـا وهـب النجـم، والنجـوم!
تلـك سجـايـا مـن الليـالـي، للبـؤس مـا يخلـق النعيـم[6]
بيـن ضلـوعـي هـوًى مُقيـمٌ لآل ورقـاءَ لا يـريـم[7]
يُغيِّـر الـدهـرُ كـلَّ شـيءٍ، وهـو صحيـحٌ لهـم، سليـم!
أمنـع مَـن رامـه سِـواهـم منـه، كمـا تُمنـع الحـريـم
وهـل يسـاويهـم قـريـبٌ؟ أم هـل يُـدانيهـم حميـم؟[8]
ونحـن فـي عصبـةٍ وأهـلٍ تضـمّ أغصـانـنـا أروم[9]
لـم تتفـرَّق بنـا خُـؤولٌ، فـي جِـذْمِ عزٍّ، ولا عمـوم![10]

---

(١) **الكلوم**: الجروح أو الجراح.
(٢) **نموم**: نمّام، ينقل الكلام ويشي به.
(٣) **غارت**: غابت.
(٤) **رملتي عالج**: اسم رملتين بعينهما. **الرسيم**: ضرب من سير الإبل.
(٥) **اليعملات**: الإبل القويمة. **الإرقال**: ضرب من سير الإبل.
(٦) **سجايا**: طباع وصفات.
(٧) **لا يريم**: لا ينقطع
(٨) **حميم**: قريب، وثيق الصّلة.
(٩) **أروم**: جمع أرومة، وهي الأصل الواحد للنسب.
(١٠) **الجذم**: الأصل.

سمــــتْ بنـــا وائـــل، وفـــازتْ بـــالعـــزّ أخـــوالنـــا تميـــم![1]
ودادُهـــم خـــالـــصٌ، صحيـــحٌ وعهـــدهـــم ثـــابـــتٌ مقيـــم
فـــذاك منهـــم بنـــا حـــديـــثٌ وهـــو لآبـــائنـــا قـــديـــم
نـــرعـــاه، مـــا طُـــرّقـــتْ بحمـــلٍ أُنثـــى، ومـــا أطفلـــت بغـــوم[2]
نُـــدنـــي بنـــي عمّنـــا إلينـــا، فضـــلاً، كمـــا يفعـــل الكـــريـــم
أيـــدٍ لهـــم، عنـــد كـــلّ خطـــبٍ يُثنـــي بهـــا الفـــادحُ الجسيـــم!
وألســـنٌ، دونهـــم، حـــدادٌ لـــدٌّ إذا قـــامـــتِ الخصـــومُ[3]
لـــم تنْـــأ، عنّـــا لهـــم قلـــوبٌ، وإن نـــأتْ منهـــم جســـوم
فـــلا عـــدِمنـــا لهـــم ثنـــاءً، كـــأنـــه اللـــؤلـــؤ النظيـــم
لقـــد نمتْنـــا لهـــم أُصـــولٌ، مـــا مـــسّ أعـــراقهـــنّ لـــوم[4]
تبقـــى، ويبقـــون فـــي نعيـــمٍ مـــا بقـــي الـــركـــن، والحطيـــم![5]

وأبلى أبو فراس في قتاله بني نمير وقد أغاروا على بعض مواقع الحمدانيين، فقال فاخراً:

[من الوافر]:

وراءك يـــا نميـــرُ فـــلا أمـــامُ، فقـــد حَـــرُمَ الجـــزيـــرةُ والشـــآمُ
لنـــا الـــدنيـــا، فمـــا شئنـــا حـــلالٌ لســـاكنهـــا، ومـــا شئنـــا حـــرامُ
وينفـــذُ أمـــرنـــا، فـــيَ كـــل حـــيٍّ، فيـــدنيـــه ويقصيـــه الكـــلام
أراجيـــةَ خـــويلفـــةَ ذمـــامـــاً وراءَكِ، لا أمـــان ولا ذمـــام[6]

(١) **تميم ووائل**: من قبائل العرب.
(٢) **البغوم**: الظبية. وأطفلت، صار لها طفل.
(٣) **لدّ**: خصوم وأعداء.
(٤) **نمتنا**: نسبتنا.
(٥) **الركن**: ركن الكعبة، والحطيم، بناء يقابل ميزاب الكعبة.
(٦) **ذمام**: عهد.

ألـم تخبـرك خيلـك عـن مقـامـي ... ببـالـسِ يـوم ضـاق بهـا المقـام[1]
وولّـت تتّقـي، بعضـاً ببعـضٍ، ... لهـم، والأرضُ واسعـةٌ، زحـامُ
سـروا والليـل يجمعنـا، ولكـن ... يبـوحُ بهـم، ويكتمنـا الظـلامُ[2]
إلـى أن صبَّحتهـم بـالمنـايـا ... كـرائـمُ، فـوق أظهـرهـا كِـرامُ[3]
مـن العـرشـات تلحـق مـا رأتـهُ ... إذا طلبـت، وتُعطـى مـا تُسـام
تنـازعُ بـي وبـالفـرسـان حـولـي ... تجفّلهـم، كمـا جفـل النعـام[4]
بطحنـا منهـمُ مـرج بـن جحـشٍ ... فلـم يقفـوا عليـه، ولـم يحـامـوا[5]
أقـول لمطعـمٍ لمـا التقينـا ... وقـد ولّـى وفـي يـديَ الحسـام[6]
أتجعـل بيننـا عشـريـن كعبـاً، ... وتهـرب سـوءةً لـك يـا غـلام
أحلّكـمُ بـدار الضيـم، قسـراً، ... هُمـام لا يُضـامُ، ولا يـرامُ[7]

ولأبي فراس قوله:

[من السريع:]

لمـا تبيَّنْـتُ بـأنّـي لـه ... أزداد حُبّـاً كلّمـا لامـوا
وَدِدتُ إذ ذاك بـأنّ الـوَرى ... فيـك، مـدى الأيّـام، لُـوّامُ[8]

ولأبي فراس قوله:

[من السريع]:

تسمَّـعْ فـي بُيـوتِ بنـي كـلابٍ ... بنـي البنّـا تنـوحُ علـى تَميـمِ[9]

---

(١) **بالس**: اسم موضع بعينه.
(٢) **سروا**: مشوا ليلاً.
(٣) **كرائم**: صفة للخيل الكريمة.
(٤) **نجفلهم**: تزعجهم وتفزعهم.
(٥) **مرج بن جحش**: أحد أبطال بني نمير.
(٦) **المسام**: السيف.
(٧) **الضيم**: الذل. **قسراً**: كرهاً. **همام**: بطل، والهمام صفة للأسد. **لا يضام**: لا يذلّ أو ينال منه.
(٨) **الورى**: الخلق والأنام.
(٩) **بنو كلاب**: من قبائل العرب. **تميم**: هو تميم بن غالب، من بني الضباب.

بِكُرهِي إنْ حَمَلتُ بني أبيه ... وأُسْرته على النَّبأ العظيم
رجعت وقد قتَلْتُهم جميعاً ... إلى الأعراق والأصل الكريمِ

وقال يفخر: [من الوافر]:

لنا بيتٌ، على عُنقِ الثريّا، ... بعيدُ مذاهبِ الأطناب، سام[١]
تُظلّلُه الفوارسُ بالعوالي، ... وتفرشه الولائدُ بالطّعام[٢]

ويفخر بالسبي الذي أحرزه في إحدى الغزوات فقال:

[من الكامل]:

وخريدةٍ، كرمت على آبائها، ... وعلى بوادر خيلنا لم تُكرمِ[٣]
خُطبتْ بحدّ السيف حتى زُوِّجتْ ... كرهاً، وكان صداقها للمقسمِ[٤]
راحت وصاحبُها بعرسٍ حاضرٌ ... يُرضي الإله، وأهلها في مأتم

ولأبي فراس قوله:

[من السريع]:

أيا معافى مِنْ رسيس الهوى! ... يهنيك حالُ السّالم الغانمِ[٥]
أعانك اللهُ بخير، أما ... تكونُ لي عوناً على الظالم؟!

وله:

[من الخفيف]:

ودّعوا، خشية الرّقيبِ، بإيما ... ءٍ، فودّعتُ، خشية اللوّامِ[٦]

---

(١) الثريا: مجموعة من صغار النجوم. الأطناب: الحبال. سام: عالٍ.
(٢) العوالي: الرماح. الولائد: الخدم والوصيفات، جمع وليدة.
(٣) الخريدة: الفتاة البكر الحيّية.
(٤) صداقها: مهرها.
(٥) الرسيس: البادرة، وأول الشيء.
(٦) الإيماءة: الإشارة.

لـم أبـحْ بـالـوداعِ جَهـرا ولكـنَ ... كـان جفني فمي، ودمعي كـلامي!

وله من الفخر قوله:

[من الطويل]:

علـوجَ بنـي كعْـبٍ! بـأيِّ مشيئـةٍ ... ترومونَ، يا حمر الأنوف، مرامي![1]
نفيتكُـم مـن جـانـب الشّـام، عنـوةً ... بتـدبيـر كهـلٍ، فـي طعـان غـلام[2]
وفيتـان صـدقٍ مـن غطـاريـف وائـل ... خِفاف اللحى، شمِّ الأنوف، كرام[3]

وقال من الخفيف:

لستُ بـالمستضيم مـن هـو دونـي، ... اعتـداءً، ولسـتُ بـالمستضـامِ[4]
أبـذلُ الحـقّ للخصـوم، إذا مـا ... عجـزت عنـه قـدرة الحكـام
لا تخطَّـى إلـى المظـالـم كفّـي، ... حـذراً مـن أصـابـع الأيتـام

وله:

[من الكامل]:

وأديبـةٍ إختـرتهـا عـربيّـةً، ... تُعزى إلى الجدّ الكريم، وتنتمي[5]
محجـوبـةً لـم تبتـذل، أمّـارةٌ ... لم تـأتمر، مخدومةٌ لم تخدم[6]
لـو لـم يكـن لـي فيـكِ إلاّ أنني ... بك قد غُنيتُ عن ارتكاب المحرمِ
ولقـد نـزَلـتِ فـلا تظنّـي غيـره ... منّـي بمنـزلـةِ المحـبّ المكـرم

---

(١) **علوج**: جمع علج، وهو الضخم من كفّار العجم.
(٢) **عنوة**: قسراً وقهراً.
(٣) **غطاريف**: سادة أشراف. **شم الأنوف**: كناية عن الشّمم والسؤدد.
(٤) **المستضيم**: القاهر غيره. **المستضام**: المقهور.
(٥) **تعزى**: تنسب.
(٦) **محجوبة**: مستورة.

ولأبي فراس عاتبا على سيف الدولة.

[من مجزوء الرمل]:

أيّهـــا الغـــازي الـــذي يَغْـ زُو بجيـــش الحـــبِّ جسمـــي
مـــا يقـــوم الأجـــر فـــي غَـــز وِكَ للــــرّوم بــــإثمـــي(١)

ومن غزل أبي فراس قوله:

[من الكامل]:

هـــلاّ رثيـــتِ لمستهـــامٍ، مُغـــرم أعلِمـتِ مـا يلقـاهُ، أم لـم تعلمـي؟(٢)
ولئـن غـدوتِ مـن الهمـومِ سليمـةً فقـد عَلِمْتـه بـأنني لـم أسلـم
ولئـن أطعـتِ العـاذلاتِ، فـإنّنـي خـالفـتُ قـولَ عـواذلـي، واللّـوم(٣)
وإذا مـررْتَ علـى الـديـار غُـديّـةً إقـرا السـلام علـى ديـار الهيثـم
غـرّاءُ، تبسـم عـن صبـاحٍ طـالـعٍ مـن ثغـرهـا فـي جنـح ليـلٍ مظلـم
تجلو الظـلام بمبسمٍ، يجلـو الـدّجى بـأبي، وأمّـي، طيـب ذاك المبسـم(٤)
كـم ليلـةٍ شهبـاء، إذ بـرزت لنـا، كـانـت كيـومٍ، إذ تـولّـت، أدهـم(٥)
كتمـتْ هـوايَ وقـابلتـه بهجـرةٍ، سيّـانَ إن كتمـتْ، وإن لـم تكتُـم

وقال من الوافر:

يعُـزُّ علـى الأحبّـةِ، بـالشـآم، حبيـبٌ، بـاتَ ممنـوعَ المنـام
وإنـي للصبُـورُ علـى الـرّزايـا، ولكـنَّ الكِـلام علـى الكِـلام(٦)
جـروحٌ لا يـزلـنَ يـردْنَ منّـي علـى جُـرحٍ قـريـبِ العهـدِ، دام

---

(١) **إثمي**: جريرتي.
(٢) **مستهام**: أصابه الهيام وهو الحب وداؤه.
(٣) **العاذلات**: اللائمات.
(٤) **المبسم**: الثغر. **الدجى**: الظلام.
(٥) **شهباء**: بيضاء. **أدهم**: شديد السواد.
(٦) **الرزايا**: المصائب. **الكلام**: جمع كلم، وهو الجرح.

تــأمّلنــي الــدُمستــقُ، إذ رآنــي، فــأبصــرَ صِيغــةَ الليــث، الهُمــام[١]
أتُنكــرنــي كــأنّــك لســتَ تــدري بــأنّــي ذلــك البطــلُ، المحــامــي
وأنــي إذ نــزلــتُ علــى دُلــوكٍ، تــركتــكَ غيــر مُتصــلِ النظــام
ولمــا أن عقــدتُ صليــب رأيــي تحلّــل عِقــد رأيــك فــي المقــام
وكنــتَ تــرى الأنــاة، وتــدَّعيهــا، فــأعجلــك الطعــانُ عــن الكــلام
وبــتَّ مُــؤرَّقــاً، مــن غيــرِ سُقــمٍ، حمــى جفنيــك طِيــبَ النّــوْمِ حــام
ولا أرضــى الفتــى مــا لــم يُكمِّــلْ، بــرأي الكهــلِ، إقــدامَ الغــلام
فــلا هُنِّئتَهــا نُعمــى بــأســري؛ ولا وُصِلــتْ سعُــودك بــالتمــام
أمــا مِــن أعجــبِ الأشيــاءِ عِلــجٌ يُعــرِّفُنــي الحــلالَ مِــن الحــرام[٢]
وتكنُفُــه بطــارقــةٌ تُيــوسٌ، تُبــاري بــالعثــانيــنِ الضخــام[٣]
لهــم خِلَــقُ الحميــرِ فلســتَ تلقــى فتــىً مِنهــم يسيــرُ بــلا حِــزام
يُــريغــونَ العيــوبَ، وأعجــزتهــم وأيّ العيــبِ يــوجــدُ فــي الحُسام؟
وأصعــبُ خُطّــةٍ، وأجــلُّ أمــرٍ، مُجــالســةُ اللئــام علــى الكــرام
أبيــتُ مُبــرّاً مــن كــل عيــبٍ، وأُصبــحُ ســالمــاً مــن كــل ذام
ومَــنْ لقــي الــذي لاقيــتُ هــانــت عليــه مــواردُ المــوتِ الــزُّؤام[٤]
ثنــاءٌ طيــبٌ، لا خُلــف فيــه، وآثــارٌ كــآثــار الغمــام
وعِلْــمُ فــوارسِ الحَيّيــن أنــي قليــلٌ مــن يقــومُ لهــمْ مقــامــي
وفــي طلــبِ الثنــاءِ مضــى بُجيــرٌ وجــاد بنفســه كعــبُ بــن مــام[٥]
ألامُ علــى التعــرّضِ للمنــايــا، ولــي سمــعٌ أصــمّ عَــن المــلام

---

(١) **الدمستق**: اسم القائد الروماني. **الليث الهمام**: صفتان للأسد.
(٢) **العلج**: الضخم من كفّار العجم أو الرّوم.
(٣) **البطارقة**: الزعماء والقواد دينيين وغير دينيين. **العثانين**: جمع عثنون، وهو الشعر على الذّقن أو تحتها.
(٤) **الزؤام**: الذي لا مهرب منه، الشديد.
(٥) **كعب بن مام**: من أشراف العرب في الجاهلية.

بَنو الدنيا إذا ماتوا سواءٌ، ولو عَمرَ المُعمّرُ ألفَ عَام
إذا ما لاح لي لمعانُ برقٍ بعثتُ إلى الأحبّةِ بالسلام

وفي الفخر والمدح، مدح سيف الدولة يقول أبو فراس:

[من الوافر]:

ألا مَن مُبلغٌ سرواتِ قومي وسيفَ الدولةِ الملِكَ، الهُماما![1]
بأنّي لم أدع فتيات قومي، إذا حدّثنَ، جمجمنَ الكلاما[2]
شريتُ ثناءَهنّ ببذل نفسي، ونارُ الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم أجد إلاّ فِراراً أشدَّ من المنيةِ أو حِماما[3]
حملتُ، على وُرُودِ الموت، نفسي وقلتُ لِعصبتي: موتوا كراما!
وعُذتُ بصارمٍ، ويدٍ، وقلبٍ حماني أن ألامَ، وأن أُضاما[4]
ولم أبذل، لخوفِهمُ، مجنّاً، ولم ألبس، حِذار الموت، لاما[5]
كشفتُ به صدور الخيلِ عنّي كما جفَّلْتَ في بيدٍ نعاما[6]
ألفُّهمُ، وأنشرُهم كأنّي أُطرِّدُ منهم الإبلَ السّواما
وأنتقدُ الفوارسَ، بيد أني رأيتُ اللوم أن ألقى اللئاما
ومدعوٍّ إليَّ أجاب لما رأى أنْ قد تذمّم واستلاما
عقدتُ على مُقلَّدِه يميني، وأعفيْتُ المثقَّفَ والحُساما[7]
وهل عذرٌ، وسيفُ الدين رُكني إذا لم أركبِ الخُططَ العِظاما؟
وأتبعُ فعلهُ، في كلّ أمرٍ، وأجعلُ فضلهُ، أبداً، إماما

(١) **سروات قومي**: أعلاهم مقاماً. **الهمام**: الشجاع، صفة للأسد.
(٢) **جمجمن**: لم يفصحن في كلامهنّ.
(٣) **الحمام**: الموت.
(٤) **الصارم**: السيف. **أضام**: أذلّ وأقهر.
(٥) **المجنّ**: التّرس. **اللام**: جمع لأمة، وهي الدرع.
(٦) **البيد**: جمع بيداء، وهي الفلاة الواسعة.
(٧) **مقلّدة**: موضع القلادة، أي عنقه. **المثقف**: الرمح. **الحسام**: السيف.

وقــد أصبحــتُ مُنتسبــاً إليــه، وحسْبـي أن أكــون لــه غــلامــا
أرانـي كيـف أكتسـبُ المعــالـي، وأعطـانـي، علـى الـدهـر، الـذمـامـا
وربّــانــي ففُقــتُ بــه البــرايــا، وأنشــأنـي فسـدتُ بـه الأنـامـا[1]
فعمّـــرهُ الإلـــه لنـــا طـــويـــلاً، وزاد اللهُ نعمتــــــه دوامـــــــا!

ومن شعر الأسر قوله لسيف الدولة:

[من الوافر]:

أُســرتُ فلــم أذُق للنّــوم طَعمــا ولا حــل المُقــام لنــا حِــزامــا
وســرنــا مُعلميــن إليــك حتّــى ضـرَبنـا خلـف خـرَشَنَـة الخيـامـا[2]

ومن غزلياته قوله:

[من البسيط]:

وشــادنٍ قــال لــي، لمّــا رآى سَقمـي وضعف جسمي والدمعَ الذي انسجما[3]
أخذت دمعك من خدّي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

ومن غزله قوله:

[من مجزوء الكامل]:

يــا مــن رضيــتُ بفــرط ظُلمــهْ ودخلــتُ، طــوعــاً، تحـت حُكمــهْ
الله يعلـــــــم مـــــــا لقيـ ــت مـن الهـوى، وكفـى بعملـه
هَـــب للمقـــرِّ بـــذنبـــه! واصفـح لـه عـن عُظـم جـرمـه[4]
إنّــــي أُعيـــذك أن تنـــو ء بقتلـــه، وبحمـــل إثمـــه[5]

(١) البرايا: الخلائق.
(٢) معلمين: موسومين بسمات وعلامات. خرشنة: اسم قلعة سجن فيها أبو فراس، في بلاد الروم.
(٣) الشادن: الظبي الصغير، كناية عن الحبيب. انسجم: انهلّ.
(٤) هب: أعطِ.
(٥) تنوء: تثقل وترزح تحت وطأته.

ومن غزلياته قوله:

[من الكامل]:

هبه أساءَ، كما زعمت، فهب له ... وارحم تضرّعه، وذُلّ مقامه[1]

بالله، ربّك، لِمْ فتكت بصبره ... ونصرتَ بالهجران جيش سقامه؟

فرّقتَ بين جفونه ومنامِه ... وجمعت بين نحوله وعِظامه

وقال يفخر ويعتب على أحد أصحابه:

[من الطويل]:

أما إنّه ربعُ الصِّبا ومعالمه ... فلا عُذرَ إن لم يُنفد الدمعَ ساجمهْ

لئن بتَّ تبكيه خلاءً فطالما ... نعمتَ به، دهراً، وفيه نواعمه

وظلاّمةٍ، قلّدتُها حُكم مُهجتي ... ومَن يُنصفُ المظلومَ والخصمُ حاكمه؟[2]

مهاةٌ لها من كل وجدٍ مصونهُ ... وخَوْدٌ لها من كلّ دمع كرائمه[3]

وليلٍ كفرعيها قطعتُ وصاحبي ... رقيقُ غِرارٍ، مخذَمُ الحدّ صارمه[4]

تغذّ بيَ القفرَ الفضاءَ شِملّة ... سواءٌ عليها نجدُهُ وتهائمه[5]

تُصاحِبني آرامُه وظباؤه ... وتؤنسني أصلالُه وأراقمه[6]

وأيُّ بلاد الله لم أنتقل بها ... ولا وطئتها مِنْ بعيري مناسمه[7]

ونحنُ أُناس، يعلمُ اللهُ أننا ... إذا جمحَ الدهرُ الغشومُ، شكائمه[8]

---

(١) **هبه**: إحسبْ. **هب**: أعطِ. **تضرّعه**: خشوعه.

(٢) **مهجتي**: روحي ونفسي.

(٣) **المهاة**: البقرة الوحشية. **الخود**: الشابة الناعمة.

(٤) **فرعيها**: مثنّى فرع وهو الشعر. **رقيق الغرار**: والمخذم والصارم، صفات للسيف.

(٥) **نجده**: ما ارتفع من الأرض، كنجد مثلاً. **تهائمه**: ما انخفض من الأرض، كتهامة جنوب الحجاز، مثلاً.

(٦) **الأرام**: جمع رئم، وهو ولد الظبي. **الأصلال**: جمع صلّ، والأراقم، جمع أرقم، وهي جميعاً ضروب من الحيّات.

(٧) **مناسم البعير**: أطراف خفّه.

(٨) **شكائمه**: جمع شكيمة، وهي الحديدة في فم الفرس، كناية عن القوّة.

إذا وُلِدَ المولودُ مِنّا فإنّما الأ سنّةُ، والبيضُ الرقاقُ تمائمه[1]
ألا مُبلغٌ عنّي ابن عمّي ألوكة بثثتُ بها بعض الذي أنا كاتمه[2]
أيا جافياً! ما كنت أخشى جفاءه وإن كثُرت عُذّاله، ولوائِمه
كذلك حظّي من زماني وأهلِه يصارمني الخلّ الذي لا أُصارمهْ
وإن كنتُ مشتاقاً إليك فإنهُ ليشتاقُ صبٌّ إلفهُ، وهو ظالمُه
أودُّك وُداً، لا الزمانُ يُبيدهُ، ولا النأيُ يفنيه، ولا الهجر ثالمه
وأنت وفيٌّ لا يُذَمّ وفاؤه، وأنت كريم ليس تُحصى مكارمه
أُقيمَ به أصلُ الفخار وفرعهُ وشُدّ به رُكنُ العُلا، ودعائِمهُ
أخو السيفِ تُعديه نداوة كفّهِ فيحمرّ حدّاهُ، ويخضّر قائمُه
أعِندَكَ لي عُتبى فأحملَ ما مضى وأبني رُواقَ الودّ، إذ أنت هادمه

---

(١) **تمائمه**: جمع تميمة، وهي العوذة تعلّق على جسم المريض ليبرأ.
(٢) **ألوكة**: رسالة.

قافية النون

وقال معزّياً أبا الحصين لمّا أسر ابنه:

[من الطويل]:

أيا راكباً، نحو الجزيرة، جسرةً ... عُذافِرةً إنّ الحديث شجونُ![1]
مِنَ الموخداتِ الضُّمّرِ اللاّءِ وخدُها ... كفيلٌ لحاجاتِ الرجال ضمينُ[2]
تحمّلْ إلى القاضي سلامي وقل له: ... ألا إنّ قلبي، مذ حزنتَ، حزينُ
وإنّ فؤادي، لافتقادِ أسيرِهِ، ... أسيرٌ بأيدي الحادثاتِ، رهينُ
أُحاولُ كتمانَ الذي بي من الأسى ... وتأبى غروبٌ ثرّةٌ وشؤونُ[3]
بمن أنا في الدنيا على السّر واثق ... وطرفي نموم، والدموع تخون
يضنّ زماني بالثّقات؛ وإنّني ... بسرّي، على غير الثقات، ضنين[4]
لعلّ زماناً بالمسرّةِ ينثني، ... وعطفة دهرٍ باللقاء تكون
ألا لا يرى الأعداء فيكَ غضاضةً ... فللدّهر بؤس، قد علمتَ، ولين[5]
وأعظمُ ما كانت همومُك تنجلي ... وأصعبُ ما كان الزمانُ يهون

---

(١) **الجزيرة**: هي الجزيرة الفراتية إلى الشمال الشرقي من حلب. **الجسرة**: صفة للناقة القوية. **الغذافرة**: والغذافر، النّياق القوية.

(٢) **الموخدات**: الماشيات الوخد، وهو من ضرب الإبل. **وخدها**: سيرها الوخد.

(٣) **شؤون العين وغروبها**: مدامعها.

(٤) **يضنّ**: يبخل.

(٥) **غضاضة**: عيب.

ألا ليتَ شعري، هل أنا الدهر واجدٌ … قريناً، لهُ حُسنُ الوفاءِ قرينُ؟
فأشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه، … كِلانا، على نجوى أخيه، أمين
وفي بعض من يُلقي إليك مودةً … عدوٌّ، إذا كشَّفت عنه، مبين
إذا غيَّرَ البعدُ الهوى فهوى أبي … حُصينٍ منيعٌ، في الفؤادِ، حصين
فلا برحت بالحاسدين كآبةٌ، … ولا هجعت للشامتين عيون(١)

وقال:

[من الطويل]:

وإنّي لأنوي هجرهُ فيردُّني … هوًى، بين أثناءِ الضلوع، دفين
فيغلطُ قلبي، ساعةً، ثم أنثني … وأقسو عليه، تارةً، وألين
وقد كان لي عن ودّه كلُّ مذهبٍ، … ولكنّ مثلي بالإخاءِ ضنين(٢)
ولا غرْوَ أن أعنو له، بعد عزَّةٍ، … فقدريَ، في عزّ الحبيبِ يهون!(٣)

ومن شعره قوله:

[من الطويل]:

بخلتُ بنفسي أن يقال مُبخَّلٌ … وأقدمتُ جُبناً أن يُقال جبانُ
ومَلكي بقايا ما وهبتُ مفاضةٌ … ورمحٌ: وسيفٌ قاطعٌ، وحصان(٤)

ويقول أبو فراس:

[من المتقارب]:

حللتَ مِنَ المجدِ أعلى مكانٍ، … وبلَّغك الله أقصى الأماني
فإنّك، لا عدِمَتْك العلا، … أخٌ لا كإخوةِ هذا الزمان(٥)

---

(١) **هجعت**: نامت.
(٢) **ضنين**: بخيل.
(٣) **لا غرو**: لا عجب. **أعنو**: أخضع.
(٤) **المفاضة**: صفة للدرع الواسعة.
(٥) **عدمتك**: فقدتك.

صفاؤك في البعدِ مثلُ الدنوّ؛ ووُدُّك في القلبِ مثلُ اللسان
كسونا أُخُوّتنا بالصّفاءِ كما كُسيتْ بالكلامِ المعاني

وقال يفخر ويعتب:

[من البسيط]:

بني زُرارةَ لو صحّتْ طرائقكمْ لكنتم عندنا في المنزل الدّاني
لكن جهلتم لدينا حقّ أنفسكم وباع بائعكم ربحاً بخسران
فإن تكونوا براءً مِن جنايته؛ فإن مَنْ رفد الجاني هو الجاني(١)
ما بالكم! يا أقل الله خيركُم، لا تغضبونَ لهذا الموثق العاني؟(٢)
جارٌ نزعناهُ قصراً في بيوتكمُ والخيلُ تعصبُ فرساناً بفرسان
إذ لا تردّون عن أكنافِ أهلكمُ شوازب الخيل من مثنى ووحدان(٣)
بالمرج، إذ أُم بسامٍ تُناشدني: بناتُ عمّكَ يا حارِ بن حمدان(٤)
فبتُّ أثني صدورَ الخيل ساهمةً بكل مُضطغنٍ بالحقد ملآنِ(٥)
ونحن قومٌ، إذا عُدنا بسيّئةٍ على العشيرةِ، أعقبنا بإحسانِ

ومن غزله قوله:

[من السريع]:

عليّ من عينيّ عينانِ تبوحُ للنّاس بكتمان(٦)
يا ظالمي، للشّرب سكرٌ ولي من غُنج ألحاظِك سُكران(٧)
وجهكَ والبدرُ، إذا أُبرزا، لأعين العالم، بدران

(١) **رفد**: ساعد، وزوّد.
(٢) **العاني**: الأسير.
(٣) **شوازب الخيل**: الضّمر منها.
(٤) **حار**: هو ترخيم حارث، اسم الشاعر.
(٥) **ساهمة**: متغيّرة اللون.
(٦) **تبوح**: تنشر، وتفصح وتذيع. **غنج ألحاظك**: دلال نظراتك وعينيك.
(٧) **الشّرب**: جماعة الشاربين للخمرة.

ومن إخوانياته، قوله:

[من البسيط]:

ما كنت مذ كنت إلاّ طوع خُلاّني ... ليست مؤاخذةُ الإخوان من شاني[1]
يجني الخليلُ، فأستحلي جنايتهُ ... حتى أدلّ على عفوي وإحساني[2]
ويُتبع الذّنبَ ذنباً حين يعرفني ... عمداً، وأُتبعُ غفراناً بغفران
يجني عليّ وأحنو، صافحاً أبداً، ... لا شيء أحسنُ من حانٍ على جان

ومما خاطب به أبو فراس سيف الدولة لما عزم الدمستق على غزو الحمدانيين:

[من الكامل]:

أتعزُّ أنتَ على رسومِ مَغانِ، ... فأقيم للعبراتِ سوق هوانِ[3]
فرضٌ عليّ، لكلّ دار وقفةٌ ... تقضي حقوقَ الدّارِ والأجفانِ
لولا تذكُّرُ مَن هويتُ بحاجرٍ ... لم أبكِ فيه مواقدَ النيران[4]
ولقد أراه قُبيلَ طارقة النّوى، ... مأوى الحِسان، ومنزل الضّيفان[5]
ومكانَ كلِّ مُهنّدٍ، وَمجرَّ كُلِّ مُثقَّفٍ، ومجالَ كل حِصان[6]
نشرَ الزمانُ عليه، بعد أنيسهِ، ... حُللَ الفناءِ، وكلُّ شيءٍ فانِ!
ولقد وقفتُ فسرّني ما ساءني ... فيه، وأضحكني الذي أبكاني
ورأيتُ في عرَصاتِه مجموعةً ... أُسد الشّرى، وربائبَ الغزلان[7]

(١) **خلاّني**: أصحابي، جمل خلّ.
(٢) **يجني**: يخطىء، يرتكب جناية.
(٣) **المغاني**: الديار الآهلة بالسّكان.
(٤) **حاجر**: اسم موضع بعينه.
(٥) **طارقة النوى**: النازلة المؤذنة بالرحيل.
(٦) **المهند**: صفة للسيف.
(٧) **العرصات**: جمع عرصة، وهي الباحة بفناء البيت. **المثقف**، صفة للرمح. **الشرى**: اسم موضع على الفرات مشهور بأسوده.

يـا واقفـانِ، معـي، علـى الـدار اطلُبـا غيــري لهـــا، إن كنتمـــا تقفـــان!
منعَ الـوقـوفَ، علـى المنازلِ، طارقٌ أمــرَ الــدمــوعَ بمقلتــي ونهـــانــي
فلـه، إذا ونـتِ المـدامـعُ أو همـتْ، عصيـانُ دمعـي، فيـه، أو عصيـانـي[1]
إنّـــا ليجمعُنـــا البكـــاءُ، وكلّنـــا يبكـي علـى شجـنٍ مـن الأشجـانِ[2]
ولقـد جعلـتُ الحـبَّ سِتـر مـدامعي ولغيـــــره عينــــــاي تنهمـــــلان
أبكـــي الأحبّـــة بـــالشـــآم، وبيننـــا قُلـلُ الـدروبِ وشـاطئـا جَيحـان[3]
وتحـــبُّ نفســي العـــاشقيـــن لأنهـــم مثلـــي علـــى كنـــفٍ مـــن الأحـــزان
فضلـــتْ لـــديَّ مـــدامـــعٌ فبكيـــت للْـ ـبـــاكـــي بهـــا، وولهـــتُ للـــولهـــان
مـا لـي جزعـت مـن الخطـوبِ وإنّمـا أخـذ المهيمـنُ بعـض مـا أعطـانـي
ولقـد سـررت كمـا غممـت عشـائـري زمنـــاً، وهنّـــانـــي الـــذي عنّـــانـــي[4]
وأُسـرتُ فـي مجـرى خيـولـي غـازيـاً، وحُبســـتُ فيمـــا أشعلـــت نيـــرانـــي
يــرمـــي بنـــا، شطـــر البـــلادِ، مشيَّـــعٌ صـدقُ الكـريهـة فـائـضُ الإِحسـان[5]
بلـــدٌ، لعمـــرُك، لـــم أزل زوَّارهُ مـــع سيّـــدٍ قـــرمٍ أغـــرَّ، هِجـــان[6]
إنّـــا لنلقـــى الخَطـــب فيـــك وغيـــرُه بمـــوفَّـــقٍ، عنـــد الخطـــوبِ، مُعـــان
ولطـــالمـــا حطّمـــتُ صـــدر مثقّـــفٍ، ولطـــالمـــا أرعفـــتُ أنـــفَ سنـــان
ولطـالمـا قـدتُ الجيـادَ إلـى الـوغـى قُـــبَّ البطـــون، طـــويلـــة الأرســـان[7]
وأنـــا الـــذي مـــلأ البسيطـــة كلّهـــا نـــاري، وطنّـــب فـــي السمـــاء دخـــانـــي
إن لـــم تكـــنْ طـــالـــت سنـــيَّ فـــإنّ لـــي رأي الكهـــــول ونجـــــدةَ الشبـــــان

(١) **همت**: انحدرت.
(٢) **الشجن**: الغصن من الشجرة والفرع
(٣) **قلل الدروب**: أعاليها وجبالها ورؤوسها. **جيحان**: اسم نهر في بلاد الروم.
(٤) **عنّاني**: أتعبني.
(٥) **الكريهة**: الحرب.
(٦) **القرم**: السيّد الشجاع: هجان: صريح النسب.
(٧) **قبّ البطون**: ضامرة البطون.

قَمِنٌ، بما ساءَ الأعادي، موقفي، والدهرُ يبرزُ لي مع الأقران[1]
يمضي الزمان، وما ظفرتُ بصاحبٍ إلّا ظفرتُ بصاحبِ خوّان
يا دهرُ خُنتَ مع الأصادق خُلّتي وغدرْتَ بي في جُملةِ الإخوان
لكنّ سيف الدّولة المولى الذي لم أنسه، وأراهُ لم ينساني
أيُضيعني من لم يزل لي حافظاً، كرماً، ويخفضني الذي أعلاني!
خِدن الوفاء، ولا وفيٌّ غيرَهُ، يرضى أُعاني ضيقَ حالةِ عان[2]
إنّي أغار على مكاني أن أرى فيه رجالاً لا تسدُّ مكاني
أو أن تكون وقيعة، أو غارة، ما لي بها أثر مع الفتيان
سيفَ الهدى من حدّ سيفِك يرتجى يوم، يُذِلّ الكفرَ للإيمان
هذي الجيوشُ، تجيشُ نحو بلادكم محفوفةً بالكُفر والصُّلبان
البغيُ أكثر ما تُقلُّ خيولَهم، والبغيُ شرُّ مصاحب الإنسان
ليسوا ينون، فلا تنوا في أمرِكم، لا ينهض الواني لغيرِ الواني[3]
غضباً لدينِ اللهِ أن لا تغضبوا لم يشتَهرْ في نصرِهِ سيفان
حتى كأنَّ الوحيَ فيكم منزل، ولكم تُخصّ فضائلُ القرآن
قد أغضبوكم فاغضبوا، وتأهّبوا للحرب أُهبةَ ثائرٍ، غضبان
فبنو كلابٍ وهي قُلٌّ أُغْضِبَتْ فَدَهَتْ قبائلَ مُسْهَرِ بن قنان
وبنو عبادٍ، حين أُحرج حارث جرّوا التخالف في بني شيبان
خلّوا عدياً، وهو صاحب ثأرِهم كرماً، ونالوا الثأر بابن أبان
والمسلمون بشاطىء اليرموك لـ ـما أُحرجوا، عطفوا على هامان[4]

---

(١) **قمن**: أهل وجدير.
(٢) **خدن**: رفيق ومصاحب. **عانٍ**: أسير.
(٣) **ينون**: يفترون.
(٤) **هامان**: في الأصل، هو وزير فرعون، وكان من أصحاب الثروات الطائلة. وقد تكون اللفظة هنا دالّة على كل ما هو غير عربي من الروم وغيرهم.

وحماة هاشم حين أُحرج صدرها ... جرّوا البلاء على بني مروان[(١)]
والتغلبيون احتموا عن مثلها ... فعدوا على العادين بالسُّلان
وبغى على عبسٍ حذيفة فاشتفت ... منه صوارمُهم ومن ذبيان
وسراة بكرٍ، بعد ضيق فرقوا ... جمع الأعاجم عن أنو شروان[(٢)]
أبقت لبكرٍ مفخراً، وسمالها،[(٣)] ... من دون قومهما، يزيد وهاني
المانعين العنقفير بطعنهم، ... والثائرين بمقتل النعمان[(٤)]

ولأبي فراس قوله:

[من المتقارب]:

أُنافِسُ فيك بعلْقٍ ثمينٍ، ... ويغلبُني فيك ظَنُّ الظنين[(٥)]
وكنتُ حلفتُ على غضبةٍ ... فعدتُ، وكفّرتُ عنها يميني[(٦)]

وله:

[من مخلّع البسيط]:

لطيرتي بالصُّداع نالتْ ... فوق مَنال الصُّداع منّي[(٧)]
وجدتُ فيه اتّفاقَ سوءٍ ... صدَّعَني مثلُ صَدَّ عنّي[(٨)]

ولأبي فراس قوله:

[من الطويل]:

ويَغتابني مَن لو كَفانيَ غَيْبُه ... لكنتُ له العَيْنَ البصيرةَ والأُذْنا

---

(١) بنو مروان وبنو سفيان وبنو أمية، واحد.
(٢) أنو شروان، كنية كسرى ملك الفرس.
(٣) **سما لها**: نهض لها.
(٤) هو النعمان بن المنذر، ملك الحيرة.
(٥) **العلق**: ما يعلق من الجواهر والأحجار الكريمة.
(٦) **كفّرت عنها عيني**: أي دفعت كفّارة، وهي قدر معلوم من المال، لقاء يميني الكاذبة.
(٧) **الطيرة**: التطير والتشاؤم. **الصداع**: الخمرة. والصداع، صفة للخمرة.
(٨) **صدّ عنّي**: هشمني، وكسرني. **صدّ عنّي**: ابتعد ونفر.

وعندي من الأخبار ما لو ذكرتُه   إذا قَرَعَ المُغتابُ من نَدَمٍ سِنّا[1]

ومن غزلياته قوله:

[من الكامل]:

وكنى الرسول عن الجواب تظرّفاً،   ولئن كنى، فلقد علِمنا ما عنى[2]
قلْ يا رسولُ، ولا تُحاشِ! فإنّه   لا بُدّ منه، أساء بي أم أحسنا[3]
الذنبُ لي فيما جناه، لأنّني   مكنّته من مُهجتي فتمكّنا[4]

وقال من الخفيف:

قد أعانَتْنيَ الحميَّة لمّا   لم أجد من عشيرتي أعوانا[5]
لا أُحبّ الجميل من سرِّ مولًى   لم يدع ما كرِهتُه إعلانا[6]
إن يكن صادقَ الودادِ فهلاّ   [illegible]رِكَ الهجرُ للوصالِ مكانا

وله:

[من الوافر]:

يعيبُ عليّ إن سَمّيتُ نفسي   [illegible]ـد أخذ القنا منهم ومنّا
فقل للعلج لو لم أُسْمِ نفسي   [illegible]ـاني السِّنانُ لهم وكنّى[7]

ومن فخره قوله:

[من مجزوء الرمل]:

أطرحوا الأمر إلينا،   [illegible]حملوا الكلَّ علينا

---

(١) قرع سنّه: ضربها بيده ندماً. المغتاب: [illegible] ويذكر عيوبهم.
(٢) كن: استخدم الكناية، ولم يصرّح. تظرّفاً: [illegible]
(٣) لا تحاشى: لا توارب، أو تجتنب.
(٤) مهجتي: روحي ونفسي.
(٥) الحميّة: النّجدة والغيرة. أعواناً: [illegible]
(٦) المولى: العبد، والمولى، السّيد، [illegible]
(٧) العلج: الضخم من كفّار العجم [illegible] الكنية.

إننـــــا قـــــومٌ، إذا مــــا ... صعــــب الأمــــر، كفينــــا
وإذا مــــا ريــــمِ منــــا ... مــــوطــــنُ الــــذل أبينــــا[1]
وإذ مــــا هــــدمَ الـ ... ـعــــزّ بنــــو العــــزِّ بنينــــا

وقال يفخر من البسيط:

إذا مــررت بــوادٍ، جــاش غــاربــهُ ... فاعقلْ قلوصك وانزل؛ ذاك وادينا[2]
وإن عبــرت بُنــادٍ لا تطيــفُ بــه ... أهل السفاهة، فاجلس، ذاك نادينا!
نغيــرُ فــي الهجمــة الغــرّاء ننحــرهــا ... حتى ليعطشُ في الأحيان راعينا[3]
وتجفل الشول بعد الخمس صاديةً ... إذا سمعن على الأمواه حادينا[4]
ونغتــدي الكــومُ أشتــاتــاً مــروَّعــةً ... لا تأمن الدهرَ إلاّ من أعادينا[5]
ويُصبــحُ الضّيــف أولانــا بمنــزلنــا، ... نرضى بذاك، ويمضي حكمه فينا

ومن فخر أبي فراس قوله:

[من الوافر]:

سَلــي فتيــاتِ هــذا الحــيِّ عنّــي ... يقُلْــن بمــا رأيــنَ ومــا سمعنــه
ألســتُ أمَــدَّهــم، لــذويَ، ظــلاًّ، ... ألستُ أعدَّهم، للقوم، جفنه[6]
ألســتُ أقــرَّهــم، بــالضيــف، عينــاً، ... ألستُ أمرَّهم، في الحرب، لهُنه[7]
رضيــتُ العــاذلاتِ، ومــا يقُلْنــه، ... وإن أصبحــت عصّــاءً لَهُنّــه
بكــرنَ يلُمْنــنــي، ورأيــنَ جــودي ... على الأَرماح بالنفس المضنَّة[8]

(١) **ريم منّا**: طلب منّا.
(٢) **جاش غاربه**: هاجت أمواجه. **أعقل قلوصك**: اربط ناقتك، بعقالها، أي بزمامها.
(٣) **الهجمة الغرّاء**: صفة للإبل البيض.
(٤) **الشول**: صفة للإبل التي تشيل بأذنابها. **الخمس**: ترك الإبل خمسة أيام لتشرب. **صادية**: عطشى.
(٥) **الكوم**: جمع كوماء، وهي الناقة الممتلئة.
(٦) **الجفنة**: القِدر أو الصفحة للطعام.
(٧) **اللهنة**: الطعام الذي يتعلّل به قبل الغداء.
(٨) **المضنّة**: ما يضنّ به، ويبخل.

فقلــت لهــنّ: هــل فيكَــنّ بــاقٍ   على نـوبِ الـزمـان، إذا طـرقنـه[1]
وكـم فجـرٍ سبقـنَ إلـى مـلامـي،   فعـدتُ ضحـىً ولـم أحفِـل بهنّـه
وإن يكُـنِ الحِـذارُ مِـنَ المنـايـا   سبيــلاً للحيــاة، فلِــم تمتنــه؟
سـأُشهـدُهـا علـى مـا كـان منّـي   ببسطـي فـي النـدى بكـلامكنّـه
فـإن أهلـك فعـنْ أجـل مُسمـى   سيـأتينـي، ولـو مـا بينكنّـه!
وإن أسلـمْ فقـرضٌ، سـوفَ يـوفـى،   وأتبعكْــنّ إن قــدّمتكنَــه
فـلا يـأمُـرْننـي بمقـام ذُلّ،   فمـا أنـا بـالمطيـع إذا أمـرنـه!
وراجعــةٍ إلــيّ، تقــولُ ســراً:   أعــود إلــى نصيحتــه لعنَّــه
فلمـا لـم تجـد طمعـاً تـولـت،   وقــالــت فــيّ عــاتِبـة وقُلنـه:
أريتَــك مــا تقــول بنــاتُ عمّــي   إذا وصــف النســاء رجــالهنّــه!
أمــا والله لا يمسيــن، حســرى،   يُلفّقــن الكــلام، ويعتــذرنــه
ولكــن ســوف أُوجــدهــن وصفـاً   وأبســط فــي المــديـح كـلامهنّـه
متـى مـا يـدن مـن أجـلٍ كتـابـي   أمــت، بيــن الأعنَّــةِ والأسنّــة
ومــوت فــي مقــام العــزّ أشهــى،   إلـى الفـرسـان، مـن عيشٍ بمهنـه[2]

ومن أرجازه قوله:

مـا صـاحبـي إلاّ الـذي مـن بِشْـرِهِ   عنــوانــهُ فــي وَجْهِــهِ ولســانِــهِ
كـم صـاحـبٍ لـم أغـنَ عـن إنصـافـه   فـي عُسـرِهِ، وغَنِيـت عـن إحسـانِـهِ[3]

وقال:

[من الرجز]:

أبلـغ بنـي حمـدان، فـي بُلـدانهـا   كهــولهــا، والغــرّ مــن شُبــانهــا
يـوم طَـردتُ الخيـل عـن فـرسـانهـا   وسُقـت مـن قيـسٍ ومـن جيـرانهـا

---

(١) **نوب الزمان**: صروفه وأحداثه الجسام.
(٢) **بمهنة**: بذلّة وهوان.
(٣) **إنصافه**: العدل إليه. **عسره**: خلاف يسره.

ذوي عُـــلاهـــا وذوي طُعّـــانهـــا | ومهـرةً، تمـرحُ فـي أشطـانهـا[1]
عـــاثـــرةً، تعثـــر فـــي عنـــانهـــا، | تـركـت مـا صبّحتُ من فـرسـانهـا[2]
وإبـــلا، تُنـــزع مـــن رعيـــانهـــا، | حتـــى إذا قـــلّ غنـــا شُجعـــانِهـــا
طـــاردنـــي، عنهـــا وعـــن إتيـــانهـــا، | حـــرائـــرٌ أرغـــبُ فـــي صِيـــانِهـــا
أستعمـــلُ الشّـــدّة فـــي أوانِهـــا | وأغفـــرُ الـــزّلّـــة فـــي إبّـــانهـــا[3]
يـــا لـــك أحيـــاءً، علـــى عـــدوانهـــا، | نِســـوانُهـــا أمنـــع مـــن فُـــرسـانِهـــا[4]

ومن فخر أبي فراس قوله:

[من الوافر]:

لقـــد علمـــتْ ســـراةُ الحـــيِّ أنّـــا | لنـــا الجبـــلُ الممنّـــع جـــانبـــاهُ[5]
يفـــيء الـــراغبـــونَ إلـــى ذراه، | ويـــأوي الخـــائفـــون إلـــى حمـــاه[6]

ومن نصائحه قوله:

[من الكامل]:

خَفِّضْ عليكَ! ولا تَبتْ قَلِقَ الحَشَا | ممّـــا تكـــون، وعَلَّـــه وعَســـاهُ[7]
فـــالـــدهـــرُ أقصـــرُ مـــدَّةً ممّـــا تَـــرَى! | وعســـاكَ أن تُكفَـــى الـــذي أخشـــاه

وَقَال في أَهْلِ البَيْتِ ـ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ ـ

[من الكامل]:

يَـــوْمٌ بِسَفْـــحِ الـــدَّيْـــرِ لاَ أَنْسَـــاهُ | أَرْعَـــى لَـــهُ دَهْـــرِي الَّـــذِي أَوْلاَهُ

(١) **أشطانها**: حبالها.
(٢) **العنان**: الزمام والرّسن.
(٣) **الزلّة**: الخطأ والإساءة.
(٤) **أمنع**: أحصن.
(٥) **سراة الحيّ**: أعلاهم وأشرفهم.
(٦) **يفيء**: يأتي. **ذراه**: أعاليه.
(٧) **خفّض عليك**: هوّن عليك. **علّه**: لغة في لعلّه، للترجّي.

يَــوْمٌ، عَمَــرَتْ العُمْــرَ فِيــهِ بِفِتْيَــةٍ مِــنْ نُــورِهِــمْ أَخَــذَ الــزَّمَــانُ بَهَــاهُ
فَكَــأَنَّ غُــرَّتَهُــمْ ضِيَــاءُ نَهَــارِهِ، وَكَــأَنَّ أَوْجُهَهُــمْ نُجُــومُ دُجَــاهُ(١)
ومُهَفْهَــفٍ كَــالغُصْــنِ حُسْــنُ قَــوَامِــهِ والظَّبْــيُ مِنْــهُ إذَا رَنَــا عَيْنَــاهُ(٢)
نَــازَعْتُــهُ كَــأْســاً كَــأَنَّ ضِيَــاءَهَــا لمَّــا تَبَــدَّتْ، فــي الظَّــلام، ضِيَــاهُ
فــي لَيْلَــةٍ حَسُنَــتْ لَنَــا بِــوِصَــالِــهِ فَكَــأَنْ غَــدَتْ مِــنْ حُسْنِهَــا إيَّــاهُ
وَكَــأَنَّمــا فِيهَــا الثُّــرَيَّــا، إذْ بَــدَتْ كَــفٌّ تَشِيــرُ إلَــى الَّــذِي تَهْــوَاهُ(٣)
والْبَــدْرُ مُنْتَصِــفُ الضِّيَــاءِ كَــأَنَّــهُ مُتَبَســمٌ بِــالْكَــفِّ يَسْتُــرُ فَــاهُ
ظَبْــيٌ لَــو انَّ الْبَــدْرَ مَــرَّ بِخَــدِّهِ مِــنْ دُونَ لَحْظَــةِ نَــاظِــرٍ أَدْمَــاهُ
إنْ لَــمْ أَكُــنْ أَهْــوَاهُ أَوْ أَهْــوَى الــرَّدَى فــي العَــالَمِيــنَ لِكُــلِّ مَــا يَهْــوَاهُ
فَحُــرِمْــتُ قُــرْبَ الــوَصْــلِ مِنْــهُ مِثْلَمَــا حُــرِمَ «الْحُسَيْــنُ» المَــاءَ وَهُــوَ يَــرَاهُ(٤)
إذْ قَــالَ: أُسْقُــونِــي! فَعُــوّضَ بِــالْقَنَــا مِــنْ شُــرْبِ عَــذْبِ الْمَــاءِ مَــا أَوْرَاهُ
فَــاحْتُــزَّ رَأْسٌ، طَــالَمَــا مِــنْ حِجْــرِهِ أَدْنَتْــهُ كَفَّــا «جَــدِّهِ» وَيَــدَاهُ
يَــوْمٌ بِعَيْــنِ اللهِ كَــانَ، وَإِنَّمَــا يُمْلِــي لِظُلْــمِ الظَّــالِمِيــنَ اللهُ
وَكَــذَاكَ لَــوْ أردى عِــدَاةَ «نَبِيِّــهِ» ذُو الْعَــرْشِ مَــا عَــرَفَ «النَّبِــيُّ» عِــدَاهُ
يَــوْمٌ عَلَيْــهِ تَغَيَّــرَتْ شَمْــسُ الضُّحَــى؛ وَبَكَــتْ دَمَــاً مِمّــا رَأَتْــهُ سَمَــاهُ
لاَ عُــذْرَ فِيــهِ لِمُهْجَــةٍ لَــمْ تَنْفَطِــرْ، أَوْ ذِي بُكَــاءٍ لَــم تَفِــضْ عَيْنَــاهُ(٥)
تَبَّــاً لِقَــوْمٍ، تَــابَعُــوا أَهْــوَاءَهُــمْ فِيمَــا يَسُــوءُهُــمُ غَــداً عُقْبَــاهُ(٦)
أَتُــرَاهُــمُ لَــمْ يَسْمَعُــوا مَــا خَصَّــهُ مِنْــهُ «النَّبِــيُّ» مِــنَ المَقَــالِ أَبَــاهُ؟
إذْ قَــالَ يَــوْمَ «غَــدِيــرِ خُــمٍّ» مُعْلِنــاً: «مَــنْ كُنْــتُ مَــوْلاَهُ فَــذَا مَــوْلاَهُ!»(٧)

---

(١) **دجاه**: ليله وظلامه.
(٢) **مهفهف**: ناعم ليّن ضامر البطن.
(٣) **الثريا**: مجموعة أنجم صغار في الحاشية.
(٤) هو الحسين بن علي بن أبي طالب الذي استشهد في واقعة الطّف عطشان مظلوماً.
(٥) **المهجة**: النفس، والروح.
(٦) **تباً**: لعنةً.
(٧) **غدير خمّ**: اسم الموضع الذي نصّب فيه النبي ﷺ علياً خليفه ووصياً من بعده.

هَذِي وَصِيَّتُهُ إِلَيْكُمْ! فَافْهَمُوا! ... يَا مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ: مَا أَوْصَاهُ!
أُقْرُوا مِنَ «القُرْآنِ» مَا فِي فَضْلِهِ ... وَتَأَمَّلُوهُ، وَافْهَمُوا فَحْوَاهُ[١]
لَوْ لَمْ تُنَزَّلْ فِيهِ إِلاَّ: «هَلْ أَتَى» ... مِنْ دُونَ كُلِّ مُنَزَّلٍ، لَكَفَاهُ[٢]
مَنْ كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَنَى «القُرْآنَ» مِنْ ... لَفْظِ النَّبِيِّ، وَنُطْقِهِ، وَتَلاَهُ؟
مَنْ كَانَ صَاحِبَ فَتْحِ «خَيْبَرَ» مَنْ رَمَى ... بِالْكَفِّ مِنْهُ بَابَهُ، وَدَحَاهُ؟[٣]
مَنْ عَاضَدَ «المُخْتَارَ» مِنْ دُونِ الوَرَى؟ ... مَنْ آزَرَ «المُخْتَارَ» مَنْ آخَاهُ؟[٤]
مَنْ بَاتَ فَوقَ فِرَاشِهِ، مُتَنَكِّراً، ... لَمَّا أَظَلَّ فِرَاشَهُ أَعْدَاهُ؟
مَنْ ذَا أَرَادَ إِلَهُنَا بِمَقَالِهِ: ... «الصَّادِقُونَ القَانِتُونَ»، سِوَاهُ
مَن خَصَّهُ «جِبْرِيلُ» مِنْ رَبِّ العُلاَ ... بِتَحِيَّةٍ مِنْ رَبِّهِ، وحَبَاهُ؟
أَظَنَنْتُمُ أَنْ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَهُ ... وَتُظَلَّكُمْ، يَوْمَ المَعَادِ، لِوَاهُ[٥]
أَوْ تَشْرَبُوا مِنْ حَوْضِهِ بِيَمِينِهِ ... كَأْساً، وَقَدْ شَرِبَ «الْحُسَيْنُ» دِمَاهُ؟
طُوبَى لِمَنْ أَلْفَاهُ يَوْمَ أُوَامِهِ ... فَاسْتَلَّ مَاءَ حَيَاتِهِ فَسَقَاهُ[٦]
قَدْ قَالَ قَبْلِي، فِي قَرِيضٍ قَائِلٌ: ... (وَيْلٌ لِمَنْ شُفَعَاؤهُ خُصَمَاهُ)؟
أَنَسِيتُمُ، «يَوْمَ الكِسَاءِ» وَأَنَّهُ ... مِمَّنْ حَوَاهُ مَعَ «النَّبِي» كَسَاهُ[٧]
يَا رَبِّ! إِنِّي مُهْتَدٍ بِهُدَاهُمُ ... لاَ أَهْتَدِي، يَوْمَ الْهُدَى بِسِوَاهُ
أَهْوَى الَّذِي يَهْوَى «النَّبِيَّ» وَآلَهُ ... أَبَداً، وَأَشْنَأُ كُلَّ مَنْ يَشْنَاهُ[٨]

---

(١) **فحواه**: مضمونه.

(٢) **(هل أتى)**: أول سورة الدهر أو الإنسان في القرآن الكريم، وهي تتحدث عن فضل أهل البيت وجودهم، بالطعام للفقراء والمساكين والأسارى، ثلاثة أيام وهم صائمون.

(٣) **دحاه**: هزّه وقلقله، كان هذا في يوم خيبر لما هزم عليّ بن أبي طالب اليهود، وقتل قائدهم «مرحب».

(٤) **المختار**: من أسماء النبي ﷺ.

(٥) **يوم المعاد**: يوم الآخرة. **لواه**: لواؤه، ورايته.

(٦) **طوبى**: هنيئاً. **أوامه**: عطشه.

(٧) **يوم الكساء**: هو اليوم الذي غطّى فيه النبي ﷺ نفسه وعليّاً وفاطمة والحسن الحسين بكسائه قائلاً: هؤلاء أهل بيتي.

(٨) **يشناه**: يبغضه.

ونسب إلى أبي فراس هذا البيت:

[من الوافر]:

لَقَـدْ عَلِمَـتْ سَـرَاةُ الْحَـيّ: أَنَّـا   لَنَـا الْجَبَـلُ الْمُمنَّـعُ جـانبـاهُ[1]

ولأبي فراس قوله:

[من الهزج]

عـرفـتُ الشـرَّ لا للشـرِّ لكـن   لكـن لتـوقِّيـه[2]
ومَـن لـم يعـرف الشـرَّ   مـن الخيـر يقَـعْ فيـه

ومن شعره الخمري قوله:

[من البسيط]

يـا ليلـةً، لسـتُ أنسـى طيبهـا أبـداً،   كـأنّ كـلّ سـرورٍ حـاضـ[illegible]
بـاتـتْ وبـتُّ، وبـات الـزّقُّ ثـالِثنـا   حتـى الصّبـاح تُسقِّيني وأسقـ[illegible][3]
كـأنّ سُـودَ عنـاقيـدٍ بلمتِّهـا،   أهـدتْ سُلافتهـا صـرفـاً إلـى [illegible][4]

وفي ولدين نجيبين يقول:

[من الكامل]

ابنـانِ، أم شِبـلان ذانِ؟ فـإنّنـي   لأرى دمـاء الـدارعيـنَ غـذاهمـا[5]
تُنبـي الفـراسـةُ أنّ فـي ثـوبيهمـا   ليْثيـن، تجتنـبُ الليـوثُ حماهمـا[6]
لِـمَ لا يفـوقـان الأنـام، مكـارمـاً!   والسّيـدانِ، كـلاهمـا، جـدّاهمـا[7]

---

(١) سراة الحيّ: أشرافهم وساداتهم.
(٢) توقّيه: تجنّبه.
(٣) الزّق: وعاء الخمرة، ودنّها.
(٤) اللمة: مجتمع شعر الرأس. سلافتها [illegible] صرفاً: خالصة.
(٥) شبلان: ولدا الأسد.
(٦) ليثين: أسدين.
(٧) الأنام: الناس.

تلقى أبا الهيجاءِ في هيجاهما، … ويُريك فضل أبي العلاءِ عُلاهما

زدناهُما شرفاً رفيعاً سمْكُه، … ثبْتَ الدعائم، إذ تخوّلناهُما[1]

ميَّزْتُ بينهما فلم يتفاضلا، … كالفرقدينِ تشاكلت حالاهما[2]

إنّي، وإن كان التعصّبُ شِيمني، … لا أدفع الشرفَ المُنيف أخاهما![3]

أنّى يُقَصِّرُ عن مكانٍ في العلا … والمجدَ، مَن أضحى أبوه أباهما؟

لكن لِذَينِ بنا مكانٌ باذخٌ، … لا يدّعيهِ، مِن الأنامِ، سِواهُما

طابَا وطابَ أخو الكرام أخوهما … والوالدانِ وطابَ مَن ربّاهما

---

(١) **تخوّلناهما**: جعلناهما خولاً لنا.

(٢) **الفرقدان**: نجمان في بنات نعش الصغرى في السماء الشمالية. **تشاكلت**: تشابهت.

(٣) **شيمتي**: خلقي وطبعي. **المنيف**: الرفيع العالي.

قافية الياء

وله:

[من مجزوء الكامل]:

انظُــر لضَعفــي يــا قــويُّ وكــن لفقــري، يــا غنــيُّ
أحسِــنْ إلــيَّ فــإنّنــي عَبــدٌ إلــى نفســي مُسِــيُّ(١)

وفي آل البيت يقول مادحاً:

[من الخفيف]:

لستُ أرجو النجاة، من كل ما أخـ ـشــاهُ، إلاّ بــأحمــدِ وعَلــيّ
وببنْــت الــرسُــولِ فــاطِمــة الطُّهـ ـــرِ، وسِبطيــهِ والإمــام عَلــيّ(٢)
والتقِــيِّ النقــيِّ، بــاقِــر عِلْــمِ الـ ـلّــهِ فينــا، محمــد بــنِ عَلــيّ
وابنــه جعفــرٍ ومــوســى ومــولا نــا علــيٍّ، أكــرم بــه مِــن علــيّ!
وأبــي جعفــر رســولِ الـ ـلّــه، ثــم ابنــه الــزكــيّ علــيّ
وابنــه العسكــريّ والقــائــم المُظـ حهــر حقّــي محمــدِ بــن علــيّ
بهــم أرتجــي بُلــوغ الأمــانــي يــومَ عــرضــي علــى الإلــه العلــيّ

---

(١) مسيّ: مسيء، بحذف الهمزة.

(٢) سبطيه: ولدي ابنته الزهراء. الحسن والحسين.

وقال يفخر من الكامل:

لمـــن الجـــدودُ الأَكـــرمـــو ... نَ، مِـــن الـــورى، إلاّ ليَـــهْ؟[1]
مـــن ذا يعـــدّ، كمـــا أعُـــدّ، ... مِـــن الجـــدودِ العـــاليـــة؟
مَـــن ذا يقـــومُ لقـــومـــه، ... بيـــن الصفـــوفِ، مقـــاميـــه
مَـــن ذا يـــردّ صـــدورهـ ... ـــنّ إذا أغـــرن عـــلانيـــة
أحمـــى حـــريمـــي أنْ يُبـــا ... حَ ولســـت أحمـــي مـــاليـــه
وتخـــافنـــي كـــومُ اللقـــا ... ح، وقـــد أمِـــنَّ عِـــداتيـــهْ[2]
يمســـي، إذا طـــرق الضيـــو ... فُ، فِنـــاؤهـــا بفنـــائيـــه[3]
نـــاري، علـــى شـــرفٍ تـــأجّـ ... ـــجُ للضيـــوفِ الســـاريـــة
يـــا نـــارُ، إن لـــم تجلبـــي ... ضيفـــاً، فلســـتِ بنـــاريـــه
والعـــزُّ مضـــروبُ السُّـــرا ... دِق والقبـــابِ لجـــاريـــه[4]
يجنـــي، ولا يُجنـــى عليـ ... ـــهِ ويتّقـــي الجُلّـــى بِيـــهْ

وقال يعزّي أمه، وهو في الأسر:

[من مجزوء الكامل:]

لـــولا العجـــوزُ بمنبـــج ... مـــا خِفـــتُ أسبـــاب المنيَّـــة
ولكـــان لـــي، عمـــا ســـألـ ... ـــتُ مـــن الفـــدا، نفـــس أبيّـــة
لكـــن أردتُ مُـــرادَهـــا، ... ولـــوِ انجـــذبـــتُ إلـــى الـــدنّيـــة
وأرى مُحـــامـــاتـــي عليـ ... ـهـــا أن تُضـــام مـــن الحميـــة[5]
أمســـت بمنبِـــجَ حُـــرّة ... بـــالحـــزن، مـــن بعـــدي حـــريـــة[6]

---

(١) الورى: الخلق والأنام.
(٢) كوم اللقاح: النياق الممتلئة التي لقحت.
(٣) طرق: زار ليلاً.
(٤) السرادق: الفسطاط يجتمع فيه الناس.
(٥) تضام: تذلّ. الحميّة: الغيرة.
(٦) حريّة: جديرة.

لـــو كـــان يُـــدفـــعُ حـــادث، ... أو طـ[illegible]ف بجميـــل نيـــة

لـــم تَطَّـــرق نُـــوَبُ الحـــوا ... دث [illegible] هـــاتيـــكَ التَّقيَّـــة

لكـــــن قضـــــاءُ الله، والـ ... ـحكـ[illegible]ـذ فـــي البـــريّـــة(١)

والصبـــر يـــأتـــي كـــلُّ ذي ... [illegible] قـــدر الـــرزيّـــة

لا زال يطـــــرقُ منبجـــــاً، ... [illegible] غـــاديـــةٍ، تحيـــة(٢)

فيهـــا التقـــى والـــدّيـــن محـ ... ـ[illegible]ـان فـــي نفـــسٍ زكيـــة

يـــا أمّتـــا! لا تحـــزنـــي، ... [illegible] بفضـــل الله فيّـــه!

يـــا أمّتـــا! لا تيـــأســـي، ... [illegible] الـ[illegible]ـاف خفيّـــة!

كـــم حـــادثٍ عنّـــا جـــلا ... [illegible] كفـــانـــا مـــن بليّـــة

أوصيـــكِ بـــالصّبـــر الجمـ ... [illegible] بـــانـــهُ خيـــرُ الـــوصيَّـــة!

ومن غزله قوله:

[من المجتث]:

الـــوردُ فـــي وجنتيـــه، ... والسحـــرُ فـــي مقلتيـــه!(٣)

وإنْ عصـــاهُ لســـانـــي ... [illegible] القلـــبُ طـــوع يـــديـــه

يـــا ظـــالمـــاً، لســـت أدري ... [illegible]ـــو لـــه، أم عليـــه!

ومن المجتث يقول:

قلبـــي يحـــن إليـــه ... [illegible]ـمْ، ويحنـــو عليـــه

ومـــا جنـــى أو تجنّـــى ... [illegible]ـذرتُ إليـــه

فكيـــف أملـــكُ قلبـــي، ... [illegible]ـبُ رهـــنٌ لـــديـــه؟

وكيـــفَ أدعـــوه عبـــدي، ... [illegible]ـهـــدتـــي فـــي يـــديـــه؟(٤)

---

(١) البريّة: الخليقة.

(٢) الغادية: السحابة الممطرة غداةً

(٣) وجنتيه: خدّيه.

(٤) عهدتي: ضماني، وما أملكه.

قافية الألف المقصورة

ومن زهدياته قوله:

[من المتقارب:]

أمـا يـردعُ المـوتُ أهـل النّهـى ... ويمنـع عـن غيِّـه مَـن غـوى![1]
أمـا عـالـمٌ، عـارفٌ بـالـزمـان ... يـروح ويغـدو قصيـر الخُطـا
فيـا لاهيـاً، آمنـاً، والحمـام ... إليـه سـريـعٌ، قـريـبُ المـدى[2]
يُسـرُّ بشـيءٍ كـأنْ قـد مضـى، ... ويـأمـن شيئـاً كـأن قـد أتـى
إذا مـا مـررتَ بـأهـل القبـور ... تيقَّنـت أنـك منهـم غـدا
وأن العـزيـزَ، بهـا، والـذليـلَ ... سـواءٌ إذا أُسلمـا للبلـى
غـريبيـن، مـا لهمـا مـؤنـسٌ، ... وحيـديـنِ تحتَ طِبـاق الثـرى[3]
فـلا أمـلٌ غيـر عفـوِ الإلـه، ... ولا عمـلٌ مـا قـد مضـى

ونسب إلى أبي فراس قوله:

[من المتقارب:]

وَسَـارِيَـةٍ لاَ تَمَـلُّ ٱلْبُكَـا ... جَـرَى دَمْعُهَـا فـي خُـدُودِ الثَّـرى[4]

---

(١) **النهى**: العقل. **غيّه**: ضلاله.
(٢) **الحمام**: الموت.
(٣) **الثرى**: التراب.
(٤) **السارية**: السحابة الممطرة.

سَـرَتْ تَقْـدَحُ الصُّبْـحَ فـي لَيْلِهَـا ... بِبَـارِقِ هِنْـدِيّـةٍ تُنْتَضَـى[1]

وقال:

[من الرجز]

كـأنّمـا تسـاقُـطُ الثَّلْـ ... ـجِ بعَيْنَـي مَـن أرى

أوراقُ وَرْدٍ أبيـضٍ ... والنـاس فـي شـاذِ كُلـى[2]

(١) **الهندية**: صفة للسيوف. **تنتضى** ـ ١ ا

(٢) لم نفهم المراد من هذه اللفظة

الأرجوزة الطّردية

ومن أمتع الشعر الطردي، أرجوزة أبي فراس التالية:

مـا العمـرُ مـا طـالـت بـه الـدهـورُ | العمـــرُ مـــا تـــمّ بـــه الســـرورُ
أيـــام عـــزِّي، ونفـــاذِ أمـــري | هـــي التـــي أحسبهـــا مِـــن عمـــري
مـــا أجْـــورَ الـــدهـــرَ علـــى بنيـــه | وأغـــدر الـــدهـــر بمـــن يُصفيـــه[1]
لـــو شئـــتُ ممـــا قـــد قلَلْـــن جـــدّاً | عـــددتُ أيـــام الســـرور عـــدّاً
أنْعمـــتُ يـــومـــاً، مـــرّ لـــي بـــالشـــامِ | ألـــذَّ مـــا مـــرّ مِـــنَ الأيـــام
دعـــوتُ بـــالصّقّـــار ذات يـــوم | عند انتباهي، سحراً، من نـومي[2]
قلـــتُ لـــه: اختـــر سبعـــةً كبـــاراً | كـــلُّ نجيـــب يـــردُ الغبـــارا
يكـــونُ لـــلأرنـــب منهـــا اثنـــانِ | وخمســـــة تُفـــردُ للغـــزلانِ
واجعـــل كـــلاب الصيـــدِ نـــوبتيـــنِ | تـــرسِـــلُ منهـــا اثنيـــنِ بعـــد اثنيـــنِ[3]
ولا تـــؤخّـــر أكْلُـــبَ العـــراضِ | فهـــنَّ حتـــف للظبـــاء قـــاضِ[4]
ثـــم تقـــدّمـــتُ إلـــى الفَهّـــادِ | والبـــازيـــاريـــن بـــالاستعـــدادِ[5]
وقلـــــتُ: إنّ خمســـــةً لتُقنـــــعُ | والـــزرُّقّـــانِ: الفـــرخُ والمُلمَّـــعُ

(١) **أجور**: أظلم.
(٢) **الصّقار**: مربّي أو مدرّب الصقور.
(٣) **نوبتين**: على دفعتين.
(٤) **حتف**: هلاك وموت.
(٥) **الفهّاد**: مربّي الباز ومدّربه.

وأنـت، يـا طبّـاخُ، لا تباطـا — مخّـل لنـا اللبّـاتِ والأوسـاطـا

ويـا شـرابـيَّ المصفيـات — تكـونُ بـالـرّاحِ مُيسَّـرات[1]

بـالله لا تستصحبـوا ثقيـلا — واجتنبـوا الكثـرةَ والفضـولا

رُدّوا فـلانـاً، وخـذوا فـلانـا — وضمّنـوني صيـدكـم ضمـانـا

فـاخترتُ، لمـا وقفـوا طويـلا — عشـريـن، أو فُـويقهـا قليـلا

عِصـابـة، أكـرمْ بهـا عصـابـه — معـروفـة بـالفضـل والنجـابـه

ثـمّ قصـدْنـا صيـدَ عيـن قـاصـر — مظنّـة الصيـد لكـلّ خـابـر

جئنـاهُ والشمـسُ قُبيـل المغـرب — تختـالُ فـي ثـوبِ الأصيـل المـذهـب

وأخـذ الـدُّرَّاجُ فـي الصّبـاح — مُكتنفـاً مـن سـائـر النـواحـي[2]

فـي غفلـةٍ عنّـا وفـي ضـلال — ونحـنُ قـد زرنـاه بـالآجـال

يطـربُ للصبـحِ وليـس يـدري — أنّ المنـايـا فـي طلـوع الفجـر

حتـى إذا أحسنـتُ بـالصّبـاح — ناديتهـم حـيّ علـى الفـلاح

نحـن نصلّـي، والبـزاة تمـرح — مجـرَّداتٍ، والخيـول تسـرح

فقلـت للفهّـاد: فـامـض واتّئـد — وصِحْ بنا، إن عنّ ظبي، واجتهد[3]

فلـم يـزل، غيـر بعيـدٍ عنّـا — إليـه يمضـي مـا يفـر منّـا

وسـرت فـي صـفّ مـن الرجـال — كـأنمـا نـزحـف للقتـال

فمـا استوينـا كلّنـا حتـى وقف — غُليّـم كـان قـريبـاً مـن شـرف[4]

ثـم أتـانـي عجـلاً، قـال: النـ — فقلـت: إن كـان العيـان قـد صـدق

ثـم أخـذت نبلـةً كـانـت معـي — ودرت دورتيـن لـم أوسّـع

حتـى تمكّنـت، فلـم أُخـط الطلب — فحـلّ حتـف سبـب مـن السبب

وضجّـت الكـلاب فـي المقـود — تطلبهـا وهـي بجهـد جـاهـد

(١) الراح: الخمرة.

(٢) الدّراج: ضرب من الطير يشبه الحجل.

(٣) عنّ: ظهر.

(٤) غليّم: غلام صغير.

وصحت بالأسود كالخطّافِ ... ليس بأبيض ولا غطرافِ
ثم دعوت القوم: هذا بازي ... فأيّكم ينشط للبراز؟
فقال منهم رشأ: أنا، أنا ... ولو درى ما بيدي لأذعنا
فقلت: قابلني وراء النهر، ... أنت لشطرٍ وأنا لشطرِ
طارت له درَّاجة فأرسلا، ... أحسن فيها بازه وأجملا
علّقها فعطعطوا، وصاحوا، ... والصّيد من آلته الصياح[1]
فقلت: ما هذا الصياح والقلق؟ ... أكل هذا فرح بذا الطلق؟
فقال: إنّ الكلب يشوي البازا ... قد حرز الكلب، فجُز، وجازا
فلم يزل يزعق: يا مولائي ... وهو كمثل النار في الحلفاءِ[2]
طارتْ فأرسلتُ فكانت سلوى ... حلّت بها قبل العُلوّ البلْوى[3]
فما رفعتُ الباز حتى طارًا ... آخرُ عوْداً يحسنُ الفِرارا
أسودُ صيّاحٌ كريمٌ كُرَّزُ ... مُطرَّزٌ مكحَّلٌ ملزَّزُ
عليه ألوانٌ من الثيابِ ... مِن حُلل الديباج والعنَّابي
فلم يزل يعلو وبازي يسفلُ ... يحرزُ فضل السبق ليس يغفل
يرقبه مِنْ تحته بعينه ... وإنّما يرقبه لحينه[4]
حتى إذا قاربَ فيما يحسبُ ... معلقه، والموتُ منه أقرب
أرخى له بنبجه رجليه ... والموت قد سابقه إليه
صحتُ وصاحَ القوم بالتكبير ... وغيرُنا يضمر في الصدور
ثم تصايحنا فطارتْ واحدهْ ... شيطانة مِنَ الطيور ماردهْ
مِن قربٍ فأرسلوا إليها ... ولم تزل أعينهم عليها
فلم يُعلَّقْ بازُه وأدّى ... مِنْ بعدِ ما قاربَها وشدّا

---

(١) **عطعطوا**: صاحوا.
(٢) **يزعق**: يصيح. **الحلفاء**: ضرب من النبت.
(٣) **سلوى**: ضرب من الطير.
(٤) **حينه**: هلاكه.

صِحتُ: أهذا البازُ أم دجاجه؟ ... ليت جناحيه على دُرّاجهْ
فاحمرّت الأوجهُ والعيونُ ... وقال: هذا موضعٌ ملعون
إنْ لزّها البازُ أصابت نبجاً ... أو سقطت لم تلق إلا مدْرجاً
اعدِلْ بنا للنبج الخفيفِ ... والموضِع المنفردِ المكشوفِ
فقلتُ: هذي حُجةٌ ضعيفه ... وغِرَّةٌ ظاهرة معروفهْ
نحن جميعاً في مكان واحدٍ ... فلا تُعلِّلْ بالكلام الباردِ
قُصّ جناحيه يكن في الدار ... مع الدَّباسي، ومع القماري[1]
واعمدْ إلى جُلجُلِه البديعِ ... فاجعله في عنزٍ مِنَ القطيعِ[2]
حتى إذا أبصرته، وقد خجلْ ... قلتُ: أراه، فارهاً، على الحجل
دعه وهذا البازُ فاطّردْ به ... تفادياً مِن غمّهِ وعتبهِ[3]
وقلتُ للخيل التي حوْليْنا: ... تشاهدوا كلّكم علينا!
بأنّه عارية مضمونهْ، ... يُقيم فيها جاهه ودينهْ
جئتُ ببازٍ حَسَنٍ مُبهرجِ ... دون العقابِ وفُويقَ الزُّمَّجِ[4]
زين لرائيه، وفوْقَ الزينِ ... ينظرُ مِنْ نارينِ في غارينِ
كأنّ فوق صدرِه والهادي ... آثار مشْيِ الذرِّ في الرمادِ
ذي مِنسرٍ فخمٍ وعينٍ غائره ... وفخذٍ ملءَ اليمينِ وافرهْ[5]
ضخمٍ قريبِ الدَّستبانِ جدًّا ... يلقى الذي يحملُ منه كدًّا
وراحةٍ تغمرُ كفّي سبطه ... زاد على قدْر البزاةِ بسطهْ[6]
سرَّ وقال: هاتِ! قلت: مهلاً! ... احلف على الردّ فقال: كلا
أمّا يميني فهي عندي غاليه ... وكلْمتي مثل يميني وافيهْ
قلتُ: فخذه هبةً بقلبهْ ... فصدّ عني وَعلْته خجله

---

(١) **الدباسي**: ضرب من الحمام. **القماري**: ضرب من الحمام.
(٢) **الجلجل**: الجرس الصغير.
(٣) **اطّرد**: اصطر.
(٤) **الزمج**: ضرب من الطير.
(٥) **المنسر**: الظفر.
(٦) **سبطة**: طويلة.

فلم أزل أمسحه حتى انبسطْ — وهشَّ للصيدِ قليلاً ونشطْ
صحتُ به: اركب فاستقلّ عن يدي — مبادراً أسرعَ مِنْ قولِ: قَدِ(١)
وضمّ ساقيهِ وقال: قد حصلْ — قلتُ له: الغدرةُ من شر العملْ
سرتُ وسارَ الغادرُ العيَّار — ليس لطيرٍ معنا مطارُ(٢)
ثم عدلنا نحو نهر الوادي — والطير فيه عدد الجرادِ
أدرت شاهينين في مكانِ — لكثرة الصيد مع الإمكانِ(٣)
دارا علينا دورةً وحلّقا، — كلاهما، حتى إذا تعلقا
توازيا، واطّردا اطّراداً — كالفارسين التقيا أو كادا
ثمَّتَ شدّاً فأصابا أربعاً — ثلاثةً خضراً، وطيراً أبقعاً
ثم ذبحناها، وخلصناهما — وأمكن الصيد فأرسلناهما
فجدلاً خمساً من الطيور، — فزادني الرحمن في سروري
أربعةٌ: منها أنيسيَّانِ — وطائراً يُعرف بالبيضاني
خيلٌ نناجيهن كيف شينا — طيِّعة، ولُجمها أيدينا
وهي إذا ما استصعبت للقاده — صرّفنا الجوع على الإراده
وكلّما شُدَّ عليها في طلقْ — تساقطت ما بيننا من الفرقْ
حتى أخذنا ما أردنا منها — ثم انصرفنا راغبين عنها
إلى كراكي بقرب النهرِ — عشراً نراها، أو فُويق العشر(٤)
لما رآها الباز من بعدٍ، لصقْ — وحدَّد الطرف إليها وذرقْ(٥)
فقلتُ: قد صاد، ورب الكعبه، — ونحن في وادٍ بقرب جنبِه!
فدار حتى أمكنتْ ثم نزلْ — فحطَّ مِنها أفرعاً مثل الجملْ

---

(١) **قد**: اسم فعل بمعنى: يكفي.
(٢) **العيّار**: من يتبع هوى نفسه.
(٣) **الشاهين**: ضرب من الطيور الجارحة.
(٤) **الكراكي**: طائر مائي طويل الساقين والمنقار.
(٥) **ذرق**: سلح وخرأ.

مـــا انحـــطّ إلاّ وأنـــا إليـــهِ ممكّنـــاً رجلـــيَ مـــن رجليـــهِ
جلســتُ كــي أُشبعــه؛ إذا هِيــهْ قــد سقطـت مـن عـن يميـن الـرابيـهْ
فشلْتُــه أرغــبُ فــي الــزيــادهْ وتلــك للطــراد شــرُّ عــادهْ
لــم أجــزِه بــأحســنِ البــلاءِ أطعــتُ حِـرصـي وعصيـتُ دائـي
فلــم أزل أختِلهــا وتُختتــلْ وإنمــا نختِلُهــا إلــى أجــلْ
عمــدتُ منهــا لكبيــرٍ مُفــردِ يمشـي بعنـقٍ كـالـرّشـاءِ المحصَـدِ[1]
طـارَ ومـا طـار ليـأتيـه القـدرْ وهـل لِمـا قـد حـان سمـع أو بصـرْ؟
حتــى إذا جــدّ لــه كــالعنــدلِ أيقنـتُ أن العظـم غيـرُ الفِصَـلِ[2]
ذاك، علـى مـا نلـتُ منـه، أمْـرُ عثـرتُ فيـه وأقـال الـدهـرُ
خيـر مـن النجـاحِ لـلإنســانِ إصـابـةُ الـرأي مـع الحـرمـان
صِحـت إلـى الطبّـاخ: مـاذا تنتظـرْ إنـزل عـن المهـر وهـات مـا حضـرْ
جـاء بـأوسـاطٍ وجُـرْدِ تـاجِ مـن حجـل الصيـد ومـن دُرّاجِ
فمـا تنـازلنـا عـن الخيـولِ يمنعنـا الحِـرصُ عـن النـزولِ
وجــيءَ بــالكـأس وبـالشـرابِ فقلـت: وفّـرْهـا علـى أصحـابـي
أشبعنـي اليـوم وروّانـي الفـرحْ فقـد كفـانـي فيـه قسـط وقـدحْ
ثـم عـدَلْنـا نطلـبُ الصحـراءَ نلتمـسُ الـوحـوش والظبـاءَ
عـنّ لنـا سِـرب ببطـن الـوادي يقـدمـه أقـرَنُ عبـلُ الهـادي[3]
قـد صـدَرَتْ عـن منهـلٍ روي مِـن غُبـرِ الوسمـيّ والـولـيّ[4]
ليـس بمطـروقٍ ولا بكـيّ ومـرتـعٍ مُقتبـلٍ جنـيِّ
رعيـنَ فيـه غيـر مـذعـوراتِ لُعـاعَ وادٍ، وافـرِ النبـاتِ
مـرّ عليـه غَـدِقُ السحـابِ بـواكـفٍ مُتصـل الـربـابِ[5]

---

(١) **العنق**: ضرب من السير.
(٢) **العندل**: الهزار.
(٣) **عبل الهادي**: ضخم العنق.
(٤) **الولي والوسمي**: اسمان لمطرين في الربيع.
(٥) **الواكف**: المطر المنسكب. **الرباب**: السحاب الأبيض.

لمَّا رآنا مالَ بالأعناقِ ... نظرة لا صَبٍّ ولا مُشتاقِ
ما زال في خفضٍ وحُسن حالِ ... حتى أصابته بنا الليالي
سربٌ حماهُ الدهرُ ما حماهُ ... لما رآنا ارتدّ ما أعطاهُ
بادرتُ بالصقّار والفهّادِ ... حتى سبقناهُ إلى الميعادِ
فجدَّل الفهد الكبير الأَقرنا ... شدَّ علىء مذبحه واستبطنا
وجدّل الآخر عنزاً حائلا ... رعتْ حمى الغورين حولاً كاملا
ثم رميناهنَّ بالصقورِ ... فجئنها بالقدرِ المقدورِ
أفردْن منها في القراحِ واحدهْ ... قد ثقُلتْ بالخصر وهي جاهدهْ
مرَّت بنا والصقرُ في قذالها ... يؤذنها بسيّءٍ مِنْ حالها(١)
ثم ثناها وأتاها الكلبُ ... هُما عليها والزمانُ إلبُ(٢)
فلم نزل نصيدها ونصرعُ ... حتى تبقّى في القطيع أربعُ
ثم عدلنا عدلةً إلى الجبلْ ... إلى الأَراوي والكباش والحجلْ(٣)
فلم نزل بالخيلِ والكلاب ... نجزرها جزراً إلى الأغبابِ(٤)
ثم انصرفنا والبغالُ موقرهْ ... في ليلةٍ مثل الصباح مُسفرهْ(٥)
حتى أتينا رحْلنا بليلِ ... وقد سبُقنا بجياد الخيلِ
ثم نزلنا وطرحنا الصيدا ... حتى عددنا مئةً وزيدا
فلم نزل نقلي ونشوي ونصُبّ ... حتى طلبنا صاحياً فلم نُصِبْ
شُرْباً كما عنّ من الزِّقاقِ ... بغير ترتيبٍ وغير ساقِ
فلم نزل سبع ليال عدداً ... أسعد من راح، وأحظى مَن غدا

---

(١) **القذال**: مؤخر الرأس.
(٢) **إلب**: متعاونان.
(٣) **الأراوي**: جمع أروية، وهي وعل الجبل.
(٤) **نجزرها**: نذبحها.
(٥) **موقرة**: محمّلة.

الفهرس